الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمـــة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
تخصص: المغرب العربي المعاصر

المعتقلات والسجون وأساليب التعذيب بالولاية التاريخية الثانية (1955-1962م)

مذكرة مكملـــة لنيل شهـــادة الماســـتر في تخصص المغرب العربي المعاصر

إعداد
1- إيمان زياية
2- شهينازشايب

تحت إشراف أستاذ:
د/ محمد شرقي

لجنـــة المناقشـــة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
د/ رمضان بورغدة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
د/ محمد شرقي	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
د/ سعاد بولجويجة	أستاذة محاضر –أ-	مناقشا

السنة الجامعية: 2020-2021م/1441-1442هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير:

أول شكر لله سبحانه وتعالى الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل مصدقا لقوله تعالى:"لئن شكرتم لأزيدنكم" فالحمد لله ربنا على ما وهبتنا.

نتقدم بخالص شكرنا وتقديرنا الفاضل للأستاذ المشرف الدكتور "شرقي محمد" الذي قدم لنا توجيهات عديدة، رغم إرتباطاته والتزاماته، فله منا خالص الشكر والعرفان، وفائق التقدير والاحترام، كما نتقدم بخالص الشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة 8 ماي 1945 قالمة .

كما نتقدم بخالص الشكر إلى كل عمال المكتبة الجامعية، مديرية المجاهدين بقالمة والمنظمة الوطنية للمجاهدين بواد زناتي.

إلى كل طاقم مكتبة متحف المجاهد بقالمة، مكتبة متحف المجاهدين ومكتبة متحف سيرتا بقسنطينة.

إلى عمال مكتبة البلدية بقالمة ،مكتبة بلدية لخزارة ،مكتبة بلدية رأس العقبة، مكتبة بلدية حمام دباغ، مكتبة دار الشباب بلدية واد زناتي ودار الثقافة بولاية قالمة، وإلى كل من ساهم في مساعدتنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد، لكم منا أسمى عبارات الشكر والتقدير.

الإهداء:

بسم الله الذي خلقني وهداني وأعطاني الحكمة وفصاحة اللسان أهدي ثمرة عملي هذا إلى من نزل فيهما قوله تعالى(وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا) سورة الإسراء الآية 23.

إلى من أضاءت لي درب الحياة بنور الأخلاق والتربية الفاضلة وأهدت لي زهرة شبابها، فغذت أريجا يملئ قلبي وعقلي.

إلى من علمتني أن العلم تواضع والعبادة إيمان والنجاح إرادة والحياة عمل إلى أمي الغالية "الحجلة".

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق آماله ،إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى ،إلى الذي أحمل اسمه بكل افتخار إلى أبي العزيز" السعيد" أطال الله في عمره.

إلى من عجزت الكلمات عن مدحهم إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي إخوتي: "سفيان، ليلى، زهية، عماروزوجته كريمة، أكرم".

إلى روح البراءة وكتكوتة العائلة ابنة أخي "جنى".

إن الثراء لا يقاس بالمال إنما يقاس بالأصدقاء ،إلى التي ضاقت السطور عن ذكرهم" آية، آمنة، إبتسام، سارة، حنان، سماح، إيمان بوحصان، إيمان جبيحة".

إلى من علمتني معنى الصداقة ،إلى من شاركتني الحزن والفرح ،توأم روحي التي قاسمتني أعباء المذكرة" شهيناز شايب " أدامها الله.

وإلى كل من لم يكتبهم قلمي لكن دائما يذكرهم قلبي،وإلى كل من يحمل لقب "زياية"و"بهلول" زياية إيمان.

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين

إلى من تحت قدميها جنة الرحمان جميلة زيغم أمي الحبيبة

إلى من أرشدني على ما في صلاحي فرحات شايب أبي العزيز

إلى من أعتز بهم أخواتي محمد الأمين وحسام وآمنة ومروان وكذلك زوجة أخي محمد الأمين نادية وأبنائه وسيم يوسف وعبد الرحمان يحي.

والى صديقتي الغالية إيمان زياية مهما شكرتك لن أوافيك حقك، فأنت الغالية دائما، فدمت لي خير رفيقة، وأعز الناس إلى قلبي.

والى رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني اللحظات رعاهم الله ووفقهم: نعيمة، آمنة، ابتسام، حنان، سماح، إيمان جبيحة، شادية، سارة، إيمان بوحصان، سناء.

إلى كل قسم التاريخ وجميع دفعة 2021م، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة

إلى كل من كان لهم أثر على حياتي.

شهيناز شايب.

المقدمة

التعريف بالموضوع:

من الأساليب التي استعملتها فرنسا منذ احتلالها للجزائر أسلوب التعذيب الذي يعد من اخطر الوسائل التي استخدمت ضد الشعب الجزائري الأعزل حيث لم يكد يسلم احد من آلة التعذيب وتعد المعتقلات والسجون ومقرات الوحدات العسكرية الفرنسية، القلاع الرئيسية التي تشهد على ذلك حيث انتشرت في كل قرية ودشرة وحي في الجزائر خاصة مع بداية ثورة الفاتح من نوفمبر 1954م، التي تعتبر من اكبر الثورات التحريرية في القرن العشرين، حيث كانت تهدف إلى غاية واحدة وهي تحقيق الاستقلال والسيادة الوطنية بالتخلص من الاستعمار الفرنسي عبر كامل التراب الوطني الجزائري. وقد قدمت لهذه الغاية كل ما يمكن تقديمه من تضحيات في كل الولايات التاريخية ومنها الولاية الثانية التاريخية المعروفة بالشمال القسنطيني، التي حققت انتصارات ثورية على مختلف الأصعدة، فكانت بذلك مميزة بأحداثها وتطوراتها بسبب النشاط الثوري المنظم، والمكثف للولاية الذي فاق كل التوقعات، وكان الاستعمار الفرنسي يعمل دوما على تزييف الحقائق وتغليط الرأي العام في داخل وخارج فرنسا حيث تصف العمليات الثورية لجيش التحرير الوطني، بالعمليات الإرهابية التخريبية، محاولة تطبيق سياسة خنقها والقضاء عليها من خلال مجموعة من الأساليب السياسية والعسكرية منها:

المعتقلات والسجون ضد أبناء الشعب الجزائري.

أهمية الموضوع:

تناولنا موضوع "السجون والمعتقلات وأساليب التعذيب في الولاية الثانية التاريخية (1955-1962م)، حيث تكمن أهميته البالغة، في كونه يمس جانبا من جوانب الثورة، ويكشف عن وحشية وهمجية الإدارة الاستعمارية، والتي تعد من بين أهم مظاهر جرائمها في حق شعبنا الأعزل، فاستخدمت ضدهم، كل أنواع التعذيب النفسي والجسدي.

دوافع اختيار الموضوع :

هناك دوافع ذاتية وأخرى موضوعية دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

- الرغبة الذاتية للبحث في مواضيع ثورة التحرير الجزائرية.
- إن الموضوع أقترح من طرف الأستاذ المشرف حيث توافق مع رغبتنا.
- يرجع سبب قبولنا لهذا الموضوع. كونه موضوعا حيويا مهما في مسار الثورة التحريرية.
- الرغبة في الكشف عن أعمال فرنسا وأساليبها المختلفة مثل تأسيس السجون والمعتقلات والتعرف على مدى انعكاساتها على مسار ثورتنا التحريرية وكيفية مواجهة الثورة لها.
- معظم الدراسات الأكاديمية والأبحاث التاريخية تناولت موضوع السجون والمعتقلات بصفة عامة دون التركيز على منطقة معينة من بينها الولاية الثانية التاريخية.
- عدم وجود دراسات تاريخية متعمقة حول التعذيب داخل السجون والمعتقلات لباحثين ومؤرخين جزائريين.
- التعرف على مختلف أساليب وأشكال التعذيب التي مارستها فرنسا في حق الشعب الجزائري.

إشكالية الدراسة:

ولدراسة هذا الموضوع تمحورت إشكالية بحثنا حول أن الاستعمار الفرنسي استعمل مختلف الأساليب القمعية ولا إنسانية للقضاء على الثورة التي حققت انتصارات كبرى على المستوى الداخلي والخارجي، فعمدت إلى تطبيق سياسة التعذيب ضد أبناء الشعب الجزائري خاصة في السجون والمعتقلات ومراكز التعذيب، فجلبت لأجل ذلك خبراء في التنكيل والاستنطاق والتي خلفت حسب شهادات من عايشوها آثارا نفسية وجسدية إلى يومنا هذا، نطرح الإشكالية الرئيسية التالية:

هل نجحت فرنسا من خلال ممارستها لأسلوب التعذيب داخل المعتقلات والسجون بفصل الشعب عن الثورة؟

ومن هذه الإشكالية تتفرع مجموعة من التساؤلات منها:

- كيف كانت بداية الثورة في المنطقة الثانية؟
- فيما تكمل الأهمية الإستراتيجية للمنطقة الثانية؟

- ما هي أهم الأحداث التي عرفتها الولاية الثانية مابين سنتي 1955-1962م؟
- ما هو مفهوم السجون والمعتقلات وما الفرق بينهما؟
- ما هي أشهر السجون والمعتقلات في الولاية الثانية التاريخية؟
- كيف تعاملت الإدارة الفرنسية مع المجاهدين الأسرى؟
- ما هي أنواع وأساليب التعذيب التي كانت تمارسها فرنسا داخل سجونها ومعتقلاتها؟

-هل نجحت فرنسا في تحقيق أهدافها من خلال إتباعها لسياسة المعتقلات والسجون؟

- ما موقف المنظمات الدولية المهتمة بحقوق الإنسان من سياسة التعذيب في الجزائر إبان الثورة التحريرية؟

حدود الدراسة:

إن المدة الزمنية للبحث تنحصر في الفترة الممتدة مابين 1955-1962م وهي الفترة التي تمثل حدث مهم في مسار الثورة التحريرية هو هجومات 20 أوت 1955م وتنتهي إلى غاية إعلان الاستقلال وهي غنية بالأحداث الهامة التاريخية خاصة جرائم فرنسا التي ارتكبتها في الجزائر وبروز سياسة التعذيب كطريقة مستعملة من طرف العدو الفرنسي على كل فئات الشعب الجزائري أما من حيث المكان فشمل الولاية التاريخية الثانية التي كان لها دور فعال وإستراتيجي خلال مسار الثورة التحريرية.

خطة البحث:

ولإجابة على الإشكالية السابقة والتساؤلات الفرعية، اعتمدنا على خطة مكونة من مقدمة وفصل تمهيدي وأربعة فصول وخاتمة، إضافة إلى مجموعة من الملاحق لها صلة بالموضوع.

الفصل التمهيدي:

تحت عنوان "اندلاع الثورة وتوسعها"

تناولنا في المبحث الأول: الثورة في المنطقة الثانية، وفي المبحث الثاني: تطرقنا إلى عرض الأهمية الإستراتيجية للمنطقة الثانية، والمبحث الثالث: بعنوان

الولاية الثانية 1954-1962م والتي سوف نتحدث فيه عن انعقاد مؤتمر الصومام وتحول المنطقة الثانية إلى ولاية.

الفصل الأول بعنوان:

"**المعتقلات والسجون بالولاية الثانية التاريخية (1955-1962م)**"

احتوى على ثلاث مباحث، تضمن المبحث الأول مفاهيم حول المعتقل والسجن والفرق بينهما، والمبحث الثاني بعنوان أهم المعتقلات وتعرضنا فيه إلى أنواعها وتدعيمها بنماذج، أما المبحث الثالث تناولنا فيه أهم السجون ونماذج عنها.

الفصل الثاني: تحت عنوان

"**مظاهر الحياة داخل المعتقلات والسجون**"

احتوى على أربعة مباحث، بالنسبة للمبحث الأول تطرقنا فيه إلى كيفية استقبال الإدارة الفرنسية للمعتقلين الجزائريين، والمبحث الثاني تناولنا فيه النظام داخل السجن مثل نظام الأكل، النوم ،الصحة...، بينما المبحث الثالث تطرقنا فيه عن النضال داخل السجن خاصة خلايا جبهة التحرير الوطني ودور المساجين في الدفاع عن أنفسهم، وتعرضنا في المبحث الرابع إلى المرأة المجاهدة ومختلف المهام التي أدتها وظروفها داخل السجن.

الفصل الثالث كان بعنوان:

"**أساليب التعذيب في الولاية الثانية التاريخية**"

احتوى على ثلاث مباحث، المبحث الأول تناولنا فيه تعريف التعذيب والأهداف المرجوة من تطبيق هذه السياسة، أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى مختلف أشكال التعذيب الجسدي الممارس ضد المساجين، والمبحث الثالث تعرضنا إلى أنواع التعذيب النفسي داخل المعتقل والسجن.

الفصل الرابع تحت عنوان:

" **المواقف السياسية والقانونية من التعذيب**"

احتوى على أربع مباحث: المبحث الأول تمحور حول رد فعل جبهة التحرير الوطني على ممارسة فرنسا للتعذيب، والمبحث الثاني تطرقنا فيه إلى المواقف

الفرنسية المختلفة حول التعذيب في الجزائر، أما المبحث الثالث تطرقنا فيه إلى الموقف الدولي المتمثل في المنظمات الدولية والعربية لسياسة التعذيب، وتعرضنا في المبحث الرابع إلى شهادات المجاهدين الذين تعرضوا للتعذيب داخل المعتقلات والسجون الفرنسية في الثورة التحريرية والآثار التي خلفتها هذه السياسة عليهم إلى يومنا هذا بالإضافة إلى شهادات من مارسوها وهم الضباط الفرنسيين، وخاتمة لإبراز النتائج المتوصل إليها، والإجابة عن الإشكالية والتساؤلات المطروحة وقائمة المصادر والمراجع ومجموعة من الملاحق.

منهج الدراسة:

اعتمدنا في معالجة عناصر موضوع البحث على ثلاث مناهج رئيسية تمثلت في:

المنهج التاريخي:

باعتبار طبيعة الموضوع تاريخية فمن الضروري الاعتماد على هذا المنهج خاصة في سرد الأحداث والوقائع التاريخية كذلك استخدمنا أيضا في عرض شهادات المساجين والمعتقلين بتفاصيلها.

المنهج الوصفي:

وقد اعتمدنا عليه في وصف مظاهر الحياة داخل المعتقلات والسجون وكذلك أساليب التعذيب التي تعرضوا لها من دخلوا هاته الأماكن.

المنهج التحليلي:

فقد استخدمناه في تحليل الشهادات الحية نظرا لاختلافها من معتقل إلى أخر.

مصادر ومراجع البحث:

إعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع يمكن تصنيفها كما يلي:

– شهادات حية لبعض المجاهدين وهي بمثابة مصادر لمن تعرضوا لعمليات التعذيب والاعتقال والسجن.

– بعض المذكرات الشخصية: كمذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946–1962م والتي اعتمدنا عليها كثيرا في الفصل التمهيدي خاصة في التحضيرات للثورة في المنطقة الثانية.

– مذكرات الطاهر سعيداني القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض كذلك استعملناها في الفصل التمهيدي.

– مذكرات محمد العربي الزبيري آخر قادة الاوراس التاريخيين1929–1962م.

– مذكرات الجنرال بول أوساريس شهادتي حول التعذيب والتي تناول فيها كيفية التعذيب.

أما الكتب فقد إعتمدنا على العديد من أهمها: عمار قليل ملحمة الجزائر الجديدة، محمد بوضياف التحضير لأول نوفمبر 1954م، جان بول سارتر عارنا في الجزائر، والمراجع خميسي السعدي معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية والطاهر عزوي ذكريات المعتقلين وأحسن بومالي إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى من 1954–1956م فقد ساعدتنا كثيرا في إثراء موضوع بحثنا لما لها من أهمية بالغة في تسلسل أحداث الثورة أما المصادر والمراجع باللغة الأجنبية فقد اعتمدنا على كتابات بوعلام نجادي، هنري علاق، حميد بوسالم والتي أفادتنا كثيرا في تحليل القضايا الغامضة الموجودة بموضوعنا.

أما الرسائل العلمية الأكاديمية : فقد اعتمدنا على بعض الدراسات التي تناولت موضوع دراستنا من بينها:

– علي عيادة التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية 1954–1962م.

– الدام محمد السجون الفرنسية بالجزائر سجن لامبيز نموذجا 1954–1962م.

– رشيد زبير جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها وغيرها، كما اعتمدنا على مقالات الصحف والمجلات العلمية التي دعمنا من خلالها مضمون البحث ومنها المجاهد الناطق الرسمي باسم جبهة التحرير

الوطني ومجلة أول نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين ومجلة المصادر، الحكمة، العلوم القانونية والسياسية، التنوير، التراث...

صعوبات البحث:

فيما يخص الصعوبات التي واجهتنا في إعداد موضوع البحث فهي عديدة وبطبيعة الحال فالبحث الأكاديمي لا يخلو من الصعوبات يمكن إجمالها في ما يلي:

- ضيق الوقت المخصص لإنجاز المذكرة، لأن الموضوع المدروس حقل البحث فيه شاسع وواسع وصعب يتطلب مدة زمنية أطول للتعمق في تفاصيل وحيثيات أحداثه.
- نقص المادة العلمية المتخصصة لدراسة الموضوع فمعظم الكتابات تدرس المعتقلات والسجون بصفة عامة دون التركيز على منطقة معينة.
- صعوبة دخول المعتقلات والسجون ومنع تصويرها منعا باتا.
- قلة المصادر الحية لأن أغلب المجاهدين قد ماتوا وأكثرهم فاقدين للذاكرة.

وفي الختام يجدر بنا القول أن موضوع المعتقلات والسجون وأساليب التعذيب في الولاية الثانية التاريخية (1955-1962م) يضع الباحث أمام ضغط نفسي شديد نظرا لبشاعة صور التعذيب وأساليبه لا إنسانية وآثاره الموجودة إلى حد الآن.

الفصل التمهيدي: اندلاع الثورة وتوسعها

1-الثورة في المنطقة الثانية

2- الأهمية الإستراتيجية للمنطقة الثانية

3- الولاية الثانية 1956-1962م

تمهيد:

لقد عاشت الجزائر في الواقع تجربة امتحان عسير مع الاستعمار الفرنسي الذي حاول إدماج الجزائر في فرنسا بكل الوسائل الممكنة. حيث حاول محو مقوماتها الوطنية دينيا ولغة وحضارة. ليسهل إدماجها في الكيان الفرنسي الاستعماري. فكان لزاما على الشعب الجزائري أن يخوض المعركة السياسية والإصلاحية ثم الثورية وأن يدخل في مقاومة ضاربة لإحباط نواياه وإفشال مشاريعه المختلفة في حرب مدمرة ذات أبعاد مختلفة دينيا وعرقيا، ثقافيا ولغويا...الخ، فكانت الثورة الجزائرية المباركة في الفاتح من نوفمبر 1954م أحسن طريق لإنهاء الوجود البغيض لهذا الاستعمار الثقيل الذي جثم على صدر الجزائر لأكثر من قرن وربع.[1]

وقد كانت الثورة الجزائرية المباركة شاملة لكل شبر من هذا الوطن. فكانت ولايات الثورة الستة تتسابق في محاربة الجيش الفرنسي والحلف الأطلسي وفي تقديم التضحيات تلو التضحيات، وكانت الولاية الثانية التاريخية التي عرفت بالشمال القسنطيني، قد أظهرت تصاعدا في الزخم الثوري والعمل المسلح من خلال العمليات العسكرية والهجمات المختلفة كتلك التي وقعت في وضح النهار. لفك الحصار على المنطقة الأولى الاوراس ورد الاعتبار... ومن أبرزها هجومات 20 أوت 1955م، والتي اعتبرها المؤرخون انطلاقة فعلية للثورة التحريرية. كما عرفت هذه الولاية معارك كبرى: واد بوكركر، عملية السمندو والحروش.. أم الليلة، سوق أهراس، مرمورة ...[2]

أولا: الثورة في المنطقة الثانية

سنتطرق في هذا المبحث المتواضع حول اندلاع الثورة في المنطقة الثانية مسلطا الضوء على أهم الأحداث التاريخية والعمليات العسكرية.

التحضير للثورة في المنطقة الثانية:

[1])- مصطفى طلاس وبسام العسلي، ط1، دار الكتاب، الجزائر، 2010م، ص175

[2])- مصطفى طلاس وبسام العسلي، المرجع نفسه، ص176

قام بالتحضيرات الأولية القائد ديدوش مراد ونائبه و**زيغود يوسف** اللذان شرعا في تنظيم خلايا جيش وجبهة التحرير الوطني، وهما من المناضلين السابقين في الكشافة الإسلامية وفي **المنظمة الخاصة،** علما أن أولئك يمتازون بالخبرة العسكرية نتيجة تجنيدهم مبكرا في تلك المنظمة.[1]

حيث تم الالتزام بقواعد النضال الثوري الذي حددت خطوطه العريضة جبهة التحرير الوطني في بيانها التاريخي،[2] وقد استغرقت عملية تنظيم الثورة في المنطقة الثانية لأكثر من ستة أشهر.[3] ومن أهم الصعوبات الكبيرة التي اعترضت التنظيم: قلة التسليح وضعف الغطاء البشري،[4] هذا راجع حسب الباحثين إلى مجموعة من العوامل لعل أهمها في ما يلي: اتساع

---

[1])- يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية (1954-1962م)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص39

1- زيغود يوسف: ولد في 18 فيفري 1921م بقرية سمندو، درس في ابتدائية الفرنسية وتحصل على شهادتها، انخرط في الحزب الشعب، ألقي عليه القبض في 1950م، لكنه استطاع الفرار من سجن باتنة، عضو في لجنة 22، نائب قائد المنطقة الثانية، قائد هجوم شمال قسنطيني في 20 أوت 1955م، استشهد في 23 سبتمبر1956م، (انظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين، من شهداء ثورة التحرير، دار الوحدة للطباعة، د.س، ص49).

2- المنظمة الخاصة: هي الفرع المسلح لحزب الشعب الذي أنشئ في 15 فيفري 1947م بمدينة الجزائر، وبما أنها طابع شبه عسكري وكان هدفها تحضير الكفاح المسلح، (انظر: عبد المجيد بوزبيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، ط2، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م، ص293، وينظر أيضا رافائيلا برانش، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، تر: أحمد بن محمد بكيلي، إمدوكال للنشر، د.م، 2010م، ص26)

[2])- محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954م، ط1، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2010م، ص ص68.67

[3])- أمال شلبي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد الحاج لخضر، 2006م، ص374

[4])- علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999م، ص87

المجال الجغرافي في المنطقة الثانية الشمال القسنطيني،[1] إذ يعتقد الباحث أن قلة الإمكانيات المادية والبشرية هي إحدى العوامل التي ستعرقل مسار الثورة في تلك المنطقة.[2]

لتجاوز تلك العقبات والعراقيل تم الاتفاق على أن يتولى ديدوش مراد رحمه الله قيادة منطقة الشمال القسنطيني، وذلك لتوفره على مجموعة من المؤهلات أضف إليها رصيده الثوري الوطني،[3] من قبل لجنة الستة، وقد كان معه في قيادة الولاية كلا من نائبه زيغود يوسف، ثم قادة المناطق: لخضر بن طوبال، عمار بن عودة.[4]

كما تم تعيين مجموعة من الأعضاء أسندت إليهم مهمة التعبئة الثورية داخل الأوساط الشعبية في كامل الشمال القسنطيني، إضافة إلى كل ذلك تم تقسيم المنطقة إلى مجموعة من النواحي فقام ديدوش مراد قائد الولاية بتوزيع المهام على المسؤولين:

- عين زيغود يوسف على ناحية السمندو، سكيكدة، بإشرافه على 45 مجاهد وضع تحت تصرفه مبلغ من المال قدر بحوالي15000 فرنك فرنسي قديما.
- **لخضر بن طوبال،** ناحية ميلة، الميلية، القل، ضواحي جيجل، تحت إشرافه 14 مجاهد قدرت ميزانية بحوالي 60 ألف فرنك فرنسي قديم.
- عمار بن عودة، كان مكلف بناحية عنابة،[5] والقالة.

---

[1])- محمد بوضياف، المرجع السابق، ص69

[2])- علي كافي، المصدر السابق، ص69

[3])- الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للطباعة النشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص22

[4])- محمد العربي الزبيري والآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962م)، دار هومة، الجزائر،2007م، ص178

5)- 1 لخضر بن طوبال: من مواليد 1923م بميلة، انخرط في صفوف الحزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، عمل مسؤولا في المنظمة السرية، كان من مسؤولي لعمالة قسنطينة، تولى المنطقة 2 بعد استشهاد زيغود يوسف...(انظر: آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م، ص247)

[5])- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2009م، ص205

تحت إشرافه 4 مجاهدين مبلغ من المال قدره 400 فرنك فرنسي قديم.[1]

- **باجي مختار**، مكلف بناحية بوشقوف، سوق أهراس، بني صالح.[2]

توزيع الأفواج: قام مساعد لخضر بن طوبال بقيادة وتنظيم فوجين من المجاهدين وإرسالهم إلى منطقتين:

1)- الفوج الأول: يضم هذا الفوج إلى منطقة القرارم، وقد أمر الفوج بالانتظار حتى وصول الأوامر والقيام بإخراج السلاح، علما أنها كانت هناك صعوبة في التنسيق والتواصل بينهم نتيجة لمجموعة من العوامل وخير مثال على ذلك باقي هذا الفوج في دكة الانتظار من غروب الشمس إلى طلوعها في اليوم الأول من تفجير الثورة التحريرية.[3]

2- الفوج الثاني: بقيادة الشهيد عمار بلقعوير، حيث تجمع الفوج الثاني في منزله بحضور لخضر بن طوبال، حيث أحضروا مجموعة من البغال وتوجهوا إلى منجم بولحمام على مسافة 14 كلم من الميلية. على الطريق المؤدي إلى قسنطينة بهدف مهاجمة المنجم للاستيلاء على البارود والألغام لاستخدامها في العمليات الحربية واشتبك الفوج مع حراس المنجم بتبادل الطلقات النارية.[4]

ثانيا: الأهمية الإستراتيجية للمنطقة الثانية

[1])- جمعية التاريخ والمعالم الأثرية، أضواء على تاريخ الثورة بمنطقة قالمة من1954-1962م، الذكرى الأربعون لاندلاع الثورة 1954م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1994م، ص23

2-باجي مختار: ولد في 1919م بعنابة، نشأ في سوق أهراس، انضم للحزب الشعب ثم المنظمة الخاصة ليصبح مسؤولا بسوق أهراس وضواحيها، ألقيت عليه القوات الفرنسية القبض سنة 1956م، وزج به في السجن لمدة 3 سنوات (انظر: آسيا تميم، المرجع السابق، ص232.)

[2])- الطاهر سعيداني، المرجع السابق، ص32

[3])- عمار قليل، المصدر السابق، ص205

انظر ملحق رقم01، ص141

[4])-أمال شبلي، المرجع السابق، ص361

تقع المنطقة الثانية في الشمال الشرقي للجزائر، يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط، وجنوبا خط سكة الحديد الرابط بين سطيف، قسنطينة إلى القرزي، مرورا بسيقوس وسدراته ومداوروش إلى الحدود التونسية، وشرقا الحدود التونسية، وغربا الطريق الوطني الرابط بين سوق الإثنين وسطيف مرورا بعموشة، خراطة، ودرقينة.[1]

تحتوي المنطقة الثانية على كثافة سكانية عالية تتمركز معظمها في الأرياف والمداشر وأخرى مختلطة مع الأوروبيين في المدن.[2]

ومن أهم المدن الرئيسية المتواجدة بها هي: قسنطينة، عنابة، سكيكدة، القل، جيجل، الميلية، ميلة، الحروش، السمندو، قالمة، واد زناتي، سوق أهراس.[3]

تقدر مساحة المنطقة الثانية بحوالي 26433 كلم[4]، أي ما يقدر بنسبة 11% من المساحة الإجمالية لشمال الجزائر، وقدر عدد سكانها الريفيين والمدنيين ب 1,237,180 جزائري،

وأوروبي ب358141، وذلك حسب إحصائيات 31 أكتوبر 1954 وبالتالي فإن المجموع يمثل 18% من السكان التي تتوزع على المناطق الرئيسية منها:

5

[1])- أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى من 1954-1956م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، د.س، ص76

[2])- علال بيتور، العمليات العسكرية في المنطقة الثانية -الشمال القسنطيني- من 1 نوفمبر 1954م إلى 20 أوت 1956م، مذكرة لنيل شهادة ماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2008م، ص17

[3])- عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية(1954-1962م)، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص380.

[4])- يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص64

[5])- إدريس لعبيدي، التنظيم السياسي والادراي والعسكري للثورة التحريرية الجزائرية في الولاية الثانية (1954-1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تاريخ الثورة التحريرية1954-1962م، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2019م، ص73

المدن	عربي	أوروبي
قسنطينة	105900	42800
عنابة	66800	47200
سكيكدة	40100	30300
سطيف	43900	9100

- جدول يمثل إحصائيات حول عدد السكان في المنطقة الثانية.

تعليق: حسب الجدول أعلاه نرى بأن المنطقة الشمال القسنطيني ذات الكثافة السكانية العالية حيث أكدت دراسة التي جاءت بعد التقسيم الإداري أن الكثافة العامة للسكان بلغت 7 نسمة كلم2، يشكل المسلون الأغلبية الساحقة من السكان مقارنة بنسبة عدد السكان الأوربيين.

تمتاز المنطقة الثانية بجبال تكسوها غابات كثيفة أهمها أشجار الفلين والبلوط والسنديان وغيرها من الأشجار المثمرة وبأوديتها العميقة في نواحي جيجل، الميلية، وحتى القالة وغيرها من مناطق الشمال القسنطيني.[1]

يسود المنطقة الثانية، مناخ البحر الأبيض المتوسط خاصة في المناطق الشمالية التي تتميز بفصلين أحدهما ممطر ودافئ وطويل شتاءا أو حار جاف مع هبوب رياح ساخنة ورطبة في كل فصول السنة في المناطق الساحلية والتلية.[2]

وتوجد في المناطق الساحلية سهول شاسعة ساحلية وأخرى داخلية كالسهول العليا القسنطينية، وتتميز أراضيها التلية برطوبة وبكثافة الغطاء النباتي تنتشر فيها زراعة الحبوب

[1])- أمال شبلي، المرجع السابق، ص375

[2])- يسرى الجوهري، جغرافية المغرب العربي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، د.م، 1999م، ص161

والأشجار وكذا تربية الحيوانات.[1] لقد أسندت قيادة المنطقة الثانية إلى ديدوش مراد بمساعدة نائبه زيغود يوسف، وقد تم تقسيم المنطقة الثانية عشية اندلاع الثورة إلى 4 نواحي:

الناحية الأولى: هي ناحية ميلة يقودها لخضر بن طوبال بمساعدة العربي بن برجم وأهم مدنها: سطيف، شلغوم العيد، ميلة، القرارم، تاكسانة، فج أمزالة، جيجل، الشقفة، الميلية.

الناحية الثانية: هي ناحية السمندو يقودها زيغود يوسف بمساعدة محمد الصالح بن ميهوب وأهم مدنها: سكيكدة، القل، الحروش، عزابة، السمندو، قسنطينة، واد زناتي.[2]

الناحية الثالثة: هي ناحية عنابة ويقودها **عمار بن عودة** بمساعدة **محمد الهادي عرعار** أهم مدنها: عنابة، القالة، الطارف، الحجار، قالمة، الفجوج، وادي العنب، برحال، شطايبي.

الناحية الرابعة: هي ناحية سوق أهراس يقودها باجي مختار بمساعدة **جبار عمار** أهم مدنها: بوحجار، بوشقوف، تاورة، سوق أهراس، خميسة، سدراته، مداوروش، المشروحة. [3]

---

[1])- إدريس لعبيدي، المرجع السابق، ص 73

[2])- علال بيتور، المرجع السابق، ص 18

1-عمار بن عودة: ولد بعنابة، انخرط في حزب الشعب، عضو لجنة 22 في 1954م، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية في 1957م، عضو لجنة القيادة العسكرية للمنطقة الثانية في 1958م، (انظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 76).

2-محمد عرعار: المعروف بسي بوعزة ولد 15 مارس 1928م، في زاوية سيدي محمد بن عبد الله في ضواحي بوعريف في قرية عيون العصافير، كان مسؤولا على المنطقة الثانية في ولاية الاوراس، استشهد في 11 أوت 1957م، (انظر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد محمد عرعار 1928-1957م، حقوق التأليف والنشر محفوظة للمتحف الوطني للمجاهد، د.م، 2010م، ص5

[3])- علال بيتور، المرجع السابق، ص 18

3-جبار عمار: ولد سنة 1930م بسوق أهراس انخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، تلقى فيها تكوين سياسي وأصبح عضوا نشطا وفعالا في صفوف الحزب بعد استشهاد باجي مختار، حمل المشعل في جهة الشرقية وعمل على تقوية الثورة بالمنطقة، (انظر: مريم سيد علي مبارك، رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص163)

إن انطلاق العمل المسلح بمنطقة الشمال القسنطيني كانت ضعيفة، عندما التحق ديدوش مراد بمنطقته أدرك النقص والقصور في الاستعدادات للعمل المسلح في معظم نواحي المنطقة، من القالة إلى عنابة شرقا ومن ميلة إلى جيجل غربا والتي تمثلت خاصة في التسليح والتنظيم والتجنيد في صفوف الأفواج ج، ت، و للشمال القسنطيني.[1]

وعشية انطلاق الثورة تم تقدير حجم الإمكانيات المادية والبشرية، من حيث العدة والقيادة التي فيها ب530 مجاهدا التي يتوفر لديهم 60 بندقية إيطالية عيار 56، وبنادق صيد، ولقد كان تعداد مجاهدي المنطقة الثانية ب50 مقاتلا من ضمن قرابة 7000 مناضل، في صفوف **ح ا ح د**،[2] وبالتالي فإن ديدوش مراد لم يكن لديه سوى 35 رجل في مركز قيادة المنطقة الثانية (عزابة، ميلة، عين الكرمة، فج أمزالة، الطاهير)، ولم يكن تحت عمار بن عودة في عنابة سوى 03 رجال.

بينما كان زيغود يوسف (سكيكدة، قسنطينة)، يقود سوى 27 مجاهدا ولخضر بن طوبال لديه 13 مجاهدا، فقد تقاسم هاذين القائدين 32 قطعة سلاح.[3]

إن المنطقة الثانية اعتمدت على مصادر للأسلحة في بداية انطلاقة الثورة التحريرية منها:

1/ الأسلحة التي كانت بحوزة المواطنين سواء المسجلة أو غير المسجلة لدى الأوساط الإدارية الفرنسية.

2/ الأسلحة التي تخلفت من الحرب العالمية الثانية وأغلبها غير صالحة الاستعمال.

---

[1])- الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية (1954-1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2009م، ص101

1-حركة انتصار الحريات الديمقراطية: أنشئ هذا الحزب في 1946م، بمبادرة مصالي الحاج، فهو امتداد لنضال نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري، لقد استطاعت حركة انتصار أن تجسم الرغبة الملحة في الاستقلال(انظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وآخرون، موفم للنشر، الجزائر، 1994م، ص15).

[2])- الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص85

[3])- الطاهر جبلي، المرجع نفسه، ص86

3/ القيام بهجمات خاطفة وتنظيم كمائن محكمة بغية الاستيلاء على الأسلحة.[1]

رغم ذلك فإن المنطقة الثانية عانت من نقص السلاح، بعد استشهاد قائد المنطقة مراد ديدوش اثر سلبيا وانعكس على حركية الثورة لفترة قصيرة، ولقد ذكر في هذا السياق لخضر بن طوبال، "إن المنطقة الثانية عاشت فترة دون اتصال أو توجيه، وأصبح فيها الشغل الشاغل، والبحث عن الكيفية التي تواصل بها المنطقة الثانية الكفاح المسلح".[2]

تشير بعض الدراسات التاريخية أن المنطقة الثانية تحت قيادة زيغود يوسف، قد تنازلت عن منطقة سوق أهراس التي سوف تصبح **القاعدة الشرقية** بعد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م، لصالح قائد المنطقة الأولى" شيحاني بشير"، ابتداء من 1955/08/14م، مقابل العدة والعتاد الحربي، وأيضا بسبب الضعف في التسلح وقلة الرجال في بداية الثورة.[3]

ثالثا: الولاية الثانية 1956- 1962م:

بدأت العمليات في 1 نوفمبر 1954م بحوالي 200 مناضل موزعين في أماكن كثيرة تنحصر ما بين شرق جيجل حتى عنابة، وتمتد جنوبا إلى مدينة قسنطينة، وقد استهدفت هذه الهجمات الثكنات والمراكز الأمنية والإدارية والاقتصادية الاستعمارية،[4] وكذلك إتلاف وحرق

---

[1])- المنظمة الوطنية للمجاهدين المكتب الولائي قالمة، توثيق وشهادات حية عن دور قوافل جيش التحرير الوطني، د.م، د.س، ص70

[2])- جمال قندل، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية (1954-1962م)، ج1، دار ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر ،2013م، ص330

1-القاعدة الشرقية: يعبر مصطلح القاعدة الشرقية عن موقع المنطقة الجغرافية تمتد من شمال الشرق القالة حتى عنابة إلى تبسه وسدراته جنوبا، عنابة قالمة من الشمال الغربي والحدود التونسية شرقا (انظر: عمار قليل ،ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية، الجزائر، 2009م، ص63)

[3])- عبد الحليم مرجي، القاعدة الشرقية في تسليح الولايات الداخلية إبان الثورة التحريرية، سلسلة المنشورات مخبر والدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، الجزائر، 2018م، ص115

[4])- زهير احدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، ط1، مؤسسة إحدادن2 للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص15

المزارع، وإتلاف أعمدة التليفون والكهرباء هذا ما يمكن المناضلين من تحقيق الكثير من الأهداف، ورجعوا إلى أماكنهم، وقد غنموا بكمية معتبرة من السلاح الحربي والذخيرة، واستطاعوا فيما بعد أن يسلحوا اكبر عدد من المناضلين، وقاموا بهجمات عديدة في كل من ناحية الميلية، القل، والعمليات الفدائية في عدة مدن خاصة قسنطينة.[1]

-استشهاد باجي مختار وديدوش مراد:

وقع اشتباك قوي في 18 نوفمبر 1954م بين مجموعة من الثوار والجيش الفرنسي في شرق مدينة عنابة،استشهد على إثرها باجي مختار، وفي 14 جانفي 1955م وقع اشتباك عنيف قرب السمندو قسنطينة، استشهد أثناءه قائد المنطقة ديدوش مراد، فخلفه زيغود يوسف،[2] وقد استمرت الهجمات ومختلف العمليات وأخذ تتسع إلى أماكن جديدة، ومن أهم هذه العمليات التي شهدتها المنطقة الثانية: من 1954 إلى 1955م.

عملية السمندو: (ناحية السمندو): تمثلت هذه العملية في الهجوم على دار الجندرمة والاستيلاء على السلاح في 1 نوفمبر 1954م بقيادة ديدوش مراد ونائبه زيغود يوسف.[3]

عملية الحروش: كانت هذه العملية مخططا للهجوم على دار الجندرمة والحرس البلدي من أجل قطع خطوط الهاتف وقاد هذا الهجوم رابح رمضان، إلا أن هذه العملية فشلت بسبب عناصرCRS بالمدينة واضطر الفوج إلى إلغاء هذه العملية.[4]

---

[1])- زهير احدادن، المرجع نفسه، ص15

1-ديدوش مراد: ولد عام 1927م بالجزائر، ساهم في تكوين منظمة الخاصة، و قائد للمنطقة الثانية، استشهد في 18 جانفي 1955م (انظر:آسيا تميم، المرجع السابق، ص 164).

[2])- آسيا تميم، المرجع السابق، ص ص 164، 232

[3])- علال بيتور، المرجع السابق، ص 35

[4])- علال بيتور، المرجع نفسه، ص 35

ناحية ميلة (عملية الميلية): تمثلت في الهجوم على منجم بولحمام للاستيلاء على البارود الخاصة بالمتفجرات قاد هذه العملية عمار بلقوعير، اشتبك المهاجمون مع حراس المنجم دون وقوع خسائر.[1]

عملية القرارم: كانت العملية مبرمجة في القرارم بقيادة لخضر بن طوبال والعربي بن برجم، بقي الفوج ينتظر الأوامر إلا أن لخضر بن طوبال لم يلتحق بسبب إصابته بالمرض في تلك الليلة، ولم يتحرك الفوج لعدم وصول الأوامر فتوجه الفوج إلى الجبل.[2]

ناحية سوق أهراس: لم تتم عملية سوق أهراس في أول نوفمبر 1954م بسبب غياب باجي مختار بعدها نفذت العملية في 2 نوفمبر 1954م بعد وصوله من عنابة وهي عملية عين سيمور ثم تبعتها عملية منجم الناظور في 6 نوفمبر 1954م.[3]

معركة واد بوكركر: جرت المعركة في 18 جانفي 1955م بين مجموعة من جنود جيش التحرير الوطني، الذي كان عددهم 18 مجاهد على رأسهم القائد ديدوش مراد ونائبه زيغود يوسف، ومن جهة قوات جيش العدو، التي خلفت هذه المعركة 7 مجاهدين استشهدوا فيها ومن بينهم ديدوش مراد.[4]

هجومات 20 أوت 1955م

تمهيد:

تعتبر هجومات 20 أوت 1955م بمنطقة الشمال القسنطيني منعطفا تاريخيا هاما في مسيرة الثورة التحريرية، حيث تميزت بشمولية العمل المسلح واستمرارتيه.

الإعداد للهجوم:

---

[1])- عمار قليل، المصدر السابق، ص 205

[2])- عمار قليل، المصدر نفسه، ص 205

[3])- علال بيتور، المرجع السابق، ص37

[4])- مدرية المجاهدين، شهداء الجزائر في ولاية سكيكدة (1954-1962م)، دار الفجر للطباعة والنشر، د.س، ص 330

لقد ذكرت المصادر التاريخية أن زيغود يوسف هو صاحب الفكرة للهجوم حيث بدأت الاستعدادات لهذا اليوم في جوان 1955م، حيث قال علي كافي في هذا الصدد" إن فكرة عملية 20 أوت 1955م كانت بمبادرة شخصية من البطل الشهيد يوسف زيغود وتحمل خطورة مسؤولية نتائج العملية، إلا أنها لم تسر على ما يرام وحسب ما يرجى منها".[1]

[1])- علي كافي، المصدر السابق، ص 89

عقدت الاجتماعات الأولى في شهر جويلية لتنسيق الجهود وإبلاغ التعليمات لقادة النواحي، عقد أول اجتماع في دشرة زمان على الطريق الجبلي الرابط بين سكيكدة والقل، حضر الاجتماع مسؤولي الناحية الثانية من المنطقة الثانية، وتلاه اجتماع ثاني بدوار مجاهد، ضم الاجتماع جميع ضباط وجنود المنطقة الثانية.[1] حيث ذكر علي كافي من حضروا الاجتماع هما: "**عمار بوقلاز** ومساعديه عن ناحية سوق أهراس، حيث قدم لهم زيغود

الأوامر استعداد ليوم الهجوم، بعد الانتهاء من الاجتماع وصل قائد الناحية الأولى بن طوبال على رأس الفرقة وقائد الناحية الثانية مصطفى بن عودة، سلم التعليمات والتحق

بمواقعهما، أما زيغود يوسف فقد تكفل بالناحية 2 بمساعدة كل من علي كافي، **صالح بوبنيدر، بشير بوقادوم، مسعود بوجريو**، عبد المجيد كحل الراس، رابح بلوصيف وغيرهم."[2]

---

[1])- عمر بوضربة، هجومات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني كما خطط لها زيغود يوسف من خلال المصادر الفرنسية جريدة L'écho d'Alger أنموذجا، مجلة القرطاس، ع 4 جانفي 2017م، ص 228

1-عمار بوقلاز: من مواليد 1925 بضواحي عنابة، انضم للحزب الشعب الجزائري، وفي عام 1957م تم اتفاق مع اوعمران على تشكيل ولاية سوق أهراس التي حملت القاعدة الشرقية التي اصبح قائدا لها، بعد استقلال اصبح عضو في المجلس الوطني التأسيسي ثم ملحقا عسكريا بسفارة الجزائر بليبيا، توفي في 14 أكتوبر1996م (انظر: عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، الجزائر، د.س، ص 370)

2-صالح بوبنيدر: ولد في 1929م، بواد زناتي بقالمة وبدأ مشواره السياسي في 1945م في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وأصبح عضو في المنظمة الخاصة، اعتقل بسجن عنابة 1950م، عين في فرق زيغود يوسف مسؤولا عن منطقة واد زناتي منذ نوفمبر 1954م، (انظر: آسيا تميم، المرجع السابق، ص283).

3-بشير بوقادوم: ولد في 1919م بولاية سكيكدة، انخرط في الحزب الشعب الجزائري، استشهد في 22 نوفمبر 1955م.(انظر: المتحف الوطني المجاهد، الشهيد بشير بوقادوم 1919-1955م، حقوق التأليف والنشر محفوظة للمتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2010م، ص ص07،20)

4-بوجريو مسعود: ولد في 30 مارس 1930م، بولاية ميلة، عين مسؤولا على قسنطينة شارك في معركة بورزام في 12 ماي 1956م، وقد استشهد في 28 أفريل 1961م ببلدية أم الطوب، (انظر: المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد بوجريو مسعود 1930-1961م)، حقوق التأليف والنشر محفوظة للمتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2010م، ص ص8،16)

[2])- عمر بوضربة، المرجع السابق، ص229

أهداف الهجومات:

1)- وضع الثورة أمانة في أيادي الشعب الجزائري، لان تبنيه لها يصعب القضاء عليها.[1]

2)- إحباط سياسة **جاك سوستال** بإحداث قطيعة نهائية بين الشعب الجزائري والمستعمر الفرنسي.

3)- تخفيف الضغط على ولاية الاوراس، والقيام بعمليات جماعية وجماهيرية بمشاركة الشعب الجزائري فيها.

4)- إعلان التضامن مع الشعب المغربي في ذكرى نفي الملك محمد الخامس.

5)- مساعدة الوفد الجزائري في تدويل القضية الجزائرية.[2]

6)- إقناع الرأي العام الفرنسي والرأي العام العالمي بأن الشعب الجزائري قد تبنى جبهة التحرير الوطني.

7)- إثبات أن جيش التحرير الوطني ليس مجموعة قطاع طرق كما تدعي الإدارة الاستعمارية.

8)- كسب انضمام كل تيارات الحركة الوطنية والشخصيات الجزائرية في صفوف جبهة التحرير وذلك من أجل توحيد صفوف وجهود الحركة الوطنية الجزائرية.[1]

---

[1])- محمد عباس، ثوار عظماء: شهادات 17 شخصية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص356

1-جاك سوستيل: ولد في 3 نوفمبر 1912م، حائز على عدة شهادات جامعية في الفلسفة، شارك في المقاومة الفرنسية ضد الاحتلال الألماني أثناء ح ع 2، نائب البرلمان الفرنسي، عين حاكم عاما للجزائر في 25 جانفي 1955م إلى غاية جانفي 1956م، أنشأ الفرق الإدارية المختصة (S.A.S)، (انظر: محمد شبوب وآخرون، سياسة جاك سوستيل للقضاء على الثورة التحريرية 1955-1956م، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع26، جوان 2019م، ص221).

[2])- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار الغربي الإسلامي، بيروت، 1979م، ص388

9)- تكذيب إدعاءات الإدارة الاستعمارية بتبعية الثورة لبعض العواصم الخارجية وذلك لإثبات الوطنية الثورية وشعبيتها.

10)- إن هجوم المنطقة الثانية بمثابة رسالة إعلامية موجهة لكل المناطق التي اعتبرت الانتفاضة لإفشال محاولات الإدماج التي مازال البعض يدعون إليها.[2]

نتائج الهجومات:

لقد تم بالفعل تحقيق معظم الأهداف التي خطط لها قادة هجوم 20 أوت 1955م وقد كانت نتائج ذلك الهجوم جد إيجابية ويمكن حصرها في النقاط التالية:

1- فك الحصار المضروب على المنطقة الأولى، حيث تم نقل الضباط الساسين الذي استنجد بهم جاك سوستال للقضاء على الثورة عند انطلاقتها بالاوراس أمثال" ديكو رنو"، بيجار إلى منطقة الشمال القسنطيني لمواجهة عمليات 20 أوت 1955م.

2- تزويد جيش التحرير الوطني بالعناصر المقاتلة، فقد أعطى هجوم 20 أوت 1955م للعمل المسلح دفعا قويا باستجابة الجماهير الشعبية لنداء قادته والالتفاف حولهم.[3]

3- تعميم الثورة بالشرق.

4- تحطيم حاجز الخوف وإعطاء الثورة طابعا جماهيريا.[4]

---

[1])- عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة(1954-1962م)، ط1، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص223

[2])- عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص225

انظر الملحق رقم 02، ص142

[3])- عقيلة ضيف الله، المرجع نفسه، ص225

[4])- محمد شرقي، 20 أوت في بعض مناطق الشمال القسنطيني، مجلة المعالم، ع1، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية، 1987م، ص12

5- قدرت خسائر الاستعمار الفرنسي خلال هجومات 20 أوت 1955م حسب جريدة صدى الأخبار في عددها الصادر في 27 جوان 1955م ب79 عسكريا وجرح 49 منهم، أما المدنيين الفرنسيين، فقد قدر عددهم ب 129 عسكريا وجرح 140 منهم، مما جعل الكثير من الفرنسيين يعتبرون أن ثورة الجزائر قد بدأت فعليا في هذا التاريخ.[1]

6- نقل الحرب من الجبال والأرياف إلى القرى والمدن وبذلك يتم ضرب عصفورين بحجر، الأول يخفف الضغط على الريف حتى لا يقضي على الثورة، والثاني التأكيد لفرنسا بأن الثورة في كل الأمكنة.[2]

7- اتساع الهوة بين الجزائريين المسلمين والاوروبين المعمرين إبعادا لأي محاولة للإدماج، لان سقوط الضحايا من الجانبين وسع الهوة بينهما وهذا ما كان يرمي إليه زيغود يوسف من هذه الهجومات.[3]

8- تضامن الدول الافروآسيوية مع القضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ بأندونسيا، وسعت إلى تسجيل القضية في الدورة العاشرة لمنظمة الأمم المتحدة.[4]

9- نتج عن هجوم 20 أوت 1955م قيام جبهة التحرير الوطني في نوفمبر 1955م بتأسيس **المجالس الشعبية** وتنصيبها على مستوى القرى والدواوير في المنطقة الثانية، وتعيين المسؤولين عليها.[5]

---

[1])- لمياء بوقريوة، العلاقات الجزائرية التونسية(1954-1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2006م، ص82

[2])- علال بيتور، المرجع السابق، ص197

[3])- علال بيتور، المرجع نفسه، ص199

[4])- علال بيتور، المرجع نفسه، ص200

1-المجالس الشعبية: تنتخب وتتشكل من خمسة أعضاء بينهم رئيس ويتولون الحالة المدنية، القضايا المدنية، والمسائل المالية الاقتصادية والشرطة.(انظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص420)

[5])- عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص227

دور الولاية الثانية في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م:

اقترح زيغود يوسف على قيادة جبهة التحرير الوطني عقد مؤتمر وطني تنطبق منه قيادة موحدة.[1] من أجل دراسة الوضعية العامة للثورة من خلال كافة الجوانب ووضع خطة إستراتيجية مستقبلا، حيث أكد زيغود يوسف أن المنطقة الثانية على استعداد لاحتضان هذا التجمع التاريخي.[2]

حيث أعلنت على استعدادها لتوفير الشروط اللازمة لإنجاح هذا الحدث، فاقترحت منطقة بني صالح المعروفة بالمشروحة بسوق أهراس التابعة للمنطقة الثانية، حيث بدأت التحضيرات للمؤتمر بمختلف الوسائل، لكن استشهاد باجي مختار أدى إلى ظهور مشاكل داخل قيادة الناحية التي يشرف عليها عمار بن عودة، فأصبح المكان غير ملائم لعقد المؤتمر في تلك المنطقة.[3]

استحسن قادة المناطق لفكرة زيغود يوسف لعقد المؤتمر بالمنطقة الثانية، لكن الحوادث المؤلمة التي حدثت بها حالت دون عقد هذا المؤتمر بها خاصة باستشهاد كل من باجي مختار وديدوش مراد و**سويداني بوجمعة**، وسجن كل من **رابح بيطاط** ورحيل بوضياف إلى الخارج، وإلقاء القبض على مصطفى بن بولعيد.[4]

---

[1])- عمار بوحوش، المرجع السابق، ص391

[2])- علي كافي، المصدر السابق، ص124

[3])- علي كافي، المصدر السابق، ص125

[4])- علي كافي، المصدر نفسه، ص126

1-سويداني بوجمعة: ولد في 10 جانفي 1922م، بقالمة انقطع عن الدراسة بسبب ظروفه الصعبة، فدخل الحياة العملية صغيرا، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، عين قائد الفوج ثم الفرقة، حضر اجتماع 22 لتحضير الثورة وفي ليلة أول نوفمبر قاد هجوما على ثكنة بوفاريك، استشهد يوم 17 أفريل 1956م،(انظر: آسيا تميم، المرجع السابق، ص249)

2-رابح بيطاط: ولد في 1925م بقسنطينة، كان عضوا للمنظمة الخاصة ولجنة 22 ولجنة الستة ثم قائد المنطقة العسكرية الرابعة 1954م، تعرض للاعتقال في 23 مارس 1955م، توفي سنة 2000م،(انظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص163).

أرسلت رسالة إلى زيغود يوسف من قيادة المنطقة الأولى (الاوراس) تتحدث عن الأحداث التي جرت بالمنطقة الثانية، ووردت رسالة أخرى لزيغود يوسف من العاصمة يقترحون فيها مكانا لعقد المؤتمر يسهل للقادة الوصول إليه، فوقع الاختيار على واد الصومام بالمنطقة الثالثة (القبائل)، حيث التحق زيغود يوسف بالمؤتمر في 20 أوت 1956م برفقته الوفد الخارجي.[1]

قدم زيغود يوسف تقريرا مفصلا عن أوضاع المنطقة منذ انطلاق الثورة التحريرية، وتساؤل عن عدم حضور ممثلي منطقة الاوراس وخاصة الوفد الخارجي، واعترض كذلك على مبدأ أولوية الداخل على الخارج والسياسي على العسكري، حيث عبر عن فكرته بقوله أن القائد يجب أن يكون سياسيا وعسكريا في آن واحد، كذلك طرح قضية سوق أهراس التي لم تفصل عن الولاية الثانية بل أعيدت لها.[2]

تبنى مؤتمر الصومام لأغلب محتويات التقرير الذي عرضه زيغود يوسف باسم المنطقة الثانية في عملية شرح لقرارات المؤتمر وتطورت هياكلها العسكرية والنظامية والاجتماعية والصحية والإدارية وتسمية المسؤولين، لكن مسؤولي الولاية رفضوا فكرة تعليق الرتب ولم يطبقوها في الولاية الثانية.[3]

وتطبيقا لقرارات **مؤتمر الصومام** أصبحت المنطقة الثانية تسمى الولاية الثانية فشرعت القيادة في إعادة التقسيم الجغرافي والهيكلي للولاية الثانية،[4] فتم تقسيم الجزائر إلى ست ولايات بدل

---

[1])- علي كافي، المصدر السابق، ص100

[2])- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص430

[3])- علي كافي، المصدر السابق، ص 110

1-مؤتمر الصومام: يرتبط ذكر لفظ الصومام بتاريخ الثورة الجزائرية وكفاحها ونظامها ومسيرتها، حيث يتحكم في مسيرة الثورة ويحدد العلاقات المختلفة فيما بين عناصرها انعقد في أيام 20 و21، 22، أوت 1956م، وكان انعقاده في ظروفه التاريخية متناهية الدقة.(انظر: عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962م، دار الكتاب العربي للطباعة النشر والتوزيع ، الجزائر، 2010م، ص105)

[4])- إدريس لعبيدي، المرجع السابق، ص178

من ست مناطق، اعتبارا على التقسيم السياسي السابق عند اندلاع الثورة، بتحديد الصحراء بالولاية السادسة واعتبرت مدينة الجزائر منطقة مستقلة ذاتيا.[1] داخل الولاية الرابعة بسبب ما تتميز به هذه المدينة من مشاكل وخصائص خاصة باعتمادها مقرا لجبهة التحرير الوطني.[2]

أصبحت الولاية تضم خمس مناطق والمنطقة قسمت إلى نواحي والناحية إلى أقسام والقسم أصبح يضم عددا من والدواوير والمشاتي وكما أعيدت النظر في تنظيم وتقسيم المدن والقرى، وفقا لطبيعة خصوصياتها.[3]

تتمثل حدود الولاية الثانية وفق قرارات مؤتمر الصومام شمالا من القالة إلى سوق الاثنين وجنوبا سطيف، طريق الجزائر قسنطينة إلى القرزي، تمتد حتى سوق الاثنين، وشرقا الحدود التونسية.[4]

من خلال هذا التحديد الجغرافي للولاية الثانية نرى أن مقرري مؤتمر الصومام لم يأخذوا بعين الاعتبار ملاحظات قادة الشمال القسنطيني المتعلقة بإشراف الولاية الأولى على الحدود الممتدة من القالة إلى سوق أهراس **!؟**

وضع أرضية صلبة لإعادة هيكلة التنظيم السياسي والعسكري، وتحديد أفاق المستقبل، وقد خرج بتوصيات وقرارات هامة نلخصها في مايلي:

- إنشاء مجلس وطني للثورة الجزائرية وعدد أعضائها 34 عضو.
- إنشاء لجنة التنسيق والتنفيذ وعدد أعضائها 5.
- أولوية النظام السياسي على النظام العسكري.

---

[1])- عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 114

[2])- محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص52

[3])- محمد العربي الزبيري، المرجع نفسه، ص52

[4])- محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية(1954،1962م)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م، ص263

- أولوية الداخل على الخارج.[1]
- إعادة التقسيم الجغرافي للولايات وعددها ستة، وتقسيم كل ولاية إلى مناطق ونواحي وأقسام.
- إنشاء مجلس للولايات والمناطق والنواحي والأقسام ولكل مجلس أمانة.
- أما التنظيم العسكري فقد أنشأت الفيالق والكتائب والفرق والأفواج وحددت الرتب العسكرية والأوسمة.
- وفي إطار التنظيمات الجماهيرية فقد تم إنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956م، تحت إشراف جبهة التحرير الوطني لإعطاء نفس جديد للثورة وتدعيم صفوفها.[2]

[1])- المنظمة الوطنية للمجاهدين، ملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، ج3، م2، دار قطاع أعلام والثقافة والتكوين، قصر الأمم، 1984م، ص52

[2])- المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص53

الفصل الأول: المعتقلات والسجون بالولاية الثانية التاريخية (1955-1962م)

أولا- تعريف المعتقل والسجن

1-مفهوم المعتقل

2-مفهوم السجن

ثانيا- أهم المعتقلات (نماذج)

1-سياسية

2-الانتظار

3-عسكرية

ثالثا- أهم السجون (نماذج)

1- عقوبات طويلة

2- عقوبات قصيرة

1- مفهوم المعتقل:

لغة: جاء في بعض قواميس اللغة العربية ومعاجمها التي ظهرت في القرن العشرين مفردة معتقل من فعل اعتقل بتسكين العين وفتح ما بعدها، وتعني ألقى القبض وحبس، والاعتقال وردت بمعنى قبض على شخص وسجنه، والمعتقل اسم مفعول، جمعه المعتقلون هو المسجون أو المحجوز عليه.[1]

والمكان الذي يخصص لهم يسمى معسكر الاعتقال يحتجز فيه أسرى الحرب المدنيون والموقوفون والسياسيون والمنفيون والمشبوهون، كما أن لفظ المعتقل عند العرب لم يكن شائعا إذ كانوا يتداولون لفظ الأسر والحبس.[2]

اصطلاحا: هو المكان الذي كان الفرنسيون يعتقلون فيه الوطنيين، وكان الشعب الجزائري أيام الثورة التحريرية يستعمل المعتقل مرادفا لفظ السجن أو الحبس، ويقترن المعتقل بمعنى سياسي خاص بالوطنيين الجزائريين، والوطنيات أيضا ممن أودعوا السجن، إضافة على أنه يعني أيضا تجميع عدد من المناضلين في مكان محروس غير السجن الكلاسيكي وذلك لضيق السجون في الجزائر وفي فرنسا بهؤلاء الوطنيين الذين تكاثر عدد المعتقلين منهم والمحشورين فبلغ زهاء مليونين. [3]

المعتقل هو مكان يجمع فيه الناس وتقيد حريتهم، وأخذ الأشخاص إلى المعتقل نتيجة لفوضى طارئة أو لثورة قائمة بدون محاكمة،[4] والعمل على تغيير سلوكه بأساليب مختلفة،

---

[1]- خميسي سعدي، معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية 1954-1962م، ط1، دار الأكاديمية للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص29

[2]- خميسي سعدي، المرجع نفسه، ص29

[3]- عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص ص157-158

[4]- بلقاسم صحراوي، معتقل قصر الطير 1956-1962م، مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر- باتنة، 2006م، ص12

والزج به في معسكر تقرره السلطة الإدارية دون إدانة أو تهمة سوى أنه يمثل في نظر الإدارة خطرا على الأمن والنظام العام.[1]

وهو عبارة عن أماكن محروسة ومحاطة بأسلاك شائكة تختلف إلى حد ما عن طبيعة السجون الكلاسيكية المعروفة،[2] يقول الطاهر عزوي من خلال كتابه ذكريات المعتقلين: "أن المعتقل لا يظهر إلا في الحروب والصراعات بين الدول، ويحشر فيه الأشخاص ذو الأفكار الحرة و الاتجاهات السياسية المختلفة، وإذا زالت الحروب أو انتهت يزول معها المعتقل في الغالب".[3]

ويكون الاعتقال ذا طبيعة تعسفية إذ يتم بطريقة غير شرعية أو غير قانونية، ولقد اعتبرت إدارة الاحتلال أن المعتقل محجوز في بقعة من بقاع الوطن لمدة غير محددة وبدون مرافعة ولا محاكمة لأنه مشبوه والمشبوه يوقف ويحجز للوقاية والاحتياط فقط.[4]

إن المعتقلين يبقون مرهونين بحياة الحوادث الطارئة، ويتعرضون للعذاب النفسي لأنهم ليسو مجرمين لكي ينظر في أمرهم، وتختلف حياة المعتقلين في المعتقل باختلاف الإدارة التي تسيرهم، ولا يكون لباسهم واحد كما في السجن، كما يتمتعون ببعض الحرية بالسماح لهم بالإطلاع على الصحف وسماع الإذاعة والتنقل بين المراقد والتفسح في الفناء وممارسة الرياضة وتعليمهم فرديا أو جماعيا نتيجة قيامهم بالفوضى أو ثورة قائمة.[5]

---

[1])- خميسي سعدي، المرجع السابق، ص30

[2])- بشير مديني، شهادات وقراءات حول السجون والمعتقلات خلال فترة الاحتلال، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، م 5، ع11، سبتمبر2017م، ص161

[3])- نادية نعمان، المعتقلات والمحتشدات إبان الثورة التحريرية(ولاية المدية أنموذجا)، مجلة تاريخ العلوم، ع 7، مارس 2017م، ص53

[4])- خيمسي سعدي، المرجع السابق، ص31

[5])- إبراهيم لونيسي، المعتقلات وتوظيفها في ممارسة الحرب النفسية على الجزائريين، مجلة الناصرية للدراسات والاجتماعية، ع .خ، ديسمبر2012م، ص15

بدأت السلطات الفرنسية في إيجاد هذه المعتقلات ابتداء من منتصف سنة 1955م، بعد فرضها لحالة الطوارئ في 30 أفريل 1955م، التي تسمح للسلطات العسكرية الفرنسية، باعتقال وسجن كل شخص يشتبه فيه أنه منتمي، أو متعاطف مع الثورة، فقامت بالعديد من الاعتقالات الجماعية عساها تضع يدها على بعض المسؤولين على إشعال نار الثورة، حتى تضع حدا لها وإخمادها في أسرع الآجال، مما أدى إلى اكتظاظ السجون الفرنسية في الجزائر وفرنسا على حد سواء.[1]

نستنتج من خلال ما سبق أن هناك مدلولين لمفردة معتقل، فهناك المعتقل للدلالة عن الفرد الموقوف، وهناك المعتقل لدلالة عن مكان الاعتقال، والفرق بينهما في صيغة الجمع يعطينا مفهوما واضحا فنقول المعتقلون أي الأفراد الموقوفين ونقول المعتقلات في أماكن الاعتقال.[2]

1-مفهوم السجن:

لغة: السجن، الحبس، والسجن، بالفتح: المصادر، سجنه يسجنه سجنا أي حبسه وفي بعض القراءة:" في قوله الله تعالى: (قال رب السجن أحب إلى) فمن كسر السين فهو المحبس وهو اسم، ومن فتح السين فهو مصدر سجنه سجنا.[3]

اصطلاحا:

يقصد بالسجن تلك المؤسسات المعدة خصيصا لاستقبال المحكوم عليهم بعقوبات مقيدة للحرية، حيث تشترك مع الحكم بالأشغال الشاقة، كما يحرم عليهم الخروج وعدم ممارسة أي نشاط ما، وأحيانا ترتبط التسميات والمفاهيم بالسجون مثل الإصلاحيات أو مراكز التأديب أو دور الإصلاح والتهذيب...[4]

---

[1])- إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص15

[2])- خيمسي سعدي، المرجع السابق، ص32

[3])- ابن منظور، لسان العرب، ط2، دار صادر للنشر، بيروت، 1992م، ص1947

[4])- نظيرة شتوان، "الثورة الجزائرية: 1954-1962م الولاية الرابعة نموذجا"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008م، ص446

الحبس هو لفظ قديم، وهو من الاستعمالات التي حافظت على فصاحتها في عاميتنا، والشعب لدينا لا يكاد يستعمل لفظ السجن الشائع في الكتابات والأحاديث الفصيحة، والحبس هو المكان المظلم الذي كان يودع فيه غياهب خيرة المناضلين الجزائريين.[1]

السجن عبارة عن مركز محاط بجدران تعلوها قضبان حديدية مسجية بأسلاك شائكة، أو أغلبها مكهربة، ولقد عرفت في مرحلة الثورة الجزائرية، فخصصت السجون للمجاهدين والأشخاص الذين ينتمون لجبهة التحرير الوطني، ويكون حكمهم ما بين الإعدام والمؤبد أو عدة سنوات بحيث ينتقلون إلى غرف وأجنحة وزنزانات حسب الأحكام.[2]

2- الفرق بين المعتقل والسجن:

السجن قديم قدم ظهور الحضارات، بينما المعتقل هو حديث النشأة ظهر أثناء الحرب العالمية الثانية فهو مؤقت،[3] حيث لا يظهر إلا في الحروب والصراعات بين الدول، وفيه يحشر ذو الأفكار الحرة والاتجاهات السياسية المختلفة، وإذا زالت الحروب أو انتهت زالت المعتقلات،[4] ولا يبقى إلا السجن وهو مستمر ما استمرت الحياة المدنية والاجتماعية المنظمة، لأنها تحد من طغيان الانحراف على الأقل، وإذ تعرضت أي دولة للاحتلال فإن معتقلاتها تغلق ويطلق سراح من فيها، بينما سجونها تستمر بمسجونيها لأنها تتمتع بالاستقلال المالي والإداري وتخضع لنظام خاص، أما المعتقل فهو رهين الظروف والمستجدات التي تفرزها الحرب أو الثورة أو التمرد ويكون المعتقل إما تابعا للجيش أو رجال الدرك أو شرطة الأمن المدني وتتحكم في مصيره الظروف السياسية والمحلية أو الدولية.[5]

---

[1])- عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص76

[2])- محمد لعباسي، سجن وهران أثناء الاحتلال الفرنسي 1939-1962م، الحوار المتوسطي، م9، ع3، ديسمبر 2018م، ص94

[3])- بلقاسم صحراوي، معتقل قصر الطير(1956-1956م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2006م، ص12

[4])- محمد الطاهر عزوي، ذكريات المعتقلين، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار،الجزائر،1996م، ص14

[5])- محمد الطاهر عزوي، المرجع نفسه، ص14

إلا أن الأمر يختلف في الجزائر حيث لا يوجد لا ضوابط إنسانية ولا قانونية،[1] وعلى العموم نستطيع القول أن المعتقلات في مفهوم الثورة التحريرية لا تخرج عن مفهوم السجن حيث كان الجزائريون يطلقون عليها مصطلح الحبس.[2]

ذكرت المواثيق الدولية خاصة اتفاقيتي جنيف الثالثة والرابعة، نجد أن الاتفاقيتين قد فرقت بين المعتقل والأسير أو السجين، حيث جعلت لكل منهما مركز قانونيا يختلفان عن بعضهما البعض، فاتفاقية جنيف الثالثة قد حددت تعريف الأسير وحددت أصناف المقاتلين والعسكريين والعاملين في مختلف المصالح الذين يدخلون تحت مسمى الأسير، بينما اتفاقية جنيف الرابعة لم تعط تعريفا واضحا، ومفصلا للشخص المعتقل مثلما جاء في تعريف الأسير وتجديد الأصناف المعنية بصفة الأسير، ولم تفرده باتفاقية واضحة وإنما أدرج ضمن الأشخاص المدنيين المعنيين بالحماية وقت الحرب،[3] فهما يشتركان في نقطة واحدة إذ أنهما فاقدان للحرية ويختلفان في مجموعة من النقاط أهمها:

السبب المؤدي إلى فقدان الحرية، فالنسبة للأسير هو انتمائه للمقاتلين أو لفئات محددة بنص المادة الرابعة من اتفاقية جنيف الثالثة لسنة 1949م، وبالنسبة للمعتقل هو ارتكابه لمخالفة بقصد الإضرار بدولة الاحتلال، ولكن لا ترقى إلى درجة العمل العدائي، أما المعتقل فلا يكون إلا في فترات النزاعات المسلحة بين الدول وأثناء الحروب أو نتيجة لاضطرابات داخلية في دولة ما، فالفترة غير محددة فهي مرتبطة بنهاية الحرب أو الاضطرابات وما ينتج عنها من نتائج.[4]

---

[1])- بشير مديني، السجون والمعتقلات خلال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962م) شهادات قراءات، مجلة الدراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع30، د.س، ص295

[2])- عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص112

[3])- خميسي سعدي، المرجع السابق، ص36

[4])- خميسي سعدي، المرجع نفسه، ص37

ثانيا: أنواع المعتقلات(نماذج):

تمهيد:

لقد عرفت المعتقلات في الجزائر خاصة الولاية الثانية تطورا من حيث النوع والعدد خلال فترة 1955-1961م، ومختلفة عن بعضها البعض من حيث ظروف النشأة والموضع والقرب من مواقع اشتداد المعارك أو قلتها أو محاذاتها للتجمعات السكانية، ويمكن تمييز أنواع هذه المعتقلات التي أقامتها الإدارة الفرنسية في الولاية الثانية خلال الثورة التحريرية، والتي كان يمارس فيها التعذيب للقضاء على الثورة وخنقها وتتمثل هذه المعتقلات في:[1]

أ- المعتقلات السياسية:

إن المعتقلات التي كانت قائمة أثناء الثورة التحريرية إلى غاية 1956م هي المعتقلات السياسية التي تسير من طرف السلطات الإدارية (الوالي)،[2] هذا النوع من المعتقلات سمتها إدارة الاحتلال مراكز الإيواء (centre hébergement)، والمعتقلين بالمقيمين أو المحتجزين(assigne à résiclence)، وقد لجأت إلى هذه التسمية للدلالة على معسكرات الاعتقال تفاديا للضغوط البرلمانية والاحتجاجات المحتملة عند سماع كلمة معتقل التي لها وقع سيء في نفوس الفرنسيين الذين اعتقلوا بالمعتقلات النازية.[3]

كان الاعتقال خلال هذه الفترة فرديا استنادا إلى معلومات البوليس لأنه يشكل خطرا على امن الدولة وكانت مصالح الشرطة هي المختصة في تنفيذ قرار الاعتقال موثقة بإقامة المعني بالأمر، شمل الاعتقال المناضلين السياسيين والنقابيون المتهمون بالمساس بأمن الدولة.[4]

---

[1])- رشيد زبير، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة من 1956-1962م، دار الحكمة، الجزائر، 2012م، ص ص55-56

[2])- رشيد زبير، المرجع نفسه، ص105

[3])- خميسي سعدي، المرجع السابق، ص72

[4])- رشيد زبير، المرجع السابق، ص ص107-108

إضافة إلى أن الحكومة الفرنسية التزمت وتعهدت أمام النواب أنه لن تكون هذه المعتقلات بالجزائر، وهذا لما قدمت **قانون حالة الطوارئ**، وقد أوكلت الإدارة الفرنسية مهمة تسيير مراكز الإيواء إلى مصلحة مركزية تدعى"المصلحة المركزية لمراكز الإيواء" بداية من 1955/7/7م تاريخ صدور تعليمة الحاكم جاك سوستيل(jacques Soustelle).[1]

وقد اهتم في اختيار أماكن إقامة المعتقلات المناطق الجرداء والقاحلة وتلك التي لها منظر شبيه بالصحراء، تتميز بمناخ قاسي، شتاء بارد وصيف حار، وأمام فقدان الوسائل الكافية للحماية من البرد أصيب العديد من المعتقلين الذين لا يتمتعون بصحة كافية لتحمل أزمات صحية، نوبات من البرد والزكام والسل، بالإضافة إلى كثرت العقارب والحيات، حيث عانى منهما المعتقلون الأمرين لتفاديهما، واغلب المعتقلات في البداية كانت بعيدة عن العمران والمواصلات حتى تكون الطبيعة أحد وسائل التعذيب.

نماذج معتقلات سياسية:

معتقل لادوب (عنابة):

فيه يتم الاستنطاق بطرق علمية بسيكولوجية بحيث لا يدخل هذا المكان إلا السياسيون والعسكريون ووضع خصيصا لمقاومة المنظمات السياسية والفدائية والعمل التخريبي، وكان مركزا للمقابلة بين المتهمين أو بين المناضل المتهم ومسؤول المتهم أيضا، ويعاد فيه التعذيب بنفس الطريقة القمعية للمعتقل الذي يعترف فيه، فكان يتم البث النهائي في القضية لأن معتقل لادوب يشرف عليه المكتب الثاني العسكري مع مديرية الشرطة والاستعلامات

[1])- خميسي سعدي، المرجع السابق، ص73

1-قانون حالة الطوارئ: تم تطبيقه في الجزائر 1955م، حيث كانت نتائجه جد صعبة حيث تصاعدت عمليات الاعتقال والتعذيب وعانى الشعب مما سمي بسنوات الحمر التي تعني إجراءات قانونية استثنائية تشمل تقليص ممارسة الحقوق وتحديد الحريات الفردية بصفة مؤقتة، (انظر: أمال قبايلي، قانون حالة الطوارئ بالجزائر سنة 1955م، مجلة المصادر،ع17، د.س، ص17.)

المتخصصة في مقاومة مسؤولي المنظمات داخل الجبهة والجيش، وقد استمر هذا المعتقل في انتهاج أساليب التعذيب حتى الاستقلال .[1]

ب- معتقلات الانتظار:

تسمى من طرف السلطات الفرنسية بمراكز" الفرز والعبور"(centre de transite et detri)، انتشر هذا النوع من المعتقلات في كامل القطر الجزائري بمعدل واحد لكل قطاع عسكري تقريبا، في هذه المراكز يتم تصنيف المشتبه بهم، ففيهم من يقدم للمحاكمة، وفيهم من يرسل للمعتقلات السياسية، وفيهم من يسرح بعد فترة من الاعتقال المصحوب بالعذاب وفيهم من يقتل.[2]

بلغ عدد هذا النوع من المعتقلات 86 معتقلا بحلول سنة 1960م، يوجد بها 10 آلاف معتقل، وهي تكون ضمن صلاحيات الجيش الذي يقوم باعتقالهم بصفة قانونية من أجل تحقيق أهداف عسكرية، حيث أضيف على وجودها الصفة الرسمية سنة 1957م، حيث يشير تقرير بعثة الصليب الأحمر الدولي المتكون من خمسة مندوبين أنهم أتموا زيارتهم للجزائر خلال الفترة الممتدة من 12 ماي و28 جوان 1956م، ولم يتمكنوا من زيارة هذه المعسكرات بسبب العراقيل التي واجهتهم من طرف المسؤولين العسكريين الذين يشرفون عليها ويقومون بممارسة التعذيب فيها أثناء فترة التحقيق ومختلف الأوقات.[3]

---

[1])- مديرية المجاهدين لولاية عنابة، كتاب شهيد الثورة التحريرية الكبرى1954-1962م، المطبعة المركزية، عنابة، د.س، ص 85

[2])- محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص17

[3])- خميسي سعدي، المرجع السابق، ص82

وهي عبارة عن مراكز مخصصة للتعرف على الأشخاص العاملين في صفوف الثورة يقضي فيها المعتقلون مدة تتراوح مابين الشهر وثلاثة أشهر في انتظار ترحيلهم إلى المعتقلات حسب **لاكوست**.[1]

لقد تزامنت هذه المراكز مع ظهور الأجهزة المختصة في التعذيب، وكان ذلك في مارس 1957م، حيث يتم انتقال المشتبه فيه في مركز القسم من اجل الاستنطاق ليحدد مصيره سواء بإطلاق سراحه أو يحال على المحاكم، وتحويله إلى مركز الانتقال والعبور بالناحية والى إحدى المعتقلات دون محاكمة.[2]

ولقد كان في هذه المراكز قاعات المكتب الثاني مسيرا من طرف ضباط الجيش الفرنسي وهؤلاء الضباط يتمتعون بكامل السلطات، ولهم الحق في قتل المعتقلين ولو بدفنهم أحياء، مما يعطي لهم الحق وكامل الحرية وصلاحية التصرف، وهي أكثر المراكز عددا، ويلزم فيها المعتقلون بالعمل الشاق بالمزارع المجاورة بالصخرة في الثكنات العسكرية.[3]

يوضح **الجنرال ماسو** في بيان صادر في 20 أفريل 1957م فيه مراكز الفرز والعبور هي متواجدة في النواحي والأقسام بالأشكال المختلفة، وتسير من طرف السلطات العسكرية، تعد هذه المراكز بمثابة مراكز استنطاق وبحث، لذا تمارس فيها أساليب التعذيب، أما الإجراءات التي يتخذها المركز تجاه مصير المعتقلين، فقد نشرت جريدة المجاهد مقتطفات من تقرير بعثة الصليب الأحمر الدولي عقب زيارتها لمعسكرات الاعتقال المختلفة من 15 أكتوبر

---

[1])- **لاكوست:** هو مناضل اشتراكي في الحركة النقابية الفرنسية قبل ح ع 2، أسس حركة تحرير شمال فرنسا خلال الاحتلال النازي لفرنسا في ح ع 2، حيث أصبح وزيرا للإنتاج الحربي في حكومة الجنرال ديغول، حيث شغل منصب وزير عدة مرات في ظل الجمهورية الرابعة، حيث عينه غي مولي وزيرا مقيما عاما في الجزائر في فيفري 1958م، إلى غاية 15 أفريل 1958م(انظر: سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو إلى الجنرال اوساريس، دار هومة، الجزائر، 2005م، ص110).

[2])- رشيد زبير، المرجع السابق، ص109

[3])- خميسي سعدي، المرجع السابق، ص317

2- الجنرال ماسو: هو قائد فرقة المضليين، وهو عسكري فرنسي، ألف كتاب بعنوان معركة الجزائر الحقيقية،(انظر: عمار قليل، المصدر السابق،ج 1، ص ص344،345).

و17 نوفمبر 1959م، حيث أكدت أن الموقوفين بالمعتقلات يعانون من صعوبات لا تعد ولا تحصى فرغم مرور ثلاث سنوات من إنشاء المعتقلات إلا أن المعتقلين بها لا يملكون أواني الأكل والأغطية وهم يتناولون أكلهم في علب السردين.[1]

نماذج معتقلات الانتظار:

معتقل الطبانة القل(سكيكدة):

الموقع:

يقع معتقل **الطبانة** [2] في بلدية القل شمال غرب ولاية سكيكدة، تحت الأرض على عمق 10أمتار، وبين جدران من الحجارة الصلبة، وهو معتقل انتظار، يصنف ضمن مراكز الفرز والعبور ،المكان الذي يشهد على بشاعة الاستعمار الفرنسي وجرائمه الشنيعة في حق أبناء الجهة الغربية.[3]

إنشاء المعتقل:

هو عبارة عن معلم تاريخي يعود وجوده إلى ما قبل فترة الاحتلال الفرنسي، استغلته السلطات الفرنسية كبرج مراقبة إلى غاية سنة 1956م، ثم قامت بتحويله إلى مركز تعذيب، تحت إشراف الملازم "بيرار"، مارست فيه أساليب إجرامية بشعة ضد سكان منطقة القل وما جاورها، بدءا من الطريق التي شقتها إلى ذلك المركز، إضافة إلى ذلك قامت السلطات الفرنسية بتعبيد الطريق بأساليب تعذيب تلقائية وعلى الهواء الطلق، [4] إذ كان يعطى

---

[1])- خميسي سعدي، المرجع السابق، ص83

[2])- **الطبانة:** كلمة تعني الربوة المطلة على المدينة ، وهي تعريف لكلمة" طوباخة" التركية ومعناها دار المدافع أودار السلاح.(انظر :عادل جفال ، مراكز التعذيب الفرنسية بسكيكدة الجزء 1، مجلة أول نوفمبر ،ع190، فيفري 2021م،ص 21).

انظر الملحق رقم 03، ص143

[3])- روبورتاج قناة الشروق news: معتقل الطبانة 13:17، 2021/05/24، youtube.com

[4])- عادل جفال، المرجع السابق، ص 21

للمساجين (حاملة تراب يدوية) تكون محروقة من الأسفل، حيث يصعب نقل التراب فيها، فيتلقى المساجين ضربات بالسوط ويشتمون وهم على تلك الحالة إلى غاية تعبيد الطريق، وذلك حسب شهادة أحد ضحايا هذا المركز وهو المجاهد بيدي.

وصف المعتقل:

يذكر المجاهد محمد بيدي أيضا أن الإدارة الفرنسية قامت باستغلال أنفاق كانت موجودة في المركز من قبل وجعلتها هيكلا من هياكل مركز التعذيب (الطبانة)[1]، حيث يكون السجين فيها معزولا عن العالم الخارجي، كما يوجد في رواق إحدى الأنفاق، مجموعة من الخزانات على الجدران هي بمثابة زنزانات صغيرة، يوضع فيها المساجين لانتظار دورهم في التعذيب الذي كان يمارس داخل غرفة في نهاية الرواق، مجهزة بكل الوسائل التي تستعمل لاستنطاق كالماء والصابون والصعق الكهربائي، بالإضافة إلى تشكيل بعض الرسومات على جدران تلك الغرفة، حيث كانت توضع بقع من الدم ويلصق عليها كومة من الشعر، [2] ورسم صور لباب أو نافذة على الجدران وأمر المعتقل بعد أن يصل إلى درجة قصوى من المرارة من شدة التعذيب، بالخروج مع الإشارة إلى تلك الرسومات، فيقوم مسرعا للفرار من العذاب ليرتطم في الحائط الذي يساهم بدوره في التنكيل به، فيسقط مغميا عليه من شدة الصدمة والانهيار النفسي تحت هذا النوع من أنواع التعذيب.[3]

أما النفق الثاني :

فهو يتسع لعدد قليل من المساجين من أولئك الذين يرفضون الإدلاء بشيء، خصوصا بعد استعمال كل أشكال التعذيب ضدهم، حيث يقومون بوضعهم في ذلك النفق ويوهمونهم أنه خاص بالمحكوم عليهم بالإعدام، وذلك لترهيبهم من أجل البوح بها، فهو أسلوب معنوي في التعذيب يستعملوه كثيرا خصوصا مع أولئك الذين لم تثبت إدانتهم وتورطهم في العمل

[1])- عادل جفال، المرجع السابق، ص22

[2])- عادل جفال، المرجع نفسه، ص 22

[3])- عادل جفال، المرجع نفسه، ص 23

السياسي أو المسلح ضد فرنسا، من قادة عسكريين أو سياسيين أو منسقين سياسيين وعسكريين، أو أصحاب العمليات من جنود جيش التحرير الوطني.[1]

قام المشرفون على هذا المركز، بإنشاء 9 زنزانات فردية تعرف "بأقفاص النمور"، حيث قامت فرنسا بإنشاء هذا النوع من الزنزانات في الهند الصينية، وطبقت نفس السياسة الإجرامية في مراكز التعذيب في الجزائر، يبلغ ارتفاع هذه الزنزانة 120 سم وعرضها 80سم، حيث لا يستطيع السجين في هذه الأقفاص الاستلقاء أو الوقوف مستقيما، وكانت مخصصة للفدائيين والمجاهدين الذين كانوا يشكلون خطرا بالنسبة للفرنسيين، وهناك من يظل فيها من المعتقلين مدة شهر كامل ، دون الخروج حتى حاجته يقضيها داخل القفص.[2]

في سنة 1958م، قامت فرنسا بإنشاء 3 غرف لحشد المعتقلين، كانت الغرفة الواحدة تضم حوالي 30 شخصا، كما خصصت غرفة للتمريض والعلاج يوضع فيها المجاهدون الذين يتم القبض عليهم ويكونون في حالات إصابة بالغة، فيقومون بإسعافهم في تلك الغرفة دون أخذهم إلى المستشفى، ومباشرة عندما يتجاوزون مرحلة الخطورة وقبل تماثلهم، يباشر الجلادون في المركز باستنطاقهم.[3]

يتحدث المجاهد محمد بوسعدية (المتوفى في جانفي 2014م)، عندما ألقي عليه القبض بعد قصف من طائرة مروحية، وضع بمعتقل الطبانة حيث قطعت رجله، وظل هناك مدة من الزمن وفيما بعد تم نقله إلى قسنطينة.[4]

كذلك يروي المجاهد محمد السعيد بن حساين، من مواليد 11 ديسمبر 1934م بالقل، كان من بين المعتقلين بسبب مظاهرات 11 ديسمبر 1960م، حيث تم أخذه إلى الثكنة العسكرية

---

[1])- روبورتاج قناة الشروق NEWS: معتقل الطبانة. 13:17، 2021/05/24، youtube.com

[2])-روبورتاج قناة الشروق NEWS، المرجع نفسه.

[3])- روبورتاج قناة الشروقNEWS، المرجع نفسه.

[4])- عادل جفال، المرجع السابق، ص 23.

لينقل بعدها إلى الطبانة، ليزج به بإحدى الزنزانات فكانت بداية ما اصطلح عليه قائلا:" الزور والوحشية"من طرف الجلادين المجرمين.[1]

ويذكر محمد السعيد، أن أحد الجنود من أصول سنغالية ،هو من كان يدخله ويخرجه من الزنزانة التي أخرج منها أول مرة باتجاه النفق الأرضي الموجود بمركز التعذيب، حيث تم تقييد يديه وراء ظهره، وقام بركله وتمريغه في الأرض، وذلك لم يكن إلا بمثابة عملية إحمائية لأساليب همجية للتعذيب طبقت عليه، مازالت عالقة في ذهنه إلى يومنا الحاضر، كما خلفت آثارا بادية على جسده.[2]

ذكر المجاهد محمد بيدي، أن أساليب التعذيب الهمجية في هذا المعتقل خلفت مجموعة من الآثار السلبية والنفسية، على الكثير من الضحايا، كالذعر الفظيع والخوف من ملامسة أي جهاز موصول بالكهرباء، وكذا فقدان القدرة على تناول الطعام ،لأسباب نفسية مصحوبة بخوف شديد، وهذا ما حدث مع المجاهد حسين بوالباكور بن محمد من مواليد 8 أفريل 1926م بمنطقة القل، ويعد من بين الذين خططوا لتفجير الثورة قبل الفاتح من نوفمبر 1954م،[3] وتم اعتقاله عام 1956م، واقتياده إلى مركز الطبانة حيث تعرض لأبشع أساليب التعذيب، لا يستطيع تمالك نفسه إلى درجة الصراخ، عندما يتذكر ما حصل له في ذلك الجحيم، ويخاف أن يلامس أي شيء موصول بالكهرباء، ولا يستطيع تناول وجبة العدس، وبمجرد رؤيته تسوء حالته النفسية، لأن الجلادين كانوا يقدمون له العدس مباشرة بعد انتهاء جلسة التعذيب.[4]

وهناك بعض الحالات المرضية النفسية والعصبية (العقلية) ضحايا مركز الطبانة، أمثال المجاهدان عبد القادر يونس، ومولود بوقندورة، فهما يعيشان اليوم حياة مضطربة عصبية

---

[1])-عادل جفال، المرجع السابق، ص 23

[2])- عادل جفال، المرجع نفسه، ص23

[3])- روبورتاج قناة الشروق، المرجع السابق.

[4])- روبورتاج قناة الشروق، المرجع نفسه.

يملؤها الحزن والكآبة، تحت تأثير اضطرابات عصبية ونفسية، فمجرد ذكر أي رابط له علاقة بالتعذيب، تصيبهما حالة هيجان كبيرة إلى درجة التصرف بعنف .[1]

معتقل واد العنب:

عندما يتحدث الناس هنا في عنابة عن معتقل واد العنب، إنما يتحدثون عن بشاعة مجازر فرنسا في هذه البلاد، حيث يسمى "مقبرة الحياة"، فهو مكان مرعب قتل فيه كثير من الجزائريين تعذيبا وقهرا ونفيا والعديد من الممارسات الأخرى، [2] يقع معتقل واد العنب غرب مدينة عنابة في جهة قريبة من مزارع المعمرين، وكان المسؤول عليه الجيش الفرنسي وعلى رأسه رائد.[3]

إنشاء المعتقل:

حسب شهادة بوجمعة رجم أمين مكتب أبناء المجاهدين، بني معتقل واد العنب سنة 1884م، كإسطبل للمواشي ثم حول إلى مخزن للفحم، وأثناء حرب التحرير حول إلى مركز للتعذيب في سنة 1955م، بعد اندلاع حرب التحرير خاصة في مناطق ولاية عنابة **وجبل إيدوغ،** [4] ولمنع المعتقلين من الفرار أحاطه العدو الفرنسي بأسلاك كهربائية، وكلاب شرسة، وأضواء كاشفة، بالإضافة إلى زنزانات ضيقة ومظلمة.[5]

محتويات المعتقل:

---

[1])- عادل جفال ، المرجع السابق، ص 23

[2])- تلفزيون قناة الرسالة نيوز، معتقل واد العنب. 11:30، 26/05/2021، youtube.com

انظر ملحق رقم 04، ص144

[3])- مديرية المجاهدين لولاية عنابة، المرجع السابق، ص85

[4])- **جبل إيدوغ:** هي عبارة عن سلسلة جبلية تقع بين ولايتي عنابة وسكيكدة بها أعلى قمة تصل إلى 1008م (انظر: تلفزيون قناة الرسالة نيوز، المرجع السابق.)

[5])- تلفزيون قناة الرسالة نيوز، المرجع نفسه.

قسم هذا المكان إلى شطرين، شطر أول مختص للتعذيب والبحث والاستنطاق، وشطرا للراحة وجمع المعتقلين ثم يحولون إلى سجون أخرى على مستوى التراب الوطني، وكما توجد به زنزانة هذه الزنزانة ضيقة ومظلمة، وكذلك يجمع فيها المساجين ويأخذونهم إلى الجبال المتواجدة بجبل إيدوغ كمنطقة واد المويلح ومي تسعة، هناك تقع المجزرة الكبرى في حقهم، ومع العلم أن هذا المكان كان بعيد عن أنظار الجمعيات العالمية لحقوق الإنسان،[1] مثلا عندما تزور الأماكن والمعتقلات على مستوى الوطن، لا يأتون لمعتقل واد العنب لأن هذا المكان مخفي، ولهذا السبب الذي جعل العدو الفرنسي يمارس ويستعمل كل جرائمه الجهنمية في حق المناضلين والمواطنين الأبرياء هذا هو مكان المعتقل بواد العنب وجاء بكل المناضلين والمساجين على مستوى ولاية عنابة من عدة ولايات وتقريبا كل ولايات الوطن كانوا منها رجال تعذبوا في هذا المكان، [2] وحسب زيارته لعدة ولايات يقول: "كل ما أذكر معتقل واد العنب يأتون إلي ويسلمون علي ويقولون لي، يا أخي الذي لم يدخل معتقل واد العنب لم يعرف الثورة".[3]

وسائل التعذيب:

هناك شهداء استشهدوا تحت التعذيب هنا في هذا المعتقل بالذات وقاموا بدفنهم بالقرب من المعتقل وفي الاستقلال حولت جثثهم في المقابر العائلية المتواجدة بواد العنب، والباقي يأخذونهم إلى واد المويلح ومي تسعة ويقتلونهم رميا بالرصاص.[4]

المجاهد بنور محمود:

يتحدث المجاهد عن ظروف القبض عليه من طرف الجيش الفرنسي واعتقاله بمعتقل واد العنب، حيث كلفه سي عبد السلام مرجان مسؤول الناحية الثانية ببعض العمليات خاصة

[1])- تلفزيون قناة الرسالة نيوز، المرجع السابق.

[2])- تلفزيون قناة الرسالة نيوز، المرجع نفسه.

[3])- تلفزيون قناة الرسالة نيوز، المرجع نفسه.

[4])- تلفزيون قناة الرسالة نيوز، المرجع نفسه.

على مستوى قرية واد العنب، يقول المجاهد ويساوي حسين رحمه الله توفي بعد الاستقلال والشهيد مليوح محمد الصالح المدعو أحمد جوانوا في 18 جانفي يقول: "كنا في أربعة في جهة مهمة عين سوقة حتى وصولنا إلى واد العنب حيث أشرقت الشمس علينا ونحن بقرية واد العنب[1]، المكان يسمى بالتربة حيث وقع اشتباك مع العسكر الفرنسي ومع **الحركي** التابعين لواد العنب والشهيد دوادي إسماعيل المدعو بوزيد البريء حيث استشهد في عين المكان كل من دوادي إسماعيل ومليوح محمد الصالح وحسين ويشاوي نجح في الهروب من العملية، أما أنا فقد أصبت بالرصاص وألقوا عليا القبض العسكر الفرنسي واقتادوني إلى معتقل واد العنب وقاموا بحصري في زاوية ضيقة حتى مجيء كومندو لاصاص،[2] ومعه الكرونال والعسكر الفرنسي المتمركز عند أماكن التعذيب فرؤوا الحالة التي أنا فيها ويريدون تعذيبي، فقاموا بتعذيبي باللعب على رجلي المصابة التي كانت في حالة يرثى لها لاستنطاقي ولم يستعملوا معي الأساليب الأخرى مثلا كالماء والكهرباء، ولكن كنت في غيبوبة بعدها قاموا بنقلي إلى المكتب وتركوني هناك حتى مجيء الإسعاف التابعة للعسكر الفرنسي."[3]

إجراءات التحقيق:

نقل المجاهد إلى المكتب الثاني، فقاموا بإدخاله إلى زنزانة ضيقة جدا بابها عند قدمه، أول شيء قاموا به هو إعطائه صور ويقولون له: هل تعرف فلان أم لا؟ الصورة تلوى الأخرى

[1])- تلفزيون قناة الرسالة نيوز، المرجع السابق.

1-الحركي: كان يطلق الحركي على شخص التحق بصفوف الجيش الفرنسي وأصبح يساعده على كشف عورات المجاهدين والمناضلين والحركي الخائن من الدرجة القصوى,(انظر: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص83)

[2])- تلفزيون قناة الرسالة نيوز، المرجع نفسه.

[3])- تلفزيون قناة الرسالة نيوز، المرجع نفسه.

وهو كان حينها في غيبوبة من ألم رجله المصابة وأمامه آلة الكهرباء عند قدمه فعذبوه بالكهرباء ولكنه لم يحس بشيء من جراء الآلام في قدمه.[1]

يؤكد كذلك أحمد برحيم وهو شاهد عيان رأى كيف يعذب الضباط الفرنسيون المناضلين في معتقل واد العنب فذكر أسلوب من أساليب التعذيب وهو التعذيب بالحبل فيقول: "يقوم الضباط بجلب آلة الحبل وبتعليق المحبوس من كل أنحاء جسمه ويشربونه الماء القذر حيث من طلوع الفجر إلى غاية الساعة 11 عشرة ليلا وهم يصرخون من شدة الألم "وهناك أسلوب آخر وهو تعرية المسجون بدون سترة ويقومون بربطه على كرسي معرضينه لأشعة الشمس طول النهار.[2]

وكذلك يقول شاهد العيان يقومون بأخذهم إلى الأودية ومي تسعة:"في مرة من المرات كنت أقوم برعي الغنم والبقر فرأيت الجنود الفرنسيين يقومون بتعليق المنجل في رقبة الشخص فقمت بالهرب خشية أن يراني الجنود"[3]

ج- المعتقلات العسكرية:

وهي خاصة بأفراد جيش التحرير الوطني الذين يلقى عليهم القبض وبحوزتهم أسلحتهم، يأخذون عادة إلى ثكنة عسكرية، أو بالوحدة التي قامت بأسرهم، فهم يعتبرون من أسرى الحرب الذين لم تصدر بشأنهم قرارات من العدالة، حيث يبقون رهن الاعتقال في أماكن سرية، معزولين عن العالم، قامت بعثة الصليب الدولي بالجزائر، بمساع فأصبحت إدارة الاحتلال تتجنب تقديمهم للمحاكم تفاديا للأحكام التي ستصدر بشأنهم تكون غالبا إعداما، وخصصت لهم معتقلات خاصة بهم.[4]

---

[1])- تلفزيون قناة الرسالة نيوز، المرجع السابق.

[2])- تلفزيون قناة الرسالة نيوز، المرجع نفسه.

[3])- تلفزيون قناة الرسالة نيوز، المرجع نفسه.

[4])- خميسي سعدي، المرجع السابق، ص84

راعت السلطات الفرنسية أثناء إنشائها لمثل هذه المعسكرات جانب مهم هو إعادة تأهيل الأسرى بعمليات غسل المخ التي تقوم بها مصالح العمل النفسي الموجودة في كل المعتقلات لكسب المعتقلين إلى الصف الفرنسي أو تجنيدهم ضمن فرق الحركة أو تحطيم شخصياتهم.[1] حيث يجبرون على القيام بالأعمال الشاقة، محرومين من كامل الحقوق يخضعون لمعاملات قاسية وإهانات متتالية، تحت رحمة تعسف الإدارة الفرنسية، اغلبهم يتعرضون للإغماءات وحالات فقدان الوعي جراء إنهاك أجسادهم بالتعذيب أو بالاعتداءات المتكررة، والبعض الآخر أصيب بفقدان الحركة في أحد أعضائه، وآخرون أصبحوا غير معروفين من كثرة التعذيب المسلط عليهم وتشويه وجوههم، وآثار ذلك باقية على أجسادهم، وفيهم من راح ضحية خدمة الخشب والاحتطاب.[2]

أنشئ هذا النوع من المعتقلات وفق 03478 المؤرخ بتاريخ 1 أفريل 1948م من قبل قائد القوات الفرنسية سالان،[3] وكان هذا النوع من المعتقلات تحت سيطرة الجيش مباشرة هذا ما أدى إلى تزايد نسبة الاعتقال بشكل رهيب وذلك ابتداء من سنة 1957م خاصة بعدما اشتد لهيب الثورة.[4]

نماذج المعتقلات العسكرية :

مزرعة أمزيان (قسنطينة):

التعريف بالموقع:

تقع المزرعة في الضواحي القريبة لمدينة قسنطينة، تتكون من بعض الهكتارات الفلاحية، والقريبة من منطقة غابية، تتوسط هذه المزرعة فيلا بطابق واحد، وحولها اصطبلات وعلى

[1])- خيمسي سعدي، المرجع السابق، ص85

[2])- صالح بن القبي، عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2009م،ص164

[3])- رشيد زبير, المرجع السابق، ص112

[4])- نادية نعمان، المعتقلات والمحتشدات إبان الثورة التحريرية(ولاية المدية أنموذجا)، مجلة تاريخ العلوم، ع 7، مارس 2017م، ص53

يمين الباب مباشرة مكان مخصص لربط كلاب الحراسة ، ولقد كانت المزرعة بعد مصادرتها من طرف الجيش الفرنسي، **مركز للمعلومات والعمليات**[1]" crâ centre de renseignement et d action"،[2] فقد تم تكييفها حسب المتطلبات لإيواء الجنود، بعدما اتخذ المسؤول النقيب "روديي" capitaine Rodier من الطابق الأول من الفيلات مسكنا له، كما تحول الطابق الأسفل إلى مركز للاستنطاق، وتحولت الإسطبلات إلى سجون، كما تم تخصيص مكان للترفيه عن الجلادين، يحتوي على حانة، وقاعة سينما، علما أن طاقة استيعاب المزرعة تتراوح مابين 100 إلى 200 شخص.[3]

كانت ملكية المزرعة تابعة لعائلة أمزيان اسمها الحقيقي بن حمادي، ترجع أصولها إلى منطقة القبائل، ويقال أن أصولها تنحدر مباشرة من عائلة المقراني، وكان الباشا أغا أمزيان صاحب المزرعة من أعيان وأثرياء مدينة قسنطينة، صودرت المزرعة بغير وجه حق من مواطن جزائري، وحولت إلى مركز تعذيب واستنطاق، وهي غير معترف بها قانونيا، ولا تخضع لأي قانون أو شريعة.[4]

أساليب التعذيب :

[1])- **مركز المعلومات والعمليات:** هو الهيئة أو الجهاز الذي كان يقوم بعمليات استنطاق رهيبة للمقبوض عليهم بدائرة قسنطينة الذي كان يتراوح عددهم مابين 500إلى 600 شخص في الأسبوع الواحد.(انظر: محمد السعيد قاصري ،مدرسة "جان دارك JEANE D ARC"بسكيكدة وفنون التعذيب الاستعماري الفرنسي في الجزائر (1958-1962م)، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، ع 15، 2017م، ص 212

[2])- هواري قبايلي، مراكز التعذيب أثناء الثورة الجزائرية مزرعة أمزيان أنموذجا، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، ع. خ، ديسمبر 2012م، ص 62

[3])- هواري قبايلي، المرجع نفسه، ص63

انظر ملحق رقم 05، ص145

[4])- هواري قبايلي ، المرجع نفسه ، ص63

قامت السلطات العسكرية الفرنسية، باعتقال العديد من الجزائريين العزل واستنطاقهم في هذا المكان، لمدة في غالب الأحيان لا تطول يحولون بعدها لسجون رسمية قانونية، أو يتم تصفيتهم جسديا في المنطقة الغابية، المحايدة للمزرعة التي كانت تسمى" الشطابا ".[1]

تحدث المحامي"روبار بينيستي"، بأن الشرطة والجيش كانا يستخدمان أساليب التعذيب الجنسي، وكذا التعذيب عن طريق الكهرباء، وهناك آثار ذلك على أيادي بعض الأشخاص، كما مورس التعذيب بإدخال الرؤوس في حوض من الماء ،بالإضافة إلى الضرب بالعصي على الخصوص.[2]

وعلى سبيل المثال في عام 1959م، اعتقلت جميلة قلال التي تبلغ من العمر 20 سنة وزوجها ،حيث كانا يأويان المجاهدين، في منتصف الليل قبض عليهما المظليون كانوا من القبعات السوداء، فصلوها عن زوجها، قام 10 من المظليين باستجوابها من بينهم الضابط "نيكولا الصغير"، بداية وجهت لها لكمات لكنها بقيت تنكر، فبدأ معها التعذيب بتمزيق ملابسها وتركها عارية، ويقومون بوضع نواقل كهربائية على أذنيها، وأناملها، وعلى حلمتي ثدييها، وكذا عضوها التناسلي، ثم يصعقونها بشحنات كهربائية، بعدها يخضعونها للتعذيب بواسطة سلم، فتقيد من رجليها، بينما يتدلى رأسها، وينهلون عليها ضربا.[3]

كذلك جرائم الاغتصاب الجماعي، مرات في حق نساء وفتيات صغيرات السن لم يبلغن بعد، مثل الطفلة بوشتات التي ألحقت بأمها في المعتقل، وتم تعذيبها واغتصابها وهي لم تتجاوز الثلاثة عشر ربيعا ،أو باستعمال أداة التلحيم للحرق والتشويه، كما حدث مع المجاهد السي نوار الذي أحرق وجهه بالكامل.[4]

---

[1]) – JEAN– LUC EINAUDI ,LA FERME AMEZIANE ENQUETE SUR UN CENTRED DE TORTURE PEN DANT LA Guerre d Algérie , media – plus /Algérie ,Algérie, 1993,p 10

[2]) –jean –Luc Einaudi ,.op.cit,p11

[3]) –jean –Luc Einaudi, op.cit,p 13-14

[4])– هواري قبايلي، المرجع السابق، ص ص 64-65

ثالثا: أهم السجون (نماذج):

تمهيد:

إن السجن يعتبر من المؤسسات العقابية التي اتخذها الاستعمار الفرنسي لفرض سيطرته على الجزائر، واستعملها من أجل النيل من السكان الجزائريين الرافضين لسياستها، لكن بعد اندلاع الثورة التحريرية شهدت توزيع السجون في الجزائر وخاصة في الولاية الثانية التاريخية، التي تمثلت في السجون الخاصة بتنفيذ العقوبات الطويلة الأمد والقصيرة الأمد، ومن هنا سوف نتطرق إليها بالتفصيل في هذا الفصل.

1- السجون الخاصة بتنفيذ العقوبات الطويلة الأمد:

هي سجون كبيرة يدخل إليها الأفراد التي حكمت عليهم المحكمة الجنائية لمدة لا تزيد عن السنة، حيث يقضي المساجين أثناء حكمهم بمجموعة من الأشغال الشاقة سواء كانت في الورشات الداخلية أو خارج السجن،[1] وتضم هذه السجون الفئات التالية:

أ-السجون المركزية:

يعود إنشاء السجون المركزية بفرنسا مابين 1810-1820م التي كانت متخصصة في احتواء أشخاص محكوم عليهم لمدة تزيد أكثر من السنة[2]، أما في الجزائر كان عدد مجموعها 4 بالقطر الجزائري هي الحراش والبرواقية والشلف لامبيز.[3]

ب-المراكز العقابية:

تعني الأماكن والمنشآت التي أعدها الاستعمار الفرنسي لتنفيذ العقوبات السالبة للحرية والمحكوم بها على المساجين بموجب حكم قضائي، لكن يطلق على هذه المراكز أو الأماكن

---

[1])- جبارية كشير بناجي، السجون الاستعمارية في الجزائر مع دراسة نموذجية لسجن سركاجي(بربروس) اعتمادا على سجلات الإبداع (1954-1962م)، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2003م، ص27

[2])- جبارية كشير بناجي، المرجع نفسه، ص27

[3])- عائشة عبد الحميد، سجون فرنسا الاستعمارية (الوجه الخفي للاستعمار الفرنسي في الجزائر)، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، ع 28، أفريل 2020م، ص16

بمصطلح "السجون" أو وفقا لتسمية اقل قسوة مصطلح "المؤسسات العقابية".[1] وهي تضم 3 سجون: الجزائر، قسنطينة، وهران.[2]

سجن الكدية (قسنطينة):

لقد أودع فيه الشهيد مصطفى بن بولعيد في 11 نوفمبر 1955م في سجن الكدية المدني، في هذا السجن يسجن مساجين الحق العام والسياسيين وخصص لكل مجموعة جناح خاص، ولكل جناح نظام خاص، وقد أدخل بن بولعيد في جناح رهيب خاص بالمحكوم عليهم بالإعدام، يضم الجناح مجموعة من الزنزانات تسع كل زنزانة شخصين لا أكثر، وفي وضعية غير مريحة وتوجد به قاعات المدرعة أو المجنزرة،[3] كما يتميز سجن الكدية بالحراسة المشددة، وبمتانة وعلو أسواره.[4]

بينما كانت الزنزانات لها 3 أو 4 أمتار طولا أو 2 أو 3 أمتارا عرضا ويكدس فيها 20 أو 30 شخصا، فالمحلات غير كافية رغم الضغط العالي الذي يعيشه السجناء، إن الرواق غير المغطى الذي تفتح عليه أبواب الزنازن الذي يحول إلى قاعة جماعية، ويتعرض المساجين للسخرية والمعاملات السيئة،[5] حيث شهدت عملية فرار من قبل البطل مصطفى بن بولعيد الذي استطاع أن يفر مع عشرة من إخوانه وعادوا إلى الكفاح منهم من قام بعملية فرار بعده

---

[1])- أسماء كلانمر، الآليات والأساليب المستحدثة لإعادة التربية والاندماج الاجتماعي للمحبوسين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون الجنائي والعلوم الجنائية، جامعة الجزائر، 2012م، ص5

[2])- عائشة عبد الحميد، المرجع السابق، ص16

[3])- مسعود عثماني، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص188

[4])- محمد العربي الزبيري، مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين (1929-1962م)، منشورات ANEP، 2008م، ص101

[5])- بوعلام نجادي، الجلادون من 1830 إلى 1962، منشورات ANEP، د.م، 2007، ص169

الشهيد مصطفى معطى لكن لسوء الحظ تم كشف الخطة قبل أن يقوم بتنفيذها فحكم عليه بالإعدام.[1]

سجن الملاحة (عنابة):

إن هذا السجن يعرف بفيرمة "الانجليز" الذي سجن فيه "الحسين بن عزوز" و"خليفة الأمير عبد القادر"، والسجن عبارة عن ثكنة تحيط بها أسلاك شائكة مكهربة، وهذا السجن مخصص للمدنيين وبعد 1959م أصبح مخصص للعسكريين، وبالتالي فان إدارة السجون تضع السجناء انفراديا ذلك لإعدامهم، حيث تضع كل السجين في زنزانة لوحده، وتكون هذه الزنزانة صغيرة ومتسخة ومظلمة ويكون السجين مقيد بالسلاسل، فلا يستطيع السجين إقامة الصلاة إلا أحيانا، كما لا يسمح لهم بالخروج من الزنزانة إلا لمدة ربع ساعة في الصباح، ويتفقد الحراس السجين كل ربع ساعة، كما لا يسمح لهم بالنوم إلا بعد الساعة الرابعة صباحا. لأنها فترة الإعدامات.

يروي أحد الناجين من الإعدام: " فانه عندما نسمع صوت قدوم الجيب والحركة في الفناء وذلك بعد الثالثة والرابعة صباحا يعرف انه سوف يتم إعدام مجموعة منا اثر ذلك نبدأ بالتكبير تكبيرات مدوية.... وهكذا نعيش مع الموت يوميا".[2]

2- السجون الخاصة بتنفيذ العقوبات القصيرة الأمد:

يقصد بها العقوبات القصيرة الأمد التي تقل عن السنة سجنا، يوجد في الجزائر صنفين من المؤسسات الخاصة بهذه العقوبات[3]:

أ-السجون العمالية prisons départementales:

يطلق عليها اسم "ديار الحبس والتأديب"، هذه التسمية ترجع إلى مؤسستين:

ديار الحبس maison d'arrêt: تقوم بحجز المساجين رهن الحبس الاحتياطي.

---

[1])- أحمد حماني، ثورة داخل السجون، مجلة أول نوفمبر، ع06، 1974م، ص17

[2])- محمد الدام، السجون الفرنسية بالجزائر سجن لامبيز-نموذجا- 1954-1962م،مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012م، ص30

[3])- عائشة عبد الحميد، المرجع السابق، ص16

ديار التأديب maison de correction: متخصصة في المحكوم على المسجون الذي لا يقل حكمه اقل من سنة، لكن نظرا للمشكلة المالية قامت الإدارة الاستعمارية بجمع هذه الوظيفتين في مؤسسة واحدة.[1]

كما تصنف السجون العمالية إلى قسمين:

القسم الأول: يتمثل في السجون التي تستوعب طاقة كبيرة من المساجين كما توجد في كل من الجزائر، وهران، قسنطينة

سجن القصبة(قسنطينة):

يتميز سجن القصبة بقسنطينة بضيق الزنزانات وغياب الأفرشة والأغطية الكافية التي تقيهم من البرودة في فصل الشتاء، لقد كانت معانات السجناء يضيق يوما بعد يوم نتيجة لاعتقالات دون أي تمييز في السن أو الجنس سواء كانوا أطفال أو نساء وشيوخ، كما كان المساجين يعانون من نقص الغذاء وتدني القيمة الغذائية أدى إلى انتشار الأمراض كمرض السل، رغم الأمراض لم تتحرك إدارة السجون ولم تقم بأي تقديم علاج ملائم لمرضى المساجين أو نقلهم إلى المستشفى.[2]

القسم الثاني: يضم مجموعة من السجون متوسطة الحجم، فهي أكثر انتشارا في الجزائر خاصة في: باتنة، البليدة، عنابة، قالمة، سكيكدة (فيليب فيل)، سطيف.

سجن لاريا قالمة:

يعتبر سجن لاريا بمنطقة واد زناتي من أشهر مراكز التعذيب الموجودة بولاية قالمة ، فحسب شهادة المجاهد محمد العربي مومني أنه سجن رسمي أو مركز عذاب استخدم فيه مختلف أساليب التعذيب في حق المجاهدين و عامة الشعب، في هذا الصدد يقول هذا المجاهد

---

[1])- جبارية كشير بناجي، المرجع السابق، ص28

[2])- محفوظ عاشور، الوضع الإنساني في الجزائر من خلال أرشيف اللجنة الدولية للصليب الأحمر 1954-1963م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 02، 2016م، ص135

انظر ملحق رقم 06، ص146

انظر ملحق رقم 07، ص147

مومني أن الذي يدخل لهذا السجن يصبح في قائمة المفقودين وعندما يخرج منه السجين يصبح كأنه مولودا جديدا، وقليلا من يخرج منه، كدليل على وحشية إدارة السجن التي كانت تمارس أشد أساليب التعذيب يذكر المجاهد مومني دماء الشهداء أو المجاهدين التي لازالت عالقة في جدران الحائط للحد اليوم.[1]

ب-السجون الملحقة:

هي مؤسسة خاصة بالجزائر ولا يوجد نوع من هذه السجون بفرنسا، يسجن الشخص الذي حكمت عليه محكمة الصلح بالسجن لا تتعدى الشهرين،[2] وتتوزع هذه السجون في الجزائر على النحو التالي:

-المنطقة العقابية للجزائر: 28 سجنا ملحقا

-المنطقة العقابية لوهران: 29 سجنا ملحقا

-المنطقة العقابية لقسنطينة: 34 سجنا ملحقا[3]، سوف نذكر بعض السجون في الولاية الثانية التاريخية:

السجن الأحمر بفرجيوة:

السجن الأحمر أو الحبس واحد من السجون السرية وغير النظامية التي شيدها الاستعمار الفرنسي لتعذيب الجزائريين بعيدا عن أعين المنظمات الإنسانية وعن رقابة الإدارة السياسية حيث لا يزال شاهد على بشاعة الاحتلال الفرنسي من تعذيب وتقتيل عشوائي، مع تزايد عدد الشهداء داخل هذا السجن السري، فكرت القيادة الثورية في تدويل القضية وفضح ممارسات الاستعمار الفرنسي ضد الجزائريين أمام المنظمات الدولية.

تم تسمية السجن الأحمر نسبة للون جدرانه التي طليت بلون الأحمر لإخفاء لون الدم الذي يتطاير عند تعذيب المساجين، وذلك لإدخال الخوف والرعب في نفوس الأسرى، ترجع بعض المصادر إلى أن السجن الأحمر تم بناءه من طوب ورمل أحمر وقاموا بصبغه بلون احمر

---

[1])- شهادة المجاهد: محمد العربي مومني، تمت المقابلة يوم27 ماي 2021 بمنزله، واد زناتي، على الساعة 13.30.

[2])- جبارية كشير بناجي، المرجع السابق، ص29

[3])- عائشة عبد الحميد، المرجع السابق، ص17

وهذا للتأثير على نفوس المساجين، وفي نهاية ح.ع.2 وخاصة بعد أحداث 08 ماي 1945م، أصبح من الضروري أن يقيم السجن في هذه المنطقة وبالفعل تم في مداولة رقم 09 في 13 ديسمبر 1946م، وفي 1952م بدأ انطلاق إنشاء هذا السجن حتى أصبح عاملا في 1956م، وهذا السجن كان عبارة عن مركز للانتقاء بنسبة للإقليم.[1]

يتكون السجن الأحمر من جناحين احدهما خصصا كمقرئ لضباط عسكريين ومكاتب إدارية للشؤون العسكرية والإعلامية وجناح خصص للمساجين يعلوه سطح على شكل مستطيل يتوسط السجن من الأعلى ووضع خصيصا لمراقبة المساجين.

أما القسم الثاني من السجن فكان مخصص للمساجين وبها 29 زنزانة يتفرع هذا القسم إلى مجمعين ويحتوي كل منهما عددا من الزنزانات، كما توجد 3 زنزانات من الناحية الشرقية في مرر ضيق ما بين حائط خارجي وحائط داخلي للسجن ولا يوضع في هذه الزنزانات إلا الذين تحكم عليهم بالقتل حيث يعزلون في زنزانات ثلاث مخصصة **لليد الحمراء**.

[1])- روبارتاج قناة البلاد، السجن الأحمر 14:45، 26/05/2021، youtube.com

1-اليد الحمراء: تنظيم سري أنشأته مصالح الاستخبارات الفرنسية وهم من المرتزقة ومتطرفين، وهذا التنظيم مكلف بالقضاء على مسؤولي جبهة التحرير الوطني وكما هاجموا على موردي الأسلحة للثورة. (انظر إلى: عبد المجيد بوزبيد، المرجع السابق، ص295

يحشد في هذه الزنزانات الكثير من المجاهدين والمدنيين وحتى النساء والأطفال، وفي هذه الزنزانات يتم فيها استنطاقهم وتعذيبهم ،حيث كانت تحت شعار "الاستعمار لا يرحم" مارس الاستعمار أبشع الجرائم ضد المعتقلين بالسجن الأحمر منها جرائم الإبادة، حيث تعرض المساجين إلى أنواع التعذيب منها المغطس الذي يوضع فيه السجين أو يعلق من رجليه ويبقى رأسه يهوي حتى يغمى عليه، وتتكرر هذه العملية يوميا، وكما يتم وضعهم في ماء ساخن وإبقائهم لمدة زمنية محددة وغيرها من طرق التعذيب. وكان يشرف على هذا السجن مأجور فوتي كان يعمل مباشرة تحت قيادة عميد القطاع فونوا قد وصل عدد السجناء حسب دارفي 1957م إلى 445 سجين، هناك السجناء يعدمون لأسباب مجهولة دون محاكمة.[1]

[1])- روبارتاج قناة البلاد، السجن الأحمر 14:45، 26/05/2021،youtube.com

انظر ملحق رقم 08، ص148

انظر ملحق رقم 09، ص149

الفصل الثاني: مظاهر الحياة داخل المعتقلات والسجون

1- استقبال المعتقلين

2- النظام داخل السجون

3- النضال داخل السجون

4- المرأة بالسجون

1- استقبال المعتقلين 1954-1962م:

استقبلت المعتقلات التي أنشأتها السلطات الاستعمارية عقب نشوب الثورة ضحاياها من بين الذين كان لهم نضال سياسي معروف ومواقف وطنية، ولم تكن هناك أدلة تثبت اشتراكهم الفعلي في حمل السلاح، إنما كانت التهمة الموجهة إليهم هي أنهم كانوا سببا رئيسيا في التمهيد لاندلاع الثورة المسلحة، بحيث كان المشبوهون منهم يوجهون نحو المعتقلات بمجرد الشبهة فيهم.[1]

في هذا الصدد يقول مجاهد اعتقل عندما نقل من سجن لامبيز بباتنة إلى سجن الكدية بقسنطينة (حيث استقبلنا زبانية السجن بالضرب والشتم مدة ساعة كاملة تلقينا فيها اللكم والركل والضرب بالمفاتيح والقضبان الحديدية حتى صار الدم يسيل من كل جزء من أجسامنا.....).[2]

كانت الإدارة الفرنسية تستقبل الوافدين الجدد في المعتقل بالشدة والغلظة والتهديد والوعيد، حتى تزرع في نفوسهم الخوف،حيث كان الجلادون يصطفون صفين متوازيين يمر بينهما المعتقلون وهم مكبلين فيشبعونهم ضربا و وإهانات خصوصا تلك الموجهة إلى النخبة المثقفة من رجال دين وسياسيين وأطباء ومحامين ومعلمين ، ثم يوضع المعتقلون بعد ذلك في جناح مؤمن لمدة معينة ، حتى يتم تسجيلهم وترقيمهم ، وبالانتهاء من عملية التسجيل يقسم المعتقلون إلى أفواج ثم يرسل كل فوج إلى جناح خاص به فيجبروهم بالحبو على أركابهم حاملين أغطيتهم وصحونهم ومختلف أشيائهم الخاصة ، كما يلزمون بالسير سريعا على تلك الحالة والحراس من ورائهم يلهبون ظهورهم بالسياط والقصد هو إذلال المعتقلين وتشبيههم

[1])- أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 1956، دار المعرفة ، الجزائر، 2010م، ص 366

[2])- "هكذا تعيش لو كنت في السجن "، المجاهد، ع60، 25-01-1960م

بالبهائم ، كما كان الجلادون يقومون بتعذيب مجموعة من المعتقلين أمام المعتقل الجديد ذلك لزرع الرعب في نفسه وجعله يعترف دون المساس به.[1]

ويقومون بفرز المعتقلين لتوزيعهم على مراقد، فكانوا يختارون نوع المعتقلين حسب الانتماء الإيديولوجي سواء كانوا شيوعيين، رجال علماء، سياسيين ومثقفين وطلبة ومن الأعيان،[2] بعدها تبدأ عملية محو شخصية الجزائري المسجون بتجريده من اسمه، وتحويله إلى مجرد رقم وهي طريقة بلا شك تهدف إلى زعزعة الكيان المعنوي للإنسان الذي يجد نفسه وسط عالم جديد غريب في يومياته، ونمط حياته، وقد تعمدت الإدارة الفرنسية خلط المناضلين المقبوض عليهم بسبب أنشطتهم الثورية، بغيرهم من نزلاء تلك المؤسسات الرهيبة ممن اقترفوا جرائم ضد القانون باختيارها لأخطر العناصر الإجرامية هذا ما أثار حفيظة المناضلين حيث طالبو بفصلهم عن مجرمي الحق العام، وتمتعهم بحقوق السجين السياسي،[3] وبانتشار الثورة أصبح يساق إليه كل من وقعت عليه الشبهة، فأصبحت تضم كل فئات المجتمع من كبار وصغار وشيوخ ونساء ولم يسلم حتى الأوروبيين أنفسهم خاصة في حالة تأييدهم للثورة التحريرية،[4] أقر مرسوم 17 مارس 1793م عن الجمعية الوطنية الفرنسية وهو المشهور " بقانون المشبوهين" الذي يسمح باعتقال كل شخص مشبوه بدون حاجة إلى برهان، فأصبحت الجملة التالية" كل شخص نشاطه مشبوه بأنه يمثل خطرا على النظام العمومي" التي وردت في قانون حالة الطوارئ وفي قانون السلطات الخاصة تطبق على الشعب الجزائري الذي أصبح مشبوها في حكم هذه الجملة واستعملت كثيرا لتبرير

[1])- عبد الوحيد جلامة، الحياة اليومية داخل المعتقلات الفرنسية بالولاية الخامسة أثناء الثورة التحريرية1954-1962م، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، ع09، د.س، ص 326

[2])- عبد القادر فكاير ، المرجع السابق، ص427

[3])- عبد القادر خليفي ، تجليات الثورة داخل السجون والمعتقلات الاستعمارية 1954-1962م، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ،ع22، د .س، ص ص 181-182

[4])- محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص 20

الاعتقالات وبهذا تصبح قرارات الاعتقال ذات صفة قانونية فسمحت لقوات الجيش والشرطة والدرك بممارسة الاعتقالات دون الرجوع للقضاء.[1]

طبيعة الأفراد المعتقلين:

لقد قامت إدارة الاحتلال برد فعل على الثورة بفتح المعتقلات في مناطق مختلفة من الوطن، وأرسلت إليها الآلاف من الجزائريين باسم الإجراءات الاحتياطية والتدابير الوقائية، فأصبح الشك يقينا على جرم الجزائريين والظن بمساعدتهم للثورة منهجا في عمل سلطات الاحتلال والاشتباه في أنه ثوري أو مخرب أو متمرد ،كما جاء في قاموسهم فأصبح كل جزائري مشبوه وجب الاحتياط منه،[2] إن كل جزائري يعتبر مشبوها في نظر سلطات الاحتلال فإذا وجدت لديه بعض أثار الأقدام أو لاحظت على أحد مجرد التفاته أو اضطراب في حركاته ونظراته تتهمه بأنه "فلاق" وعندما يتبين خلاف ذلك، تنهال عليه الأسئلة: هل رأيت الفلاقة؟ ثم يساق إلى المراكز الفرنسية لتجرى عليه الإستنطاقات الأليمة، حيث كل من شك في أمره وفي الشارع مثلا من خلال الهيئة والمشي والحديث مع الناس أو نظراته يبلغ عنه ويعتقل للتحقيق معه.[3]

كيفية الاعتقال:

إن الاعتقال يتم من خلال إصدار قرار من طرف المفتش العام للإدارة في مهمة فوق العادة في قسنطينة بناءا على الاقتراحات التي يقدمها ولاة عمالات سطيف باتنة وعنابة قسنطينة حيث تبين المناشير أن عملية الاعتقال تتمثل في ثلاثة أنواع :

- اعتقال بإقامة جبرية مؤقتة في معتقلات الانتظار
- الاعتقال بمعتقل

[1])- خميسي سعدي، المرجع السابق، ص90

[2])- خميسي سعدي، المرجع نفسه، ص87

[3])- خميسي سعدي ، المرجع نفسه، ص89

- تحديد الإقامة في مكان ما [1]

إن النوع الأول من المعتقلات هي مخصصة حسب التعليمات لأفراد المشبوهين المقبوض عليهم إثر كل عملية عسكرية أو حملة للشرطة ولم يتم تحويلهم إلى العدالة ولم يسرحوا فيبقى مصيرهم في هذه المعتقلات التي يبقون فيها لمدة 30يوما وعند تمديدها يشرع المكتب الخامس للمنطقة العملياتية لقسنطينة، الذي يقوم بتحضير الملفات الخاصة بالاعتقال ويحولها إلى لجنة مختلطة للبت في طبيعة الاعتقال وتحديد المعتقل، أما النوع الثاني من المعتقلات فإن السلطات المخولة باقتراح الاعتقال هي: رؤساء الدوائر، المتصرفين الإداريين، محافظو الشرطة لدائرة سطيف، قائد القطاع العملياتي، قائد القطاع العملياتي الفرعي، قائد القوات المخول من القائد العام للمنطقة.[2]

والاقتراحات تقدم ضمن ملف يتكون من: استمارة معلومات تتضمن الأسباب بالتفصيل، ومناسبة لكل حالة، هذه الاستمارة يجب أن تحمل رأي مختلف السلطات والمصالح (تقارير الشرطة والدرك ، محضر الاستجواب، كل وثيقة تدعم وتسند الاقتراح بالاعتقال)، تجتمع لجنة قيادة أركان مختلطة على مستوى عمالة قسنطينة لتصدر قرار يرسل إلى الجهات المعنية بالتنفيذ وهذا القرار يوقع من طرف المفتش العام للإدارة وحين لا تسمح طاقة الاستيعاب بمعتقل ما يحول أمر الاعتقال إلى المصلحة المركزية لمراكز الإقامة بالجزائر التي تعين المعتقل الذي يوجه الأفراد إليه.[3]

معاملة المعتقلين في معتقلات الإقامة 1955-1957م:

تباينت معاملة السلطات الفرنسية للمعتقلين باشتداد الثورة من جهة وحسب أنواع المعتقلات من جهة ثانية، فكانت سنة 1955-1957م مقبولة إلى حد ما حسب تقرير تيجن، أما الوضع كان خلاف ذلك فكانت ظروف المعتقلين سيئة من حيث الحالة الصحية والمأوى وهذا خلافا للاتفاقيات الدولية منها اتفاقية جنيف 12 أوت 1949م فمنعت على

[1])- خميسي سعدي ، المرجع السابق ، ص97

[2])- خميسي سعدي ، المرجع نفسه، ص 98

[3])- خميسي سعدي ، المرجع نفسه، ص99

المعتقلين الزيارات العائلية وحجزت الطرود البريدية ومنعت التجوال في ساحة مكيفة هوائيا ومعرضة لأشعة الشمس، أما الأسرة فهي متلاصقة مع بعضها البعض مع استحالة التحرك،[1] أما الفترة مابين 1957-1961م كانت وحشية ولا إنسانية نظرا لطبيعة ونوع المعتقلات خاصة في مراكز العبور للقسم والناحية باعتبارها مراكز لاستنطاق ومسيرة من طرف الأجهزة العسكرية.[2]

معاملة إدارة السجون للنزلاء الجزائريين:

إن السياسة التي كانت تنتهجها السلطات الاستعمارية ضد الجزائريين تمثلت في التصرفات القاسية التي كان يتلقاها الجزائريون على أيادي الجلادين وحراس المساجين، ولقد كان يبدو للجزائريين أن هذه الأماكن هي أرحم خاصة لأولئك الذين يتم القبض عليهم، إن المعاملة داخل السجون الفرنسية كانت على عكس ما يتصوره البعض، حيث كان السجناء الجزائريون يصادفون بمعاملة وحشية، وراء جدران السجون، رغم كون هذه الأخيرة كانت خاضعة لقواعد تضبطها، لكن هذا لم يمنع وجود بعض المعاملات الإنسانية[3].

فكان السجناء يعرفون أنواعا من التفرقة فيما بينهم، تزيد من عذابهم وعزلتهم عن العالم الخارجي ومن بين هذه التفرقة نجد:

التفرقة العنصرية بين المساجين:

حيث كانت إدارة السجون الفرنسية تعمل على التفريق بين المساجين الجزائريين والمساجين الأوروبيين، فكان النزيل الأوروبي له الحق في الحمام والعلاج والحلاقة، والخروج إلى التجوال والاحترام من قبل الحراس، وفي غالب الأحيان تختار إدارة السجون نزلائها من

---

[1])- رشيد زبير ، المرجع السابق، ص 115

[2])- رشيد زبير، المرجع نفسه، ص116

[3])- محمد ياحي، سياسة التعذيب إبان الثورة التحريرية الجزائرية وتداعياتها المعاصرة معاملة إدارة السجون للنزلاء الجزائريين، مجلة المصادر، ع13، د.س، ص 283

الأوروبيين في المهام النبيلة كالمحاسبة أو مساعد ممرض، في حين لم يكن السجين الجزائري المسلم بأي من ذلك، بل كان يسخر للأشغال الشاقة والتنظيف وغيرها.[1]

التفرقة السياسية بين المساجين :

كانت تعمل الإدارة على التفرقة بين الشخصيات السياسية المسؤولين والمثقفين الذين لهم شعبية وتأثير على المناضلين وذلك بعزلهم في قاعات خاصة ومعاملتهم معاملة قاسية، ولم تقتصر على التفرقة فقط بل ذهبت إلى أبعد الحدود مسلطة ممارسات شرسة على المساجين الجزائريين بإجراءات قمعية إرهابية في حقهم.[2]

ثانيا: النظام داخل السجون والمعتقلات:

كان يتميز النظام داخل السجون والمعتقلات الذي يسيرون عليه المعتقلين يوميا كنظام الأكل والنوم، وأحيانا يتعرضون المتعلقين للعقوبات من طرف الإدارة، مما جعلهم يتضامنون ذلك عن طريق الإضراب عن الطعام، ولقد كانوا متمسكين بالصلاة والصوم رغم قسوة الحياة في السجن والمعتقل، سوف نتطرق بالتفصيل حول النظام الذي كان في السجون والمعتقلات في الولاية التاريخية الثانية:

نظام الأكل والنوم:

كان يقدم الأكل داخل السجون والمعتقلات عبر أواني مصددة قديمة التي تتمثل في علب الطماطم والصحن والكأس القصديري ومعلقة وإناء للغسيل، ويقدم للمعتقلين حليب الذي يكون من فضلات الجيش الفرنسي، بدل من أن ترمى في المزابل ولا تراعي فيها أيضا النظافة ولا توجد مياه غير صالحة للشرب، فما بالك تنظيف الأواني من الأوساخ والفضلات.[3]

---

[1])- محمد ياحي، المرجع السابق، ص 284

[2])- محمد ياحي، المرجع نفسه، ص 284

[3])- علي عيادة، التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة نظام ل. م.د. تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس- 2018م،ص254

كيفية تناول الوجبات داخل السجن والمعتقلات: إن نوعية الأكل في الصباح يقدم الفطور قليل من القهوة والغذاء عبارة عن المرق والحمص والعدس أو الفاصوليا تكون مالحة جدا في بعض الأحيان غير مالحة ذلك لمدة أسبوع أو أسبوعين.[1]

ويتم تناول الوجبات اليومية، بعد الإجراءات الإرهابية، وذلك عند سماع الجرس تعطى إشارة الانطلاق والجري، يركض السجين مربوط بأطراف اليد، وإن حدث وانفصل عنه من شدة الجري يحرم من وجبته ويتعرض للضرب المبرح، وعند الوصول إلى الشباك يدفع صاحب المطبخ الصحن بسرعة كبيرة وهو على درجة عالية من الحرارة وهذا ما يؤدي إلى حرق يد المعتقل، وان لم يقم بإمساكه سوف تحدث كارثة.[2] يقول سجين في رسالته التي قدمها لمحاميه في 27 مارس 1957م حول نوعية الأكل: "يعطى لنا حساء كثيف كإسمنت مسلح، أما السلطة فقد تم تحضيرها فعلا من طرف مربي الأرانب."

أما في شهر رمضان تختلف عن الشهور الأخرى، فالمعتقلين فهم يصومون شهر رمضان كاملا رغم ما يعانونه من الجوع والعطش والتعذيب والأشغال الشاقة، حيث كانت الإدارة الفرنسية تجمع بين الفطور والسحور معا وذلك بهدف لا يأخذ السجين أي واحد منهم إلا لترا واحدا من الماء لمدة 24 ساعة، لكن المعتقلين كانوا يأخذون قليل من الماء منهم من يشرب ويغسل ويتوضأ للصلاة ويطهر جسمه.[3]

نظام النوم:

كانت المراقد توجد في كل مجمع وهي مقسمة إلى عدة أجنحة للنوم وكل جناح مقسم إلى أربعة بيوت وكل بيت فيه ثمانية أسرة مركبة فوق بعضها وعلى كل منها حصير من السمار صنعة المعتقلون وهذا الفراش مع ما يحدثه من الأضرار الجسيمة مملوء بالحشرات المختلفة

[1])- محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص65

[2])- محمد ياحي، المرجع السابق، ص ص285-286

[3])- محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص65

التي تزيد من عذاب وآلام المعتقلين وهناك الكثير من المعتقلين يفترشون الورق المقوى والأكياس التي يجدونها بين الفضلات.[1]

كما فرضت على المساجين خلال النوم قواعد قاسية تمثلت كتغطية الرأس بالزاورة، ومنع ثني الركبتين أي يكون ممدودا طوال الليل وألا يتعرض للضرب الشديد على الركبتين مع تسجيل الاسم في الدفتر الأسود.[2]

يقول أحد المعتقلين: "توجهنا إلى حجرة رقم 12 حيث أعدوا لنا أسرة وكانت تلك الأسرة أمريكية كما يصفها الإخوان، ضحك سي عبد القادر وهو يقول: هل أعجبتكم الأسرة الأمريكية؟، إنها ضيقة.....إنها تحتملنا كما يظهر.. ولكن لماذا سميتموها أمريكية؟ لأنها صنعت هناك.. إنها مصنوعة للجندي كي يستلقي عليها لا كي ينام..."[3]

كما كان على المساجين الالتحاق بالخيام على الساعة الثامنة ليلا، لان المعتقلات والسجون تدار بواسطة الكلاب، وذلك من اجل منع المعتقلين من أي عملية هروب وحتى لو كان لقضاء حاجتهم، لكن الكثير من الكلاب كانت تحت تأثير الكحول (الخمر) التي تحرض ضد المعتقلين، وأيضا كان السجين يعاني من مشكلة القوارض كالجرذان والأفاعي والقمل.[4]

الحلاقة:

فيما يخص الحلاقة داخل السجون والمعتقلات، كانوا المعتقلين لا يملكون اللوازم للحلاقة كالمقص أو الشفرة ولا أي شيء من لوازم الحلاقة، حيث يضطر المساجين إلى التقاط بعض الشفرات المرمية في قمامة للجنود الفرنسيين، يقوم بتركيبها في عود خشبي ويحلق بها وجهه،[5] أما شعر الرأس فإنه أحيانا لا يحلق إلا في عدة مرات عندما يتعرض السجين إلى

[1]- فارس العيد، المعتقلات الفرنسية في الجزائر أثناء الثورة التحريرية "قصر الطير أنموذجا"، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، ع .خ، ديسمبر 2012م، ص136

[2]- محمد ياحي، المرجع السابق، ص286

[3]- عبد الله ركيبي، ذكريات من الثورة الجزائرية 1954-1958م، دار الفجر، 2005م، ص ص 112-113

[4]- علي عيادة، المرجع السابق، ص261

[5]- محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص71

العقوبة وهي حلق الرأس بالكامل حتى تبقى جمجمته، وذلك بقصد السخرية والاحتقار وخاصة الجماعة المتمسكين بالمبادئ الثورية، حيث يحلقون لهم شعر رؤوسهم والحواجب والشارب وأشفار العينين لإذلالهم حتى يخضعوا لإدارة فرنسا وسياستها.[1]

المصحة:

توجد داخل المعتقلات والسجون مستوصف الذي تم بناءه من قبل المعتقلين من الطين والطوب وقد قسم هذا المستوصف إلى عدة حجرات حجرة للإسعاف والفحص والتمريض وهناك غرفة خاصة للصيدلة بها بعض الأدوية لكن هذه المواد ليس لديها أي علاقة بصحة المساجين ولا بالأمراض التي يعانون منها في هذا المعتقل والسجن.[2]

الصحة في المعتقلات والسجون كانت فيه لا رعاية ولا عناية أو متابعة المريض أو أي من أشكال الخدمات الصحية، حيث يتعرض المعتقل إلى مختلف أنواع العذاب والأشغال الشاقة التي تزيد عليه الكثير من الأمراض والأوبئة وأحيانا تكون الجراح والمطبات تبقى تنزف بالدماء وكما أن العذاب يبقى طيلة الأيام والشهور، التي تجعل المعتقل بحاجة ماسة للعلاج العاجل والمتابعة الصحية المتواصلة،[3] فقد لاحظت بعثة الصليب الأحمر الدولي أثناء زياراتها للمعتقلات والسجون بوجود الكثير من المرضى الذين لا ينقلون إلى المستشفيات للعلاج ولا توجد الرعاية اللازمة لهم مما أدى إلى المطالبة بشروط لإطلاق سراحهم.[4]

[1])- بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص 25

[2])- محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص72

[3])- الصالح بن احمد، التعذيب الفرنسي في الجزائر في معتقل "قصر الطير" 1956-1962م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص54

[4])- جريدة المجاهد، التقارير الدولية تفضح مجرمي الحرب الفرنسيين، ع59, 1960م

الشعائر الدينية:

رغم التعذيب الذي يتعرضون إليه من القمع والعزل والحصار وكل العراقيل التي تواجه المعتقلين للتخلي عن شخصيتهم العربية الإسلامية ودينهم الإسلامي الحنيف، فقد استعمل الجنود الضغط والإكراه للنيل من معتقداتهم وإيمانهم، مما زاد تعلقهم بالدين.[1]

الصلاة:

رغم القمع المسلط على المساجين، فإنهم يؤدون الصلاة حتى وإن كانت إدارة المعتقل تمنح لهم كمية من الماء وهي 1 لتر خلال 24 ساعة، مع ذلك بقي المعتقلين يؤدون الصلاة في المراقد، وكانوا يفترشون ألبستهم لأداء الصلاة، حيث كانت إدارة المعتقل لا تسمح لهم بأداء الصلاة جماعة وكانوا يجمعون الصلاة النهارية في الليل لأنهم كانوا يعملون بالأشغال الشاقة نهارا، إذا وجدته الإدارة يصلي في النهار فانه يواجه عقوبة شديدة.[2]

الصيام:

كان المعتقلون يصومون شهر رمضان بانتظام، ورغم الأشغال الشاقة ، وكان الجيش الفرنسي يقصد من وراء ذلك أن يصرفهم عن ما يفعلونه في شهر رمضان وكانوا يقرؤون القرآن أثناء ممارسة الأعمال المرهقة مما يزيدهم إيمانا على إيمان، كان المعتقلين يؤدون صلاة التراويح تعظيما فرادى فرادى حتى من لا يعرف إلا الفاتحة فقط وهذا من اجل تعظيما لشهر رمضان.[3]

الأشغال اليومية:

تصنف الأشغال اليومية إلى الأشغال الشاقة الكبرى والوسطى والصغرى:

الأشغال الشاقة الكبرى:

[1])- الصالح بن أحمد، المرجع السابق، ص63

[2])- بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص26

[3])- محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص75

تعتبر من الأشغال الشاقة التي تتمثل في صناعة الطوب ونقله، والحفر والردم، والبناء والتهديم، ونقل الحجارة والرمال وجمعها، وهذه الأشغال لا تتوقف وتحت حراسة مشددة ومن ظهر عليه التعب أو توقف عن العمل يتعرض إلى مختلف أنواع التعذيب.[1]

الأشغال الوسطى:

هي الأعمال الهينة يقوم بها المعتقلون الضعفاء جسميا وغير قادرين على النشاط القوي، وكان الجنود الفرنسيين يقومون بإهانتهم وإذلالهم وتحطيم كبرياهم، ومن المهام التي أوكلت إليهم جمع التبن وتفتيته ونقل الماء وتكسير الحجر وينسجون الأفرشة من نبات السمار وغيرها...[2]

الأشغال الصغرى:

هي الأعمال الخفيفة يقوم بها بعض المساجين أو المعتقلين كتنظيف الفناء وجمع الفضلات ورمي القمامة، وقال المجاهد في هذا الصدد عبد الله ركيبي في مذكراته:" أشار الشرطي إلي والى سي يخلف، ثم أغلق الباب وهو يقول:" ستنظفان إذا الفناء، هذه مكنسة وهذه صحيفة ماء"، بدأنا العمل كان الأخ يخلف يمسح بالمكنسة وأنا اصب الماء معه من حوض هناك، كان الحوض كبيرا وعميقا جدا فكنت أجد مشقة في اغتراف الماء".[3]

النشاطات الثقافية:

الحياة الثقافية داخل السجون والمعتقلات تمثلت في كل مثقف حاز درجة من العلم والمعرفة فتعين عليه تنظيم المعتقلين بحسب مستوياتهم ثم الشروع في التكوين، ويتم تجنيد الكل

[1])- الصالح بن أحمد، المرجع السابق، ص53

[2])- محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص76

[3])- علي عيادة، المرجع السابق، ص268

كالأطباء والصيادلة لإلقاء المحاضرات في الطب، والسياسيون لترجمة جميع الصحف التي تدخل إلى المعتقل والمعلمون لتقديم الدروس والتوجيه الديني، كل شخص اختصاصه.[1]

ومن أهم الأعمال داخل السجون والمعتقلات هي تنظيم التعليم وتنشيطه ويتضمن التعليم العربي والديني وأيضا تعليم اللغات الأجنبية كاللغة الفرنسية والانجليزية، وتعليم الرياضيات وبهذا تساهم كثيرا في تثقيف وإنارة العقول والأفكار ومن خلال هذه الدروس والمحاضرات فإنها عالجت حياة المعتقلين وأحوالهم النفسية وذلك زادهم إيمانا بالكفاح.[2]

رغم ذلك كانت إدارة المعتقل لا تسمح لهم بأي نشاط ثقافي وتمنع المساجين من حيازة أي شيء له علاقة بالقراءة والكتابة والتعليم، وحتى الجرائد والقصاصات ولا تسمح لهم بالتقاطها ولا حتى النظر فيهم.[3]

المراسلات والزيارات:

اعتمدت فرنسا سياسة التطبيق الكلي على المعتقلين وعزلهم عن عالمهم، بحيث لا يستطيع أن يرى أو يتكلم ولا يتواصلوا مع أقاربهم لا عن بعد ولا عن قرب، وفرضت عليهم حصارا محكما، فلا اتصال ولا تواصل، ولا مقابلة ولا زيارة، وحتى مراسلة واستقبال، لا يعرفون أهاليهم مصيرهم إن كانوا أحياء أو أموات.[4] وفي أثناء هذه العزلة عن الحياة الاجتماعية والسياسية لا يتركون للراحة بل تجري عليهم عملية غسل المخ والتي يتم فيها الاطلاع على أفكار المساجين من طرف الجنود الفرنسيين، وإذا مرت عليهم سنة على سجنهم، يسمح لهم بمراسلة وزيارة المقربين لهم عندما يقوم أهاليهم بإرسال رسالة إليهم يجب أن تكون تلك رسالة

[1]- عبد القادر خليفي، تجليات الثورة الجزائرية داخل السجون والمعتقلات الاستعمارية (1954-1962م)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، ع 22، ص187

[2]- عبد القادر خليفي، المرجع نفسه، ص187

[3]- بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، 26

[4]- الصالح بن أحمد، المرجع السابق، ص56

في كل فصل لا يتعدى مضمونها عن السؤال على أفراد البيت، وإذا ذكروا شيء فيها سوف يقوموا الجنود بإحراقها أو تمزيقها.[1]

ثالثا: النضال داخل السجون:

تمهيد:

النضال الثوري داخل السجون:

كان بالجزائر عدد كبير من السجون الفرنسية التي كانت تضم أعدادا هائلة من المناضلين و المسبلين، ولما اندلعت الثورة وكثر المعتقلون اضطر الحاكم العام إلى فتح عدد أخر منها لتعذيب المجاهدين والمناضلين الذين تزايد عددهم مع مرور الأيام بسبب تدعيمهم للثوار، وإيوائهم في ديارهم وإطعامهم، رغم المعاناة اليومية التي يشتكي منها المساجين السياسيين، إلا أنهم يعيشون داخل السجن حياة اجتماعية مبنية على الاحترام والطاعة المتبادلة فيما بينهم، لان جبهة التحرير الوطني قد سبقتهم داخل هذه المؤسسات ونظمت صفوفهم تنظيما محكما، وقد حافظ المعتقلون على الروح الثورية رغم قسوة وغلظة الجلادين ولا أخلاقية الحراس الذين أصبح يضرب بهم المثل في القسوة. [2]

اختراق السجون :

شرع النظام التابع لجبهة التحرير في تأسيس خلايا نضالية تتصل مع نضال الجبهة خارج السجون، حيث كان المناضلون في بادئ الأمر يركزون على تقوية رابط الأخوة بين

المساجين السياسيين ودعوتهم إلى الانخراط في صفوف الجبهة عن طريق الشرح والاقتناع بمبادئ الثورة وأهدافها، الامتثال لأوامرها والعمل بتعليماتها، كل هذا يتم بتحفظ وحذر في

[1])- محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص67

[2])- فاطمة الزهراء سيدهم ، أنواع المعتقلات ودور المساجين في النضال الوطني ، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، ع. خ ، ديسمبر2012م، ص 255

كامل السرية التامة بسبب وجود جواسيس في أوساط المساجين تعمل لصالح فرنسا من بينهم مسؤول الحجرة المعروف "بالبريغو"[1]

وقد استطاع المناضلون أن يحثوا المساجين خاصة مجرمو الحق العام، حيث أصبح الجميع يشارك في الاضطرابات والاحتجاجات ، وتكليفهم بالقيام بمهام داخل السجن لكونهم يتمتعون بحرية التنقل بين القاعات وأحياء السجن، وهناك أشخاص يمتازون بسلوكهم الحسن وحسهم الوطني ،وكان البعض منهم بمجرد خروجهم من السجن يلتحقون بصفوف الثورة، إن نزلاء السجن العسكري كانوا يجدون صعوبات كبيرة في الاتصال الخارجي مع الجبهة، بسبب الرقابة الشديدة من طرف حراس السجن، فكانوا يراقبون كل زائر بحذر وكل تحركاته وإشاراته بل حتى انفعالاته، مما صعب على مبعوثي الجبهة تبليغ المناضلين الأوامر والتعليمات الثورية في معظم الأوقات، فبذلك امتد نظام الجبهة داخل السجون وعرف المساجين كيف يواجهون الوضع الجديد، حيث أصبح التآزر والتضامن القاسم المشترك بينهم.[2]

خلايا جبهة التحرير داخل السجون :

اعتمدت خلايا الجبهة داخل السجون على اختيار الوافد الجديد للمؤسسة حتى يتمكن لهم العمل معه كوطني أو كعميل للمخابرات الفرنسية،التي كثيرا ما كانت تدس أعوانها وسط المساجين لنقل المعلومات الخطيرة التي يبوح بها هؤلاء لقوات الأمن وتوظيفها في القضاء على تنظيم الجبهة داخل وخارج السجن، كانت هذه الخلايا منظمة بأحكام، حيث يقوم المتعلم منهم بدور المعلم للأمين القراءة والكتابة وحفظ سور من القران الكريم، وتعليمه فرائض و أركان الصلاة التي تقربه من الله، وتزيده خشوعا وقابلية للاستمرار في الدفاع عن الوطن بما يقدر عليه، كما كان أفراد آخرون يهتمون بالتكوين السياسي لجميع المساجين.[3]

[1])- أحسن بومالي ، المرجع السابق، ص382

[2])- أحسن بومالي، المرجع نفسه ، ص 383

[3])- فاطمة الزهراء سيدهم، المرجع السابق ، ص257

كانت اهتمامات مسؤولي السجن تتمحور حول أمور عديدة نحددها فيما يلي :

- الدفاع عن كرامة المساجين
- تنظيم حياة المساجين داخل السجن
- تمتين العلاقات بين المسجونين
- التغلب على الفراغ بملء الوقت بما يفيد السجين، وخاصة التعليم
- الإعلام وتوفير الخبر، من أجل متابعة تطورات القضية الجزائرية والتصدي للسياسة الإعلامية المسمومة التي تقوم بها إدارة السجون.[1]

دور المساجين داخل السجون:

استعمل المسجونين أساليب عدة للدفاع عن أنفسهم منها:

- الإضراب عن الطعام لمدة غير محددة
- الامتناع عن الامتثال لأوامر إدارة السجون
- رفض التعامل مع إدارة السجن ومع الحراس
- تقديم احتجاجات مكتوبة إلى الجهات المسؤولة
- التشهير بالمعاملات القاسية عن طريق الصحافة في فرنسا أو في الخارج
- تنظيم النزلاء لمظاهرات داخل السجن بناءا على نداء يصدر من الحكومة المؤقتة الجزائرية.[2]

لجأت جبهة التحرير الوطني إلى عملية تسللت من خلالها إلى داخل المعتقلات من أجل تنظيم المعتقلين في إطار واحد يوحد جهودهم في مقاومة المستعمرين وذلك بخلق تنظيم موازي للإدارة الاستعمارية داخل المعتقل عن طريق خلق عدد من اللجان تمثلت في مايلي:

[1])- عبد القادر فكاير، المرجع السابق، ص 434

[2])- عبد القادر فكاير ، المرجع نفسه، ص 433

لجنة التنظيم :

أنشأت هذه اللجنة في تنظيم هرمي يكون الرئيس معروفا لدى المعتقلين وليس معروفا لدى الفرنسيين وهذا التنظيم يكون في شكل لجنة سرية تسهر على تسيير وتنظيم المعتقلات

ومحاربة الانتماءات الحزبية بحيث يكون الانتماءات إلا لجبهة التحرير الوطني كما كانت اللجنة تخاطب الإدارة باسم المعتقلين وتحمل مطالبهم إليها لحل المشاكل المطروحة مثل توفير المياه الصالحة للشرب بسبب أن المعتقل لا يحصل إلا على 1.5 لتر من الماء يوميا للشرب ومختلف الاستعمالات اليومية وتحسين ظروف المعيشة .[1]

لجنة السياسة:

تقوم هذه اللجنة بعملية التوعية وتلطيف الجو وبث الأمل في نفوس المعتقلين من خلال نشر الأخبار المتعلقة بالثورة ونجاحها في الميادين المختلفة عسكريا وسياسيا، دبلوماسيا، وللحصول على وسائل الإعلام عملت اللجنة على كسب ثقة عمال النظافة وأقارب المعتقلين من أجل الحصول على معلومات لإطلاع بالتطورات السياسية والعسكرية وشرحها وتبسيطها للمعتقلين وهذا ما ينتج نوع من التكوين السياسي.[2]

لجنة التعليم:

كان من أهم الأمور التي تلفتت إليها داخل المعتقلات هو تنظيم التعليم وتنشيطه وبذلك استمر الكفاح داخل المعتقلات.

لجنة المساعدات :

ومهمتها تقديم الإعانات للفقراء، خاصة منهم الذين لم يكن لهم اتصال بعائلاتهم لذا عملت هذه اللجنة على جمع الأموال من المعتقلين الذين يحصلون على مبالغ مالية منتظمة من عائلاتهم، ثم تقوم بتوزيعها على مستحقيها وعلى المعتقلين المفرج عنهم، ليستعينوا بها على

[1])- عبد الحميد جلامة ، المرجع السابق، ص 333

[2])- عبد الحميد جلامة ، المرجع نفسه، ص 333

السفر ومن أجل ضبط الأمور أكثر، عملت اللجنة على جمع اشتراكات رمزية قدرت بفرنك فرنسي واحد للشهر.[1]

لجنة التهريب:

من أجل إنجاح عمليات الفرار من المعتقلات كونت لجنة خاصة داخل المعتقل الواحد للتهريب، حيث تقوم بجمع الأموال، شراء الألبسة، إعداد وتقديم تقارير خاصة حول نظام الحراسة مع ضبط وتحديد أوقات تبديل الحراس لمنوباتهم، وأخرى حول البناء الهندسي للمعتقل، وذلك من أجل تعيين نقاط الضعف في الجدران للفرار، ومهمتها أيضا الإشراف على اختيار معتقلين تتوفر لديهم شروط الصحة الجيدة والقوة البدنية والنضج السياسي من أجل تسهيل عمليات الفرار.[2]

لجنة الرياضة:

تهتم هذه اللجنة بتنظيم دروس وتدريبات في الرياضة البدنية كالمصارعة اليابانية ورفع الأثقال وكرة القدم وكرة السلة ، وغير ذلك من أنواع النشاطات الرياضية التي تقوي الجسم وتنشط العقل.[3]

لجنة الاحتفالات :

تهتم بإحياء الأعياد الدينية والوطنية ،خاصة منها الاحتفال بأول نوفمبر، وكثيرا ما كانت هذه الاحتفالات تنظم على شكل ليلة سرية، تناقش من خلالها مختلف المواضيع التي لها ارتباط بالثورة وما يجري من أعمال وحشية من طرف الجنود وعلى صمود وتماسك الشعب الجزائري بالثورة وجبهة التحرير الوطني، كما يتنافسون على حفظ الأناشيد الوطنية والدروس الدينية التي تتناول بالشرح والتفصيل إلى جانب إعطاء دروس في التاريخ الإسلامي

[1])- محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص 335

[2])- أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة1954-1956م، المرجع السابق، ص ص 376-377

[3])- أحسن بومالي، المرجع نفسه ، ص377

والجزائري لاستخلاص العبر من سير الأبطال وقادة الثورات الشعبية الجزائرية هذا ما أكسب المعتقلين نفسية جيدة وتقوية شخصيتهم الوطنية.[1]

لجنة الانضباط:

لقد أدت الضرورة الحتمية إلى إيجاد هذه اللجنة داخل المعتقلات لاحتوائها على مختلف الانتماءات السياسية ومختلف الشرائح الإجتماعية بسبب ظهور أحيانا خلافات ومشاجرات وصل بعضها إلى الاشتباك بالأيادي وحتى السكاكين فتتدخل اللجنة لحل مثل هذه المشاكل وردع الظالم بمختلف الطرق والأساليب الممكنة.[2]

دور المساجين داخل السجون:

كان المساجين منظمين في خلايا جبهة التحرير الوطني، ويؤدون نشاطات لها أهمية، فكل عملية تقع داخل أرض الوطن إلا ويسمعون بها عن طريق إما مجموعة من الحراس أو عن طريق زوار السجن، فكانوا يقومون بأعمال عبارة عن مظاهرات داخل تلك السجون تحت تنظيم جبهة التحرير الوطني، ثم يقومون بعملية التدريس داخل السجن، فكل إنسان يأتي به إلى السجن يتصل به المسؤولين عن تنظيم خلايا جبهة التحرير الوطني ويضموه إلى المجموعات التي لا تقرأ هذا في حالة كونه لا يقرأ ولا يكتب، أما إذا كان يحسن الكتابة والقراءة، أو من الذين لهم مستوى لا بأس به فانه يقوم بتعليم الآخرين،[3] يعني هناك مجموعات كبيرة دخلت إلى السجن وهي أمية وخرجت وهي متعلمة، إذن كان دورهم كبيرا، ونتيجة هذا المجهود المتواصل، فإن أغلب المعتقلين الذين كانوا أميين حين دخولهم ،أصبحوا يكتبون الرسائل لأهاليهم، وهكذا تعتبر المعتقلات مؤسسات ثقافية خاصة في السنوات الأولى للثورة، حيث حول المعتقلون أبواب الزنزانات القديمة إلى سبورات وحجرات للدراسة، كما يقوم

[1])- عبد الوحيد جلامة، المرجع السابق، ص377

[2])- محمد الطاهر عزوي، المرجع السابق، ص74

[3])- خليفة الجنيدي وآخرون، حوار حول الثورة، ج3، موفم للنشر، الجزائر، 2008م، ص 86

المثقفون بإلقاء مجموعة من المحاضرات التي مست حياة المعتقلين، محاولين بذلك تخفيف المعانات النفسية للمعتقلين وهذا ما كان يزيدهم إيمانا وثقة في الكفاح الذي يخوضه شعبهم،[1]

حيث قاموا بعمليات إضراب الجوع احتجاجا على التعذيب وكل الأعمال المخالفة للإنسانية سواء كانت هذه الأعمال تجرى داخل السجن أو خارجه، وبموقفهم هذا دعموا جبهة التحرير، فكل إنسان يتنكر لجبهة التحرير إلا ويقومون بأعمال ضده داخل السجن، وكانت هناك اتصالات تجرى بين المساجين والجبهة هذه الاتصالات كانت في بعض الأحيان تنتهز الفرصة بتهريب بعض الأشخاص من السجن ومثال على هذه العمليات عملية تهريب مصطفى بن بولعيد سنة 1956م عندما كان مسجون بسجن الكدية في قسنطينة، فاستطاعت الجبهة أن تخرجه من السجن، وليست هذه العملية الوحيدة التي قامت بها بل عدد كبير وكانت معظمها ناجحة بحيث يخرج الثوار المسجونين ويعودون إلى الجبل، وهناك من لم تنجح حيث استشهد أصحابها أثناء عملية التهريب أو الهروب، [2] كذلك استطاع المساجين أن يكسبوا الرأي العام الدولي إلى قضيتهم خاصة عن طريق الصليب الأحمر الدولي الذي استطاع أن يستنطق بعض المعتقلين ويطلع على ما يقوم به الاستعمار حيث كانت الصحافة الدولية ورجال الكنيسة والصليب الأحمر بصفة عامة كانوا ينددون بما كان يقوم به المستعمر في الجزائر من التعذيب والتنكيل خاصة في السجون.[3]

رابعا: المرأة بالسجون:

حضرت الأستاذة عائشة من خلال كتابها "جرائم فرنسا في الجزائر وجهاد المرأة الريفية" على أهم الأدوار التي قامت بها المرأة خاصة الريفية إبان ثورة التحرير من أمثلة ذلك: الاستقبال الرائع ورفع معنويات المجاهدين، ربط الاتصال، تحضير الطعام، ابتكار وسائل للخداع، والتقابل على العدو أثناء نقل البريد والتعليمات والمناشير ونقل أموال ولوازم الاشتراكات،

[1])- عبد الحميد جلامة ، المرجع السابق ، ص 335

[2])- خليفة الجنيدي وآخرون، المرجع السابق، ص 87

[3])- خليفة الجنيدي وآخرون، المرجع نفسه، ص89

انظر ملحق رقم 10، ص150

العمل كمرشدة وكدليل، نضالها في السجون والمعتقلات العسكرية الرهيبة، القتال إلى جانب الرجل والمشاركة في العمليات العسكرية.[1]

هناك مثل معروف يقول : "وراء كل رجل عظيم امرأة" ترى ماذا لو كان هذا العظيم هو نفسه امرأة !.[2]

لقد ساهمت المرأة بكل طاقاتها وقدراتها في خدمة الثورة إلى جانب الرجل على اختلاف مستوياتها وطبقاتها الإجتماعية سواء كانت في الريف أو في المدينة، كانت الثورة دائما في صالحها وتقديرا لمواقفها النبيلة فتحت مجالا فسيحا للفتيات والأمهات والزوجات واستقبلتهن بالترحيب في ساحات الجهاد وألقت عليهن أعباء ومسؤوليات مختلفة، [3] فقد برزت بروزا كاملا وفي كل المجالات الثورية المختلفة ،فصارت تقوم بكل الأعمال التي لا يستطيع الرجل القيام بها لظروف الوضع الاستعماري تجاهه، وليس هذا معناه أن المرأة الجزائرية لم تكن بعيدة عن الثورة والحركات الوطنية التي سبقتها منذ 1945م أو قبلها، بل العكس سجلها حافل بأنها كانت حاملة لمشعل الوطنية بالتوعية والتعليم والاشتراكات المالية للجمعيات النسوية آنذاك قبل الثورة ، وبعد ذلك أكملت مسيرتها من خلال جمع الأموال وشراء الأسلحة وإحداث بيوتها مكانا لإخفائه ولتحضير القنابل والبارود، فقد رعت كل هذا بقلب مفتوح وصدر حان وعناية فائقة وشجاعة نادرة، فتشجيعها للمناضلين هو الذي دفعهم للنضال والتضحية والكفاح والصمود للوصول إلى الحرية، فكانت زغرودتها هي الوقود والأمل والتضحية التي يقدم عليها الرجل دون أن يفكر في شيء غير الحرية.[4]

---

[1])- بشير فايد، جرائم فرنسا في الجزائر وجهاد المرأة الريفية، مجلة أول نوفمبر، ع190، فيفري 2021م، ص07

[2])- محمد ياحي، المرأة الجزائرية في قلب المعركة عن مساهمة المرأة في حرب التحرير 1954-1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، كفاح المرأة الجزائرية دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول كفاح المرأة ،ط2، دار هومة ، د.م، 2007م، ص 244

[3])- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، مسيرة نضال المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، كفاح المرأة الجزائرية دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ، 1998م، ص 247

[4])- لويزة مزياني مداني، مذكرات امرأة عاشت الثورة ،ط1، دار الخلدونية، الجزائر، 2007م، ص 58

إن مكانة المرأة في ثورة التحرير لا تقف عند مجرد المشاركة فقط، وإنما يتعدى دورها إلى أبعد من ذلك، فالمرأة بالنسبة للجزائر هي الجزائر نفسها وهي الأمة بكاملها باعتبارها الوعاء الذي يضمن استمرارية وجودنا كأمة منذ أقدم العصور وإلى اليوم وغدا، فالمرأة كانت دائما ترمز إلى العرض والشرف والأصالة،والمرأة الجزائرية كانت دائما على موعد مع التاريخ، فقد ناضلت بعنف وقامت بشجاعة نادرة إلى جانب أخيها الرجل في مختلف أشكال النضال والكفاح، وبشراسة حافظت على طهارة شرفها ولم يدنس عرضها أبدا ولم تنجب إلا الرجال أبناء الرجال فحافظت بذلك على نقاوة نسلها وضمنت استمرارية وجود أمتها، فتحية إليك أيتها الأخت المكافحة بنت الأكارم أبناء الأكارم.[1]

فعملت جندية بالجبال تحمل السلاح تتحدى وحشية الأعداء، وفدائية بالمدن، أو مساعدة للفدائيين لتنفيذ عملياتهم، مسبلة، ممرضة، ومسؤولية عن التموين والسلاح وعن الاتصالات السرية، وعن جلب المواد الغذائية والأدوية من المدن وإيصالها إلى المعنيين بها وغير من المهمات.[2]

المرأة تحمل السلاح:

إن مشاركة المرأة في ميدان الكفاح المسلح جنبا إلى جنب مع الرجل قد أحدث انقلابا جذريا في المفاهيم والأفكار، بحيث استقبل ج.ت.و المرأة بفخر واعتزا، واثقا منها أنها سوف تتحمل الصعاب كأخيها الرجل وتنفذ بصدق وإخلاص مبادئ الثورة وتقوم بأصعب المسؤوليات ومثال على نضال المرأة هو ما بادرت به الفتيات في 19ماي1956م عندما تخلين عن مقاعد الدراسة والتحقن بإخوانهم في صفوف ج.ت.و وهذا يدل على إخلاصها وتطبيقها لمبادئ ثورة أول نوفمبر 1954م.[3]

[1])- منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، المرجع السابق، ص ص20-21

[2])- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، مسيرة نضال المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 247

[3])- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، المرجع نفسه، ص 248

فحسب الدراسة التي قامت بها جميلة عمران تبين أن 64% من النساء الجزائريات كن مناضلات في الثورة التحريرية، تحدثت بعض النسوة حول مساهمتهن في الثورة فأجبن " لم نفعل شيئا كبيرا، لقد ساعدنا الثورة كما فعل الآخرون ..." فلقد تحملت النساء أثناء حرب التحرير الجزائرية عبئا ثقيلا بحجم ثقل الجبال .[1]

جندية:

تجندت المرأة وانضمت إلى وحدات جيش التحرير وتدربت على أساليب الحرب وحمل السلاح متخلية عن كل الأحاسيس الانهزامية منضمة إلى إخوانها لتشكل معهم عنصر الإصرار والتحدي الذي لا يتراجع ولا يلين،وقد برهنت على شجاعتها وإقدامها على الكفاح والتضحية بمقدرتها على استعمال السلاح في المعركة، [2] ومثال على ذلك قصة الفتاة أمينة التي فرت من بيت أهلها يوم زفافها لتلتحق بجيش التحرير، ورفض كثير من الشابات زواجهن برجال لم يلتحقوا بصفوف المجاهدين وهذا الموقف يدل على إخلاص مواطنات فضلت اقتحام باب الطموح والتسامي على البقاء في البيت.[3]

فدائية:

إن الفدائية هي مجاهدة تنفذ عملياتها في المدن وتعيش وسط السكان ، فهي لا ترتدي الزي العسكري ،بل تبقى بزيها النسوي حتى لا تثير شكوك السلطات الاستعمارية ، حيث تتصف بصفات خاصة الشجاعة والجرأة والنفس الطويل وقوة الاحتمال، حيث تقوم بتدمير مراكز العدو من الدرك والملاهي والمقاهي في وضح النهار، وتبقى أياما أطول داخل المخابئ في باطن البيوت، ويلقى القبض على هذا النوع من المقاومات أحيانا، ويبذل المستعمر جهدا

[1])- محمد ياحي ،المرأة الجزائرية في قلب المعركة عن مساهمة المرأة في حرب التحرير 1954-1962م، المرجع السابق، ص 244

[2])- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، المرجع السابق، ص 250

[3])- هند قديد ، دور المرأة أثناء الثورة التحريرية منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، المرجع السابق، ص 177

لتشويه جسمها وانتهاك عرضها زيادة على ذلك الحكم عليها بالإعدام وسجل التاريخ شاهد على مئات الأسماء لهؤلاء الشهيدات.[1]

وفي هذا الصدد يصرح المقيم العام لاكوست لأحد الصحفيين الفرنسيين قائلا:" إننا عندما نشاهد المرأة محجبة لا نعرف ما إذا كان ذلك حفاظا على التقاليد أو لتخفي في سبيل تنفيذ أمرها على أفضل وجه".[2]

مسبلة:

ومن بين المهام التي قامت بها المرأة الجزائرية أثناء الثورة والتي لا تقل أهمية عن سابقتها، عملها كمسبلة تقوم بالاتصال بين الجبهة والجيش وبحراسة المجاهدين أثناء عملياتهم الفدائية وتصونهم من أعين العدو وتخفي السلاح وتحمل العتاد والوثائق السرية لتسلمها إلى المسؤولين المعنيين بها، وتقوم بشراء الأدوية وجلب المواد الغذائية التي يحتاجها المجاهدون وغيرها من الأعمال الصعبة والشاقة ومن خلال هذا الصدد اعترف الجنرال جاك ماسو في كتابه" معركة الجزائر الحقيقية la vrai bataille d Alger" بالدور البارز الذي لعبته المرأة الجزائرية أثناء الثورة قائلا:" لقد حملت المرأة الجزائرية القنابل ووضعتها في الأماكن المناسبة وأصبحت جماعة تشكل شبكة حقيقية بفضل أجهزتها وجمالها الفاتن والبراءة المصطنعة في سلوكها استطاعت بكل سهولة أن تخترق الأوساط التي تريدها دون إثارة انتباه العدو ولاسيما في المرحلة الأولى من الاحتراز والشك وبصفتها مسؤولة عن الاتصال تمكنت من تنفيذ مهام ذات ثقة.....".[3]

النساء النزيلات بالسجون:

إن النساء النزيلات بالسجون لم يسلمن فوقعن ضحية هذه المعاملات سواء بالضرب أو زجهن في الزنزانات مثال على ذلك قيام النزيلات بإضرابا على الطعام، بتاريخ 31 مارس

[1])- هند قديد، المرجع السابق، ص 178

[2])- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، المرجع السابق، ص 251

[3])- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، المرجع نفسه، ص 252

1961م قامت به النساء بعد تصرفات لا أخلاقية من حراس السجن على إحدى النزيلات، فحضر مدير السجن مع نحو40 من الحراس، هاجموا النساء كالوحوش الضارية ضربا بالهراوات بعدد 6 رجال على امرأة واحدة فتعرضن جميعا للضرب المبرح حتى ترك أثاره على أجسادهن النحيفة، بعدما زج بهن في القاعة وألقي بقنبلة مسيلة للدموع عليهن، مما أفقدهن الوعي ومنهن من تقيأن الدم.[1]

لا يخفى على أحد أن المرأة الجزائرية كان لها نشاط مكثف في السجون والمعتقلات، حيث قامت بكل شجاعة وإخلاص تكتب وتلقي دروسا باللغتين الفرنسية والعربية للأخوات الأميات، وتلقي محاضرات حول مواضيع سياسية واجتماعية تهتم بالقضية الجزائرية وقامت في المعتقل بالمظاهرات والإضرابات احتجاجا منهن على حكم الإعدام على المواطنين، ولوضع حد لنشاط المرأة وأعمالها، أسست السلطات الفرنسية سجونا خاصة بالنساء كالتي أسستها في فرنسا أودعت فيه حوالي22 امرأة من بين هذه السجون المدنية نذكر منها سجن قسنطينة، إن معركة النساء الجزائريات داخل السجون وما تعرضت له من قسوة واضطهاد من طرف العدو الذي لا يرحم أبدا لا يعلمه إلا أولئك الذين كانوا يضطهدون ويقولون عنهن بأنهن لسن أقل تمردا من الرجال، فقد قامت السجينات بمقاومة مستمرة وصراع حاد ضد إطارات السجون، حيث طالبن بحقوقهن السياسية وتتجلى هذه المقاومة في تضامن السجينات فيما بينهم في مجابهة مسؤولي إدارة السجون والحراس والحرس الجمهوري عند اقتحام أقسامهن، والإضراب عن الطعام في السجن.[2] ومن المشاهد الحية لتضامن السجينات فيما بينهم مع قيادة الثورة مشاركتهن في إضرابات متعددة أهمها :

- الإضراب العام المقرر من السجناء عامة شاركت فيه السجينات في سجون الجزائر وفرنسا إبتداءا من2 نوفمبر إلى 20 نوفمبر 1961م.[3]

---

[1])- محمد ياحي، المرجع السابق، ص 289

[2])- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، المرجع السابق، ص 253

[3])- خامس سامية، مسيرة نضال المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، المرجع السابق ، ص 349

- قررت جاكلين قروج الدخول في إضراب عن الطعام بعدما كتبت رسالة لقاضي التحقيق تعلمه بقرارها وهو الدخول في إضراب مفتوح عن الطعام حتى يتم إعادتها لحالة الحرية المؤقتة نتيجة لهذا القرار تم تحويلها على الفور إلى زنزانة منفردة حيث لم يدم إضرابها إلا أربعة أو خمسة أيام،[1] وكذلك إضراب آخر تمثل في رفض السجينات الغذاء خلال 24 ساعة فهذا الإضراب عن الطعام كان في نفس الوقت صياما دينيا واحتجاجا يتم قمعه من قبل إدارة السجون بمنع الزيارات والمراسلات والقفة، كانت الاحتجاجات داخل المرقد تستمر إلى ما بعد الإعدام غالبا، فكانوا يرشقونهم من خلال السياج بواسطة الأواني وقطع الصابون والأحذية وكل ما هو في متناول أيديهم إلى أن يفتح لهم المراقب الباب فيهجمون عليهن داخل المراقد ليبرحوهن ضربا.[2]

عذبت المرأة أشنع أنواع التعذيب ولفظت روحا سعيدة مع أنفاسها، لأنها لم تعترف على مواقع إخوانها ، واستعملت معها أبشع و أقذر أشكال الإهانة لإنسانيتها وطبيعتها وعوملت بوحشية وعذبت بالسجون والمعتقلات وحكم عليها بالإعدام.[3]

فالمرأة المجاهدة تعرضت لعذاب مرير بانتهاك حرمتها، وإهانة كرامتها، معاناة يومية لا تطاق إذ نجد من بينهن الطالبات، المتعلمات، الممرضات، وغير المثقفات تتراوح أعمارهن بين ستة عشر سنة وثلاثين سنة، وقد ازداد عددهن ابتداء من سنة 1956م، وهذا راجع إلى توعية الجماهير وبث الروح النضالية فيهن. [4]

---

[1])- جاكلين قروج، مداشر وسجون، ترجمة : نسيمة سعيد، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013م، ص 65

[2])- جاكلين قروج، المرجع نفسه، ص 66

[3])- بسام العسلي ، المجاهدة الجزائرية والإرهاب الاستعماري ،ط1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1984م، ص30

[4])- هند قديد، المرجع السابق، ص177

لقد تحملت المرأة الجزائرية كل أنواع التعسف والأذى، وكل ما ارتكب في حقها من الجرائم البشعة التي ألحقت بها طوال سنوات الثورة التحريرية، فعرفت أساليب التعذيب الجهنمية وزنزانات السجون والمعتقلات المظلمة وتعرضت للقتل والتشويه والتنكيل، ومعسكر الترحيل والتهجير والانتقال وكانت معاناتها أكثر من معاناة الرجل لأنها كانت ترى زوجها وأبنائها وإخوانها وأبناء وبنات عشيرتها يتعرضون للتعذيب والقتل والشنق والاعتداء أمام عينيها.[1]

إن أكثر من 1343 جزائرية تعرضت للاعتقال وقتل منهن أكثر من 948 مناضلة ،فأكثر النساء تعرضن للاعتداءات هن عضوات في جيش وجبهة التحرير الوطني قدرت بحوالي 27% مقابل 19.7 للمناضلات التابعات للمنظمة الوطنية لجبهة التحرير الوطني، بينما نجد الفدائيات هن أكثر عرضه للاعتقال والحبس والاستنطاق والتعذيب، الاغتصاب والقتل، حيث تتجسد همجية القوات الفرنسية في عدم التفرقة بين المناضلات في المعاملة فهن يتعرضن لنفس المعاملة سواء بنت صغيرة أو عجوزا، حيث كانت الفتيات التي تتراوح أعمارهن مابين 20-30 سنة أكثر عرضة للممارسات الوحشية فسجلت أعلى نسب الاعتداء التي تعرضت لها النساء الجزائريات من قبل العدو الفرنسي خاصة مابين 1958- 1960م على سبيل المثال: سنة 1958 م سجنت 13.2% من المناضلات وفي سنة 1959م بلغت حوالي 19.9% أما سنة 1960م فقد بلغت حوالي27.8%.[2] كان الجنرال ماسو (massu) يأمر جنوده بتوقيف واستنطاق النساء ويشدد على "عدم التهاون في أمر النساء لأنهن يتعرضن حاليا للتعبئة من طرف المتمردين"، وقبل الشروع في التنكيل كانت كل النساء تعرى تماما، كما يفعل بالرجال ثم تتعرضن لنفس أساليب التعذيب التي سلطت على الرجال مثال الصفعات، اللكمات والركلات على كل أنحاء الجسم والضرب والجرح بالهراوات والأسلحة، والتعذيب بالخنق وبالخرقة والماء أو في مغطس مليء بماء صابوني أو بالبول والغائط، والتعذيب بالكهرباء والحرمان من الماء والغذاء، وكذلك الاغتصاب الجنسي

[1])- عبد الكريم بوالصفصاف، جهاد المرأة الجزائرية وتضحياتها الكبرى في ولاية سطيف 1954- 1962م، مطبعة عمار قرفي، قسنطينة ، 1997م، ص 84-85

[2])- رشيد زبير، جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، 2013م، ص 322

والاغتصاب بأشياء شتى (قضبان، أذرع المكانس.....إلخ)، وبعد التعذيب تحاكم الجزائريات ظلما ثم تسجن في معسكرات وسجون وأحيانا ما كانت هذه المعتقلات قد بنيت للرجال فكانت تفتقر إلى التجهيزات الخاصة بصحة النساء وحرمتهن وكرامتهن.[1] من أمثلة التعذيب لا إنساني التي قام بها العدو الفرنسي أثناء عملية الاستنطاق نموذج لمناضلة تعرضت أثناء إلقاء القبض عليها إلى الاستنطاق لمدة 48 ساعة بالتناوب عليها من غير راحة ولا نوم ولا أكل، وإذا رفضت الاعتراف يقوم العدو بتجريدها من ملابسها لإهانتها تارة أمام أهلها أو أمام المساجين، ثم يشرع في تعذيبها بشتى الطرق، فتبدأ عملية الكي بالسجائر وبالجمر والكهرباء في أماكن مختلفة وحساسة من الجسم، وتقلع أظافرها وتضرب المسامير في أصابع رجليها، ثم تتواصل عملية التعذيب بإدخالها في حوض مملوء بالماء الساخن أو البارد وأحيانا بالمياه القذرة حتى تكاد تختنق، وكثير من المعذبات أصبن أثناء الاستنطاق بتشوهات جسدية ونفسية.[2]

[1])- شريفي وي . بجاوي، تعذيب الجزائريات إبان الاستعمار الفرنسي، معهد الهقار، د.م، 2003م، ص 06

[2])- سامية خامس، المرجع السابق، ص 350

الفصل الثالث: أساليب التعذيب في الولاية التاريخية الثانية

1- تعريف التعذيب وأهدافه

2- التعذيب الجسدي وأشكاله

3- التعذيب النفسي وأنواعه

4- شهادات حية

أولا: **تعريف التعذيب وأهدافه**

كان التعذيب من أشهر أساليب الاستعمار الفرنسي التي انتهجتها في الثورة الجزائرية وذلك من أجل إجبار الشعب الجزائري على التخلي والاستسلام عن المطالبة بالاستقلال، حيث اعتمدت فرنسا على أساليب التعذيب التي تمثلت في التعذيب الجسدي والنفسي وسوف نتطرق إليها بتفصيل في المباحث التالية:

1-تعريف التعذيب:

لغة: عرف القاموس المنجد في اللغة العربية المعاصرة التعذيب كالآتي: هو إيلام، قهر جسدي، إيذاء مبرح:" أخضع متهما للتعذيب".[1]

جاء أيضا في القاموس لسان العرب لابن المنظور الذي عرفه على نحو التالي: عذب: العذب من الشراب والطعام، والعذاب: النكال والعقوبة.[2]

معذب: متعذب:" مريض معذب" الذي يعاني العذاب أو الذي هو فريسة العذاب،" نفس معذبة"، معذب: من يقوم بأعمال التعذيب: "معذبو رجال المقاومة"، تعذب: عاني العذاب،" تعذيب من القهر".[3]

اصطلاحا: يعرف التعذيب على أنه إلحاق الأذى الجسدي والنفسي، المعتمد أو المنظم والجائر من قبل الشخص أو أكثر يعمل لوحده أو بناء على أوامر أي سلطة كانت، وذلك بهدف إجبار شخص على تقديم المعلومات أو الاعتراف وسبب آخر ويقيسها مقياس شدة التعذيب الجسدي والنفسي.[4]

---

[1])- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط4، دار المشرق، بيروت، 2013م، ص460

[2])- ابن منظور، المرجع السابق، ص2852

[3])- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، المرجع السابق، ص460

[4])- ريم بلال، رؤية نفسية للتعذيب الفرنسي في الجزائر، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية،ع .خ، 2012م، ص89

إن التعذيب لم يسلط من اجل اعترافات فقط، بل من أجل الحصول على المعلومات التي سوف يحصلون عليها من قبل المشبوه به مهما كانت تلك النتائج التي يخضع لها المعذب على مختلف أشكال التعذيب من طرف الجلادون.[1] وأثناء الاستجواب المشبوه فيهم، فإن الجندرمة والبوليس والضباط الفرنسيين والجنود المختصين بهذه الوظيفة، وهم يحملون في نفوسهم شعور انتقام ولا تعرف قيمة للإنسانية حيث يحاولون الحصول على المعلومات من قبل أناس ليس لديهم أي صلة بالثورة أو الثوار.[2]

لم يكن التعذيب خلال الثورة على المجاهدين فقط، بل أنه مس المجتمع الجزائري من الشيوخ والنساء والأطفال حيث سفرت على الاعتقال حوالي 30 ألف معتقل كل شهر ومن يتم القبض عليه يعتبر المشبوه به ومن ثم يبدأ مراحل التعذيب.[3]

ومن بين أهم الصكوك الدولية لتعريف عن التعذيب هو إعلان الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب 1975م، التي تعتبر أول وثيقة دولية لتعريف هذا المصطلح في المادة الأولى منه، ولقد شمل كل من التعذيب البدني والتعذيب العقلي[4]، واتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب 1984م، كانت اتفاقية تعرف التعذيب على نحو دقيق ومحدد من طبيعة الالتزامات والواجبات الملقاة على عاتق الدول الأطراف في الاتفاقية، وأنها تلاحق الأعمال التي لا تقع تحت شكل الأول لتعذيب، بل تبنت القانون الضيق التي لا توقع إلا بموافقة الحكومة.[5]

---

[1])- مغنية لزرق، التعذيب وانحطاط الإمبراطورية من مدينة الجزائر إلى بغداد، تر: محمد المعراجي، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2011م، ص156

[2])- يحيى بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج3، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص88

[3])- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962م، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص331

[4])- بوالديار حسني، التعذيب كظاهرة استعمارية، ج2، ع8، 2017م، ص807

[5])- بوالديار حسني، المرجع نفسه، ص807

كما توجد تعريفات متعددة عن التعذيب، حيث عرفه بيير هنري سيمون في كتابه ضد التعذيب في الجزائر الذي قال:" إن ممارسة التعذيب هي إحدى مخازي الإنسانية، ويمكن الإيضاح أنها صارت إحدى المدينة الغربية التي ظلت ترضى بها باستمرار حتى نهاية القرن الثامن عشر واستعدت في القرن العشرين تحت أشكال التعذيب يكثر الاعتراف بها أو يقل".[1]

في هذا الإطار قال جون بول سارتر:" إن ممارسة التعذيب هي إحدى مخازي الإنسانية، ووجود أناس يحترفون تعذيب أناس مثلهم.. ليستخرجوا منهم إقرار بجريمة لهو أمر يفوق كل التصور."[2]

إن التعذيب من الممارسات التي نصت عليها الشرائع السماوية والوضعية على تحريمها لما فيه من إهدار للكرامة الإنسانية، فقد نصت المادة الخامسة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أنه لا يعرض أي إنسان للتعذيب ولا للعقوبات أو المعاملات القاسية أو الإحاطة بالكرامة.[3]

كما أن إشكالية التعذيب وسيلة من وسائل الحرب أو أداة من أدوات الحرب والتحري عن المعلومات، كما أنها لا ترتبط فقط بما أنجز عنها من فضائع بشعة بل الأمر أدهى من ذلك وأمر فالمهزلة الحقيقية التي تكمن في تلك الأعمال التعذيب الذي تم تخطيطها وفرضها على كامل دوائر الحكومية.[4]

---

[1])- بيير هنري سيمون، ضد التعذيب في الجزائر، تر: بهيج شعبان،دار العلم للملايين ،بيروت، د.س، ص14

[2])- رانية مخلوف، معركة الجزائر وجرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، م 01، ع 01، جانفي 2012م، ص231

[3])- إبراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة (1956-1958م)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص310

[4])- بن يوسف بن خدة، الجزائر المقاومة 1956-1957م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م، ص106

اعتمدت فرنسا على طرق التعذيب، التي كانت تنتهجها بعد كل عملية يقوم بها المجاهدين، أو مع أي محاولة منهم لتحريض السكان ضد فرنسا، حيث كان الجيش الفرنسي يقوم بأعمال وحشية ضد المواطنين بسبب كل عملية أو نشاط لجبهة التحرير الوطني، فيتم بعدها نقل النساء والأطفال والشيوخ إلى مراكز التعذيب والاستنطاق.[1]

أ-أهداف التعذيب:

إن الجيش الفرنسي لم يكن يمارس عملية التعذيب من اجل ممارسة فقط بل كان يهدف من وراء ذلك، من هذه الأهداف الأساسية وأبرزها:

- خلق قوة ثالثة في أوساط الشعب الجزائري، بهدف تعزيز جانب الحركة والقومية حتى تحول الأنظار عن جبهة وجيش التحرير الوطني.
- من أساليب التعذيب التي اعتمدها الجيش الفرنسي وذلك من اجل تحقيق الهدف أسلوب غسل المخ، وبالتالي فقد قال عنها المجاهد عبد الحفيظ أمقران أنه: " قاسينا كثيرا من هذه المنحة، محنة غسل الأمخاخ وإرسال بعض الناس من هذه الفئة إلى الأرياف".[2]
- ومن الأدلة أن الإدارة الاستعمارية اتبعت أشكال التعذيب الذي قال عنها ديغول عندما طلب منه في 1957م أن يصدر تصريحا يدين فيه التعذيب بقوله:" التعذيب جزء من النظام القائم".[3]

[1])- محمد برمكي، الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران السانية، 2010م، ص112

[2])- إبراهيم لونيسي، سياسة التعذيب الفرنسية في الجزائر وأهدافها: ودراسة تحليلية من خلال بعض المصادر والشهادات، مجلة العصور، ع01، د،س، ص61

[3])- إبراهيم لونيسي، المرجع نفسه، ص62

ومن الأهداف التي سعت إليها الإدارة الاستعمارية إضعاف نفسية للمعتقل أو المسجون للاعتراف بالمعلومات التي لديه عن الثورة التحريرية،[1] وكان أصحاب هذا الهدف اتبعوا **أساليب ومن أبرزها:**

الأول: العمل على تحطيم معنويات المراد استنطاقه وبالتالي تدمير مقاومته عن طريق التعذيب مجموعة من المشبوهين، ثم يشرع الجلادون في إلقاء الأسئلة.

الثاني: القيام بتعذيب المراد استنطاقه مباشرة التي يتم فيه إلقاء سؤال ويتكرر التعذيب عدة مرات قبل أن يوجه إليه أي سؤال ثم يقال له الجلادون نحن ننتظر منك إجابة على سؤالنا.

الثالث: كانت فرنسا تهدف إلى الاحتفاظ بالجزائر الفرنسية فمثال على ذلك عندما أمر جاك سوستيل بالقتل والتعذيب وهو ما أكده ذات مرة بقوله:" التخلي عن الجزائر سيعتبر جريمة وهذه الجريمة لا نستطيع دفع ثمنها".[2]

2- التعذيب الجسدي وأشكاله:

لقد تم تجريب مختلف أساليب التعذيب الجسدي على الشعب الجزائري، بناءا على اعترافات المكلفين بالتعذيب أمثال بول أوساريس وماسو وغيرهم أو الجنود و الضباط الفرنسيين والشهادات الحية الذين تعرضوا إلى التعذيب، أو من شاهدوا وعاشوا تلك اللحظات، وكما سنركز على الأساليب تطبيقا من طرف الأجهزة المتخصصة والوسائل التي اعتمدت في التعذيب ومن هذه الأساليب نذكر منها:

أ- التعذيب بالكهرباء:

إن هذه العملية التي تتم في الليل، حيث يقوم المكلف بالتعذيب بجلب المعتقل ويمدد على طاولة العمليات، تربط أعضاؤه ويرمي عليه سطل من الماء ثم يقوم بوضع التيار الكهربائي في الأماكن الأكثر حساسية للشخص سواء رجلا أو امرأة في كل من الأذن أو اللسان أو

[1])- عمار عمورة، المرجع السابق، ص331

[2])- إبراهيم لونيسي، المرجع السابق، ص65

الأعضاء التناسلية.[1] يعرف هذا التيار أو المولد الكهربائي بالجيجان (gégéne)، التي تسمح بمرور التيار، كما توجد عملية أخرى للاستنطاق حيث يمر السجين في تهيئته بعدة مراحل أهمها تقييد الأيدي والأرجل بسلسة حديدية تعرف "بالكوبتير"، وهنا توجد اختلاف في وضعية السجين أثناء التعذيب، فهناك من يقيد لوضعية الجلوس يتم فيها عريضة حديدية من أعلى الذراع الأيمن لتمر وراء الركبتين وتظهر من جديد أعلى الذراع الأيسر، ويعلق السجين بشكل عادي الأرجل في الأسفل والرأس في الأعلى أو يلقى على الأرض،[2] أو يربط في سلم حديدي يوضع ذلك السلم في صهريج ماء وبهذا يكون أثر الكهرباء مزدوجا كون الماء ماءا ناقلا للكهرباء.[3]

ب-التعذيب بالماء:

إن هذه العملية تتم بواسطة إدخال أنبوب الماء في السجين مع رفع وتيرة ضغط الماء ثم طرحه أرضا والضغط عليه بالأرجل، ليخرج الماء من جميع منافذ جسمه، ومن الطرق الأخرى التي يستخدم فيه الماء غطس رأس السجين في حوض ماء مع الضغط على مؤخرة رأسه لمنعه من استنشاق الهواء، أو إرغامه على شرب الماء القذرة باستعمال قطعة من الشاش أو السباحة في هذه المياه وإجباره على تنظيف المياه من الفضلات.[4]

نشرت جريدة المجاهد مقال عن طريقة التعذيب بالماء قالت:" الطريقة الثانية يتم فيها التعذيب بالماء تكون بإدخال أنبوب من الفم متصل بحنفية وعند ما يبلغ البطن من الانتفاخ

---

[1]) -BOUALEM NEDJADI, LES TORTIONNAIRES 1830-1962, EDITION ANEP, ROUIBA ,2015, p106

انظر ملحق رقم 11، ص151

[2])- خديجة بختاوي، أساليب الاستنطاق خلال الثورة الجزائرية، المصادر ، ع 17، د.س، ص153

[3])- خديجة بختاوي، المرجع نفسه، ص153

[4])- الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958م)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص304

انظر ملحق رقم 12، ص152

أقصاه، وحينما تمتلئ البطن وتنتفخ يقفز أحد الجلادين ويقع مستويا على رجليه فوق بطن المعذب فيتطاير الماء من الفم ومن بقية المخارج."[1] كما استعملت السلطات الفرنسية نوعا آخر من التعذيب هو التعذيب بالماء الساخن، عند دخول المساجين الجدد يقوم الجنود الفرنسيين بنزع ملابسهم ثم دخولهم "الدوش" تحت مرشات الماء الساخن، وقد تعرض الكثير من المساجين إلى تشوهات في الوجه والجسد أو انسلاخ جلد الرأس وهذه العملية تتكرر يوميا ضد المساجين.[2]

كما استخدمت السلطات الفرنسية التعذيب بالمياه المتجمدة والقذرة، حيث تكون المياه المتجمدة درجتها تحت الصفر،[3] يخرجون الأسرى حفاة عراة فيبقونهم في المياه تحت رحمة الطبيعة وتساقط الثلوج والصقيع إلى أن يغمى على البعض منهم أو يؤدي إلى بتر الرجلين من شدة البرد القارص، أحيانا يوضعون في مياه القذرة الراكدة حيث تتجمع فيها براميل المرحاض المتسخة من فضلات المساجين التي تخرج منها روائح كريهة نتنة، ثم يغطسونهم بالقوة ويبقونهم بداخلها تحت حراسة مشددة بالجند والكلاب والحركي، فأغلبيتهم يغمى عليهم.[4]

ج-التعذيب بالحبل:

تعدد عمليات التعذيب بالحبل إلى:

1- عملية الجراب: يربط المعذب من رجليه ويديه بالحبل كالماشية ثم يعلق ويرفع بالعجلة نحو السقف، وهناك حبل يربط المعذب إلى الأرض واقعا على رأسه وظهره كالجراب.

[1])- جريدة المجاهد، أساليب التعذيب، ع8، 1957م.

[2])- محمد الدام، المرجع السابق، ص88

[3])- الصالح بن أحمد، المرجع السابق، ص114

[4])- الصالح بن أحمد، المرجع نفسه، ص115

2- الخنق: يربط المعذب على كرسي يشد عنقه بحبل دقيق ثم يجذب اثنان من الجلادين طرف الحبل حتى يفقد المعذب الوعي أو يموت شنقا.[1] الشنق: يعلق المشبوه به من رجليه في السلك والسلك فجأة من أعلى فيتحطم على الأرض وتكرر معه العملية لعدة المرات حتى يفقد الحياة بعد أن يصير جسده كتلة حمراء من لحم مرضوض.[2]

3- الربط على الأرض: يمدد المعذب على الأرض على شكل الصليب وتشد رجلاه ويداه بأوتاد مضروبة في الأرض، ويترك في بعض الأحيان أياما أو ليالي طويلة، وقد جن كثير من الذين تعرضوا إلى هذا النوع من التعذيب.[3]

كما توجد طريقة في هذا النوع من التعذيب، حيث يقوموا بربط بعض أعضاء الجسم إلى الشجرة وربط الباقي إلى سيارة تجرها حتى تفصلها عن الجسم بتلك الوحشية القذرة.[4]

د-**التعذيب بالنار:**

التعذيب بالنار فإنه لا يساويه أحيانا شدة وقسوة، أما الحروق الناتجة عن ذلك فإنها تبلغ درجة خطيرة وهاهي بعض ألوانه:

- يجلس المعذب على كرسي يوثق بظهره الجلادون وهو عاري الصدر ثم ينفخ الجندي الذي يستنطقه على عينيه دخان ثم يطفئ لفافته المشتعلة في صدره ونهديه.

---

[1])- محمد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص 146

انظر ملحق رقم 13، ص154

[2])- جريدة المجاهد، بالتعذيب والتدمير والمجازر الجماعية والتقتيلات بلا محاكمة والجماعة المنظمة فرنسا توالي جرائمها بالجزائر، ع09، 1957م.

[3])- محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص146

[4])- يحيى بوعزيز، ثورات القرن العشرين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص239

- يوثق المعذب ممدودا على طاولة العمليات وهو عاري الصدر ثم يبل بالبنزين وتشعل فيه النار.
- تقيد يدي المعذب من الخلف وتحرق أظفاره وأطراف أصابعه بالكبريت ويثير ذلك ألاما يعجز عنها الوصف،[1] كما توجد وسيلة أخرى تمثلت في الشمع، الأرجل والسيقان عارية وشمعة مشتعلة توضع تحتهما حتى تنطفئ النار إن بعض الضحايا لهم في أخماص أقدامهم ثقوب.[2]

ذ-**التعذيب بالحديد:**

من الأساليب التي اعتمدت في التعذيب بالحديد أهمها:

- يحرق بالمكواة صدر المعذب وذراعه وأصابع رجليه.
- يجلس المعذب على كرسي عاري الصدر والظهر، فيعضه الجلاد بكلاليب ويسقط اللحم من الظهر والنهدين والشفتين.
- يقطع الجلاد بسكين حاد مسنون قطعا من لحم المعذب ثم يوسع الجراح ويحكها بالملح الحجري.[3]
- توضع الكفان على الأرض ويضرب الجلاد ظهرهما بالخناجر وأيدي الفؤوس.[4]

4- **التعذيب النفسي:**

عرف المعذبون من المجاهدين والمناضلين خلال ثورة التحرير الوطني أساليب التعذيب النفسي داخل السجون والمعتقلات، وكان هذا التعذيب من أبشع الطرق التي اعتمدت عليها السلطات الفرنسية، مما ترك هذا التعذيب أثار نفسية ومعنوية في ذكريات الشخص،[5] وهو

[1])- جريدة المجاهد: التعذيب الاستعماري في الجزائر فنونه وأساليبه الوحشية، ع 08، 1957م

[2])- BOUALEM NEDJADI, OP, CIT, p108

[3])- جريدة المجاهد، التعذيب الاستعماري في الجزائر فنونه وأساليبه الوحشية، ع 08، 1957م.

[4])- محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص146

[5])- محمد قنطاري، المرجع السابق، ص195

أيضا بث الخوف والرعب في نفوس المعتقلين بشتى الوسائل، يتم هذا النوع من التعذيب بواسطة الضباط السيكولوجيين، ويستعمل منذ بداية إلقاء القبض على المشتبه فيه لإجبار الموقوفين على الاعتراف،[1] ومن أنواع التعذيب النفسي:

أ- **غسل المخ:**

هو نوع من أنواع التعذيب النفسي، يستخدم في تأثيره على المعتقل وجعله يخضع للإدارة الفرنسية وتكون في شكل من الأسئلة التي تؤدي إلى فقدان الذاكرة وأحيانا تجعل المعتقل يعترف بأشياء لا يعرفها، ويشرف على هذه العملية ضباط مختصون في علم النفس والاجتماع.[2]

في هذه العملية إن السجين عند الاستنطاق يقاوم ويرفض إعطاء المعلومات ويكون الضباط المشرفين على التعذيب مصرين على حصول المعلومات منه، فإن القتل طبعا لا ينفع معهم ولذا يبحثون عن وسيلة أخرى هي غسل المخ التي يستعملها أطباء عسكريون ونفسانيون يعملون في الجيش الفرنسي.[3]

إن عملية غسل المخ توجد في بعض الوثائق والتحليل وخاصة من طرف طبيب عقلي مشهور الذي لعب دورا في الثورة الجزائرية، وهو فرانز فانون في كتابه" معذبو الأرض".[4] حيث قال توجد هناك فئتين في عملية غسل المخ التي تمثلت في فئة المثقفين وغير المثقفين:

[1])- نور الدين مقدر، التعذيب الاستعماري خلال الثورة التحريرية من خلال شهادات بعض المعتقلين بمنطقة الحضنة، المجلة التاريخية الجزائرية، ع02، ماي 2017م، ص38

[2])- نور الدين مقدر، المرجع نفسه، ص39

[3])- خليفة الجندي وآخرون، المرجع السابق، ص403

[4])- خليفة الجندي وآخرون ، المرجع نفسه، ص403

1- فئة المثقفين:

تبدأ هذه العملية من خلال طلب من السجين أن يمثل دور المتعاون مع الفرنسيين، وأن يناقش المعارضين أو المترددين "بالحرية"، وهذه طريقة تساعد على إيجاد الوطنيين، إذا قال انه لا يعرف، سموا له المعارضين أو يطلبوا منه كأنه يناقش مع المعرضين.[1]

كما يطلب من السجين أن يكتب دراسات عن قيمة المهمة التي تحققها فرنسا، وعن أن الاستعمار يقوم على أسس صحيحة، وإذا عمل السجين على أكمل الوجه فإنه يحاط بعدد كبير من المستشارين السياسيين: ضباط شؤون السكان، واختصاصين في علم الاجتماع والنفس، يفرض على السجين أن يعيش حياة مشتركة وأن يكون في كل لحظة مع شخص أخر.[2]

2- **فئة غير المثقفين:**

تمثلت في المكأفاة التي يتحصل عليها السجين عند الاعتراف بأنه ليس من جبهة التحرير الوطني، وعليه أن يهتف بهذا على الملأ، وأن يردد طوال ساعات، بعد انتهاء من مرحلة الاعتراف تأتي مرحلة أخرى هي مستقبل الجزائر فرنسية ولا يمكن أن تكون إلا فرنسيا.[3]

ب- **التعذيب الجنسي:**

لقد اعتبر الجلاد الفرنسي نوع من هذا التعذيب هو من أقسى الاهانات عند العربي، الذي تم تحويل التعذيب في الجزائر إلى سلاح للكفاح ضد الثقافة المحلية، إن التعرية تقتل عصفورين بحجر واحد، إنه يقطع اللباس الثقافي للسجين ويعتدي عليه بغرض الثقافة الفرنسية من المفروض أن تتلائم مع التعذيب،[4] لقد كان التعذيب يتمثل خاصة في تحطيم

---

[1])- فرانز فانون، معذبو الأرض، تر: سامي الدروبي، منشورات ANEP، د،م، 2004م، ص320

[2])- فرانز فانون، المرجع نفسه، ص321

[3])- فرانز فانون، المرجع نفسه، ص323

[4])- مغنية لزرق، المرجع السابق، ص171

هوية المعذب أو المعذبة، وإجباره على الاشتراك في علاقات جنسية مهينة تسبب ألما جسديا، الذي يكون بواسطة الأنابيب أو العصي، ويهدف التعذيب إلى تحطيم صورة الذات فالجلاد هو المتحكم في الضحية فلا تبقى أي حرمة للجسد و أي خصوصية لخارج سطوته.

أن هذا النوع من التعذيب من أقسى وأشده، عندما يحاولون استنطاق شخص ما، ولم يستطيعوا أن ينزعوا منه الاعتراف، يقوم الجلاد بجلب زوجته أو ابنته أو أحد من أقاربه فخيروه بين الاعتراف وبين أن يغتصبوا إحدى المحارم تحت سمعه وبصره.[1]

4- شهادات حية:

شهادات مكتوبة:

- مجاهدي ولاية سكيكدة:

- المجاهد محمد باكيري المدعو موسطاش:

هو من مواليد **26جويلية 1934م بالقل**، ابن حسين وزكية خن ،كان منخرطا في صفوف **الكشافة الإسلامية*** وتكون في مدارس **ح ع م***، التحق بحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1950م، وبعد اندلاع الثورة التحريرية بالضبط عام **1955م**، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في منطقة القل،[2]أين أسندت إليه مهمة تنظيم الفدائيين وتموين الثورة رفقة شخص يدعى بن عياش من منطقة أغبال، كان يقضيان الليل في الجبل، وينزلان إلى المدينة نهارا بغرض تأمين الأسلحة والألبسة والأكل والمال، فلقد كان من بين الذين قاموا بالعمليات التخريبية للمصالح الفرنسية بالقل وعلى رأسها حرق مصنع الفلين بالقل يوم **23 فيفري 1959م**.[3]

---

[1])- محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص148

[2])- عادل جفال ، المرجع السابق، ص25

[3])- عادل جفال، المرجع نفسه، ص25

لقد تم توقيفه مرتين: المرة الأولى في **أكتوبر1956م**، بعد ما أوشى به أحد الموقوفين، ونقل على إثر ذلك إلى مركز التعذيب الطبانة، أين عذب أشد عذاب بواسطة الماء والكهرباء وقاموا بتكبيل يديه ورجليه إلى الخلف، وعلق في السقف على شكل حرف "U "، ثم وضع كيس من الرمل على ظهره وظل على هذا الحال في هذا المركز إلى غاية مارس1957م.[1]

المرة الثانية في مارس 1960م، بعدما وقع اشتباك في القسمة (الجبل)، وألقي القبض عليه وبحوزته رسائل، ونقل على إثر ذلك إلى مركز التعذيب بودوكة بمنطقة عين قشرة الواقعة جنوب غرب سكيكدة ،وظل فيه حوالي أربعة أشهر، ثم نقل إلى المسيلة أين ظل قرابة عام ،ثم نقل إلى سجن الكدية بقسنطينة، ثم إلى سكيكدة، وأخيرا إلى القل ،أطلق سراحه في ماي 1961م،[2] ويرجع سبب نقله من سجن إلى أخر هو تشويشه داخل السجن لأنه كان يشعر بروح المسؤولية الملقاة على عاتقه وإيمانه بالنضال من أجل القضية الوطنية وهو نزيل المعتقلات والسجون، والدليل على ذلك بعد الإفراج عليه واصل عمله في الجبل، والمدينة إلى غاية الاستقلال.[3]

- المجاهد محفوظ حادوش:

من مواليد 1935م بالقل، محفوظ حادوش يعتبر مثال صريح في كيفية التعامل مع المناضلين السياسيين في السجون والمعتقلات، حيث أرادت سلطات الاحتلال أن تجعله عبرة لكل سكان المنطقة وقطع الصلة بينهم وبين جبهة وجيش التحرير الوطني في سرية تامة مع بعض رفاقهم أمثال الشهيد محمد بولسنان، والمجاهد المرحوم محمد قويسم،[4] الذين كانوا

[1])- عادل جفال، المرجع نفسه، ص25

[2])- عادل جفال، المرجع السابق، ص21

[3])- عادل جفال، المرجع نفسه، ص22

[4])- عادل جفال، المرجع نفسه، ص22

ينشرون الوعي داخل أوساط السكان، وبالخصوص الشباب المتحمس لمساندة ودعم الثورة، والعمل على تجنيدهم في صفوفها، وكذا تجنيد السكان ضد المستعمر.

وأكبر مثال على الدور الكبير الذي لعبه كل من محمد قويسم ومحفوظ حادوش هو حشد سكان منطقة القل ليتظاهروا في 11ديسمبر1960م، وتحملا مسؤولية رفع الراية الوطنية والسير في المقدمة أثناء التظاهر في شوارع مدينة القل، [1] حيث قام محمد قويسم بضرب أحد العساكر الفرنسيين بسكين كبير كان بحوزته أثناء محاولة ذلك الجندي أن ينتزع الراية الوطنية منه،فقام العسكر الفرنسي برمي الرصاص فأصابهما ونقلا إلى مركز الطبانة، حيث وضعا في غرفة التمريض لإسعافهما وإنقاذ حياتهما يقوم بعد ذلك الجلادين باستنطاقهما بأبشع الأساليب.[2]

شهادات حية:

مجاهدي ولاية قالمة:

المجاهد محمد العربي مومني:

ولد محمد العربي مومني بن عبد القادر في4 ماي 1933، أمه هوشات خدوجة، المولودة بسلاوة عنونة، متقاعد بعدما أتم عمله الوظيفي، انضم إلى حزب الشعب الجزائري من سنة 1951م إلى 1954م، فكان انضمامه إلى جمعية الطلبة الجزائريين بتونس الفضل في انضمامه لجبهة التحرير، ثم ثورة التحرير.

[1])- عادل جفال، المرجع نفسه، ص22

[2])- عادل جفال، المرجع السابق، 22

انظر الملحق رقم 14، ص155

في نوفمبر1956م في تونس انضم إلى مجموعة من المجاهدين لجلب السلاح الجديد للولاية الثانية، من مركز تاجريوين (قرية) بأراضي تونس قريبة من الحدود الجزائرية التونسية ،ومنه حملوا السلاح في فرقة عسكرية تحت قيادة المجاهد النشط عبد الوهاب قدماني وهو من قرية السمندو(الحروش)، وهذا القائد كان عسكري برتبة ملازم بكلية سان سيير العسكرية الفرنسية، وهو ذو كفاءة عالية كانوا معه، حيث واجهتم صعوبات في تنقلاتهم في الليل والنهار، من مركز تاجروين إلى مركز سليب في نواحي حمام دباغ بالولاية 2، في مدة 6-7أيام كانوا يرتاحون تارة ويمشون ،فكانت بذلك صعوبات كبيرة لا يقدرها إلا من عاناها.

بقي محمد العربي مومني في الثورة مدة مع القائدان سي عبد المجيد كحل الراس وعمار شطيبي، وكان ضمن الفوج الملازم لهما في الحراسة، بعد فترة وصلوا ناحية عزابة في شهر فيفري1957م، مركز سماه المجاهدون "مركز بوتليس" مركز مخفي ومنعزل على الجيش الفرنسي، لكنه استطاع أن يكشف المخبئ بفضل أحد البيوعة، فاستشهد مجاهدان قائد المركز الذي كان مسؤولا عن المجموعة وهو حمودي ضرباني من واد زناتي وسميت باسمه متوسطة، وجندي آخر حرق داخل المركز.[1]

ألقي القبض على مومني بعد إصابته في مكانين حساسين رقبته وذراعه، واقتادوه إلى مركز عزابة وهو مركز عسكري، تعرض فيه للتعذيب صباحا ومساءا ومعظمه ليلا لمدة 8 أيام، والعذاب يوميا والأسئلة متنوعة، هذا راجع لكونه درس في تونس هذا ما جعلهم يطرحون عليه الأسئلة القريبة من الإنسان المثقف، على سبيل المثال نذكر أنواع الأسئلة التي تطرح:

- من هي القافلة التي تمشي معها؟
- من هم الأفراد الموجودون في القافلة؟ وتسمية بعض أسمائهم؟
- ثم ماذا تأكلون؟

1)- إيمان زياية، شهيناز شايب، لقاء أجريناه مع المجاهد محمد العربي مومني، يوم:الخميس 2021/05/27م، على الساعة :11:30صباحا إلى 13:30مساءا، في منزله بواد زناتي.

– من يجلب لكم الأكل؟

وكل هذه الأسئلة بالتعذيب، وإذا أنكرت تعذب ،ومدينة قالمة مشهورة برجال الشرطة المختصين في التعذيب من حيث الكفاءة والجنسية كاليهود، مالطا، العرب، فرنسا، إيطاليا، مثال الضابط داودي وهو من كبار مجرمي الشرطة السرية في مدينة قالمة من جهة الكفاءة.

حيث عذب عذابا شديدا فكان نوع التعذيب الذي تعرض له بالماء فقط، لا ضرب ولم يستعملوا الكهرباء، ولا أسلوب آخر هناك نوع آخر للتعذيب بواسطة صهريج يوضع المسجون داخله ويترك له ثقبة للتنفس منها وإعطائه الأكل فقط، ليس بها هواء وظلام عاتم.

فقد اعتبرها حماية إلهية، وأحسن مثال على ذلك يقول "في صباح اليوم الثاني من الاعتقال تحدث الضابط مع الجندي، وأمره بإحضار الكلب لتعذيبي، لكن الجندي رد عليه بأن الكلب مريض فلم يحضره".

أما المرة الثانية التي أرادوا تعذيبه بواسطة الكهرباء فيقول:"ربطوني على السلالم من كل الجوانب من أعلى رأسي إلى أسفل قدمي،فبقي سوى إصبعي لتحريكه لإجابة به، فكانت آلة الكهرباء عن قدمي، عند تركيبها لم تعمل "، فيعتبرها حماية إلهية ربانية وسر من أسرار الثورة التحريرية المباركة.

ولم يبح بشيء يضر الثورة، حيث قال "وأنا أسجل هذا للتاريخ، بصراحة كنت نظيفا وشجاعا "، ثم نقل إلى مزرعة بن مسعود نواحي الحروش بالضبط مكتوب في بابها "بن مسعود"داخلها غرف بها حراسة ومتكفل بها ملازم، بقي مدة 45 يوم، من حين لأخر تلقى عليه بعض الأسئلة من اختصاص الجهات العسكرية والمدنية وكلها تخدم الجيش الفرنسي، هذه الأسئلة تدوم مدة نصف ساعة أو ساعة بدون عذاب، أما الأكل فهو أعر ورديء بدون لحم لكنه كاف لسد الجوع، الغرفة بها ماء، فهو لا يخرج منها إلا لقضاء حاجته ويعود

للغرفة، خلال 45 يوم والقيد بيده، أما السرير غير صالح لاستعمال مدة 3 أشهر، والسلسلة لا تفك، وعند تسليمه لمركز آخر يرددون إنه خطير جدا وذكي "très intelligent"

ثم نقل إلى حمام دباغ 8 أيام لم يدخل الأكل في فمه، والوقت الذي يأتي فيه الجندي لإعطائه الماء يقول له أريد بعض الأكل فيرد عليه الجندي بأنه أمر الكرونال " ordre coronale "، وعند انتهاء مدة8 أيام جلب له 3 مندرين أكلهم بقشورهم، و20 حبات تمر،لأنه في أقصى ضرر من الجوع، بعدها نقل إلى ثكنة قالمة مدة 4أيام بدون عذاب ولا بحث، حول إلى مركز عنابة، وهي ثكنة القصبة محادية على أعلى جبل، وهي مشهورة بضباطها ونظامها، بها 10 زنزانات، الأكل والماء رديء، حيث يوضعون 4 أو 7 أشخاص في زنزانة وبها دلوا سعته 5 لتر يقضون فيه حاجتهم، حيث لم يستحم مدة 9 أشهر، به مكتب يرأسه كومندو قام بطرح أسئلة ومعه مترجم اسمه بو عبد الله عبد الحق، فهو يفهم اللغة العربية ويتحدث اللغة الفرنسية، هذا المترجم هو جندي أصيب مع سي خليفة في اشتباك مع الجيش الفرنسية بقرية شينيور، ورآه مومني معه في تونس، وهناك سارجان شاف بذلك المكتب من قالمة، لا داعي لذكر اسمه، بعدها أصبح محامي، حيث لم يعذب فيها مدة 9 أشهر لم يتكلموا معه،ثم حول إلى حمام المرحومين "حمام دباغ" ب 45 يوم، بزنزانة فردية خاصة، هذه الفيرمة يشرف عليها آجودان اسمه العايب، لأنه عنده شلل في رجله، وهو من جنسية مالطية، حيث لم يعذبوه مدة شهر ونص وحتى البحث لا يوجد، ذكر حادثة وقعت في هذا المركز جلب له مناضلين حوالي 13 شخص من برج صباط منهم عائلة حيمود ،وضعوا في زنزانة واحدة بدون أكل ولا شرب والعذاب يوميا، ونقل له رفيق الشهيد الذي توفي من شدة التعذيب عن طريق الضرب بالعصا فأنتفخ من رأسه إلى رجليه لدرجة عينيه لم تعد تظهر، وقد سميت على اسمه متوسطة ببرج صباط.

بعدها إلى سجن سكيكدة هذا يعتبر سجن رسمي بجانبه محكمة، به محبوسين ومساجين على اختلاف أنواعهم السياسيين، المجاهدين ...الخ ، هذا السجن لا يوجد فيه تعذيب، بل المسجونين ينتظرون محاكمتهم، كانت محاكمته بقسنطينة بحكم عامين، هذا السجن يحتوي

على زنزانات كبيرة وطويلة، كل زنزانة داخلها حوالي 30–35 شخص، وكل شخص له سرير أما على الوضع الصحي بالسجن فهو متوفر.

الزيارات موجودة فهو قد زارته والدته فوصف لنا قائلا:" هناك شباك من الأمام، وشباك من الخلف، المسجون يوضع خلف شباك الأمام، وذويه في شباك من الخلف، بينهما ممر يمر عليه الحارس، ويراقب ما يتحدث عليه المسجون وعائلته مدة الزيارة من2إلى3 دقائق فقط".

أما الرسائل التي تصل للمساجين مثلا في سكيكدة هناك مكتب خاص مكلف به حارس لديه كل الحاجات التي تبعث من الأهالي كالنقود، الرسائل، مسجلين في المكتب، وكل 8 أيام يقوم السجان بوضع طاولة وينادي على الأشخاص الذين لديهم حاجات وصلتهم ،أما نشاط جبهة التحرير داخل السجن الذي دخل إليه لا يوجد لأنها سجون ليست كبيرة، فخلايا جبهة التحرير تتمركز في السجون الكبرى كسجن لامبيز، الكدية...الخ.

بعد خروجه من السجن تحول إلى حياته المدنية، ولم يعد للثورة بسبب حالته الصحية فيده لا تتحرك والرصاصة لازالت داخل رقبته، لكنه بقي متصل مع الثورة وممول لجيش التحرير الوطني.

في آخر 1960م، بعثت له لجنة مكلفة بالثورة ونظام الثقافة في المدارس ،لمدير مدرسة الشيخ الميلود مهري لاتصال به للتدريس بمدرسة التهذيب بواد زناتي ليدرس أبناء الشهداء والمجاهدين، وبقي هناك مدة عام ونص حتى جاء الاستقلال، فأصبح رسميا في الوظيف العمومي .

في الختام، أعطى المجاهد محمد العربي مومني، نصيحة لأجيال القادمة، من خلال تجربته داخل السجون والمعتقلات، أن هذا الاستقلال الذي نتمتع بمزاياه الحميدة، جاء بعد معاناة شديدة وهذه المعاناة، ليست معاناة ثورة تحريرمدتها7 أو8 سنوات، وإنما هي معاناة 132 سنة، والاستعمار الفرنسي لم يترك الحبل على الغالب وإنما حريص على إذلال هذا الشعب

وتفكيكه و على قتل معنوياته ،لكي يبقى هنا أطول مدة أو ربما ،كان الاستعمار يتمنى أن تصير الجزائر أمة فرنسية، ولكن بفضل الرجال الصناديد كافحوا من أجل هذا الاستقلال.

- **المجاهد بوفلفل محمود:**

- من مواليد 1935م بقالمة، أصله من بوجدرة بلدية لخزارة، أبوه مصباح وأمه العانس.

يتحدث المجاهد عن أهم السجون الموجودة بقالمة التي كانت تسمى في ظل الاستعمار الفرنسي "دائرة قالمة"، نذكر على سبيل المثال :

السجون : بها ثلاثة سجن قالمة،سجن لاريا بواد زناتي، سجن بوشقوف.

أما المعتقلات فهي كثيرة فنجد:

- ثكنة قالمة: وهي تعتبر مركز للفرز والعبور، يدخل لها المساجين ثم يفرزون، فوج يحول إلى السجون وفوج آخر يقتل، ومجموعة أخرى تحول إلى معتقل بعنابة يسمى سابقا بالشط "الملاحة".

هناك معتقلات صغيرة، فهي تعتبر معتقلات بحث فقط، لمرحلة معينة لمدة تتراوح من2 إلى 3أشهر نذكر منهم: عين العربي(آل الشريف) معتقل مؤقت يجرون معهم البحث الذين يعتقلون هم مناضلين أو مجاهدين، بوحشانة، بلاد كفار حاليا تسمى شرفة أحمد، دار الكوميسار، دار الجندرمة، دار لاسورطية، فيرمة لافي هليوبوليس، دار الجندرمة لخزارة، دار الجندرمة الركنية، عين مخلوف، برج صباط، بوعاتي محمود، بلخير، بومهرة، أللليهودية سابقا جبالة خميسي حاليا، الناظور،قصر العطش سابقا قرية الصالح سوفي حاليا، حجار منقوب معتقل خطير جدا المعهد الفلاحي، ملعب علي عبدة، لاصاص، بونويرة، هذه معتقلات هي في نفس الوقت مراكز تعذيب يعذب فيها المعتقلون، حيث كل ما توجد ثكنة عسكرية نجد الاعتقال والتعذيب، حيث عندما يلقى القبض على أي مجاهد تتكفل الجهة التابعة له بالتعذيب معه مثلا مجاهد اعتقل في حجار منقوب لا يستكلف به معتقل لاصاص

،بل الجهة التي اعتقل فيها يعذب بها سواء يقتل أو يحول إلى سجن قالمة، وكل معتقل به ضباط مختصين في التعذيب.[1]

أشهر ضباط التعذيب بقالمة :

حسب شهادة المجاهد بوفلفل كل جهة لها مختصين في التعذيب نذكر منهم:

– الضابط أدي ميلوز :خطير جدا يأمر جنوده بالتعذيب ويعذب بنفسه.

– الكابتان قي دولافوشرديار.

– العرب:

– طبيب محمد أسلوبه خطير جدا رتبته الكابران.

– المصري قامت فرنسا بالقبض عليه ثم أصبح يخدم الإدارة الفرنسية أصبح مختص في التعذيب .

– دار اللأسورطية.

– فيفياني.

كذلك برجم وبوجمعة بن بادي .

أما طرق التعذيب فهي متنوعة من سنة 1955 إلى 1959م كانت طرق التعذيب حسب كل جهة من أمثلة التعذيب نجد: الماء، الحوض، الكهرباء، الضرب بالعصا، وكذلك الحرق بالحديد، وفي بداية سنة 1960م، أصبح التعذيب مباشرة عن طريق التعليق في الشجرة

1)– إيمان زياية، شهيناز شايب، لقاء أجريناه مع المجاهد محمود بوفلفل، يوم 2021/04/26م، على الساعة : 10:30صباحا، بمقر منظمة المجاهدين لولاية قالمة.

انظر الملحق رقم 15، ص155

والضرب بالعصي واستنطاق الشخص، لكنه لا يقر وهذا لإعطاء وقت للمجاهدين بالهرب وهذا يعتبر من شروط الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني هو التحمل، فكانت الفئة القليلة التي غالبا ما تقر، حيث يروي المجاهد بأنه أول من عذب بشرب خليط ممزوج مع المنظفات في 20أوت 1955م.

وصف المعتقلات والسجون:

حسب المجاهد محمود أن الزنزانة سواء في السجن أو المعتقل طولها حوالي 1.5 متر

داخلها حوالي 5/4 مناضلين، تكون ضيقة جدا ومظلمة وبها دلو واحد من الماء، أما الأكل فهو رديء جدا نجد 5 حبات بطاطا ورغيف من الخبز، هذه الوجبة لخمسة أشخاص، فهذا الأسلوب تتبعه فرنسا من أجل أن يقر الشخص، وإذا خرج من السجن لا يعاود الكرة مرة أخرى فهذا يعتبر أسلوب ترهيب وتخويف لخنق الثورة التحريرية .

المحكوم عليهم بالإعدام:

هناك مناضلين من قالمة حكم عليهم بإعدام بالمقصلة في قسنطينة نذكر على سبيل المثال: المناضل حمر العين محمد العيد وجميلي عمار أعدموا في12 مارس 1958م، وبوشلاغم محمد الطيب في29 أفريل 1958م بسجن القصبة، أما حاروش العيد 30 أفريل 1958م بسجن الكدية.

- المجاهد أحمد الهادي طيروش:

من مواليد1926م، بكيفان العسل التابعة لواد زناتي تربى ودرس في واد زناتي، مناضل سياسي، يتيم الأبوين، له ثلاثة إخوة شهدا.

حسب شهادة المجاهد كان مسؤول في حزب الشعب الجزائري، و شارك في الثورة التحريرية خاصة تنظيمها حيث كانت أول خلية قام بتركيبها في واد زناتي مع محمد بوضياف رحمه

الله فكان مسؤولا على نظام النواحي على سبيل المثال نذكر: تاملوكة، رأس العقبة، عين مخلوف، عين عبيد، وجزء من سلاوة عنونة وبوحمدان، وكان كذلك معلم بمدرسة ابتدائية.

في 7 ماي 1955م ألقي عليه القبض، من سنة 7 ماي 1955م إلى 12 فيفري 1961م من معتقل إلى آخر حيث يعتبر سجين المعتقلات، أهم المعتقلات التي زج فيها نذكر منها: أول معتقل هو سجن قسنطينة ثم واد شلال، الجرف، بوسي، أفلو،أركال، بوسي مرة ثانية، سان لو، وكل هذه المعتقلات معظمها في الغرب، ثم تم تسريحه

سنة 1961م، أما طرق التعذيب فهي عديدة منها الماء، الكهرباء، الضرب بالعصا واللكمات،[1] فقد حرصت الإدارة الفرنسية على تنويع وسائل التعذيب والاستنطاق، يذكر طيروش أنا في معتقل بوسوي كان الحراس وإدارة السجن يقومون بنزع ملابس السجناء وحتى النساء في كل وقت، ذلك بحجة تفتيشهم، حيث يجب عليه نزعها بسرعة وإذا تأخر دقيقة عن الوقت تمدد مدة تعذيبه أكثر.

ذكر المجاهد أنه هناك تنظيم محكم لخلايا جبهة التحرير الوطني داخل السجون والمعتقلات، فقد كان المعتقلين يرفضون قوانين الإدارة الفرنسية، لأن تكوينهم السياسي يقوم على رفض العنف بكل أشكاله، حيث ينتخبون ممثلا عنهم داخل المعتقل والسجن ويدافع عن متطلباتهم، فقد كان التنظيم داخل المعتقل يتمثل في تعليم المساجين فمن دخل أمي إلا وخرج متعلما.

شهادات الضباط الفرنسيين:

شكلت مسألة التعذيب إبان الثورة التحريرية قضية محورية استقبلت الرأي العام حول التجاوزات التي مارسها الجيش الاستعماري والمؤسسات الأمنية وغلاة المستوطنين الذين تفننوا في تعذيب الوطنيين الجزائريين ،وقد ظلت فرنسا الرسمية تنفي هذه الممارسات، غير

[1])- إيمان زياية، شهيناز شايب، لقاء أجريناه مع المجاهد أحمد الهادي طيروش، يوم:2021/06/19م، على الساعة: 9:55صباحا، في منزله بواد زناتي.

أن شهادات الجلادين الذين دونوا مذكراتهم جاءت لتفضح الأكاذيب الاستعمارية والتضليل الإعلامي المطبق.[1]

- الجنرال ماسو Massu:

عين قائدا للوحدة العسكرية العاشرة للمظليين، وأسندت له مهام القضاء على الثورة بمدينة الجزائر،حيث منحت له سلطات وصلاحيات واسعة بها،في شهر جانفي 1957م لوضع حد للعمليات الفدائية، ويعرف هذا السفاح ب"ضابط معركة الجزائر"، وهو صاحب اقتراح "التعذيب الوظيفي"، الذي يهدف إلى ردع الشعب حتى يثنيه عن القيام بعمليات فدائية.[2]

وآلة التعذيب المفضلة عنده للحصول على المعلومات من الموقوفين، كانت "المولد الكهربائي gégène"، حيث اعترف بذلك أمام الرأي الفرنسي في حصة تلفزيونية عام1972م،حيث جرب هذه الوسيلة في مكتبة بحضور عدد من الضباط، وحاول عبر هذا الاعتراف تبرير وتعليل من أثر هذه الوسيلة، لأنها ببساطة حسب رأيه تمثل "التعذيب النظيف".[3]

وهو من قام بتصفية الشهيد العربي بن مهيدي أسد من أسود ثورة التحرير، وواحد من الوجوه التاريخية البارزة للثورة التحريرية، وفي 23 فيفري 1957م، ألقي عليه القبض من قبل الوحدة العسكرية التابعة للفرقة الأولى المظلية بقيادة الجنرال ماسو، وقد تعرض على يده للتعذيب

---

[1])- شعيب متفونيف، التعذيب في مذكرات وشهادات الجلادين الفرنسيين بول أوساريس أنموذجا، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، م5، ع10، جوان ،2017م، ص 193

انظر الملحق رقم 16، ص156

[2])- شعيب متفونيف، المرجع نفسه، ص 201

انظر الملحق رقم 17، ص157

[3])- شعيب متفونيف، المرجع السابق، ص 202

الجسدي والنفسي أثناء اعتقاله لمدة تسعة أيام كاملة[1]، وفي هذا الصدد صرح" العقيد بيجار Bigard" للصحف الفرنسية بعد الإعلان عن الانتحار المزعوم للشهيد بقوله:"إن العربي بن مهيدي يعرف كيف يقهر الألم".

كما أن إخفاء جثته على وسائل الإعلام حتى الفرنسية بعد قتله، يؤكد ذلك فقد تعودت وسائل الإعلام الفرنسية بأمر من السلطات إلى عرض صور القادة العسكريين لجيش التحرير الوطني.[2]

- الضابط أوساريس:

اشتهر بكونه" الجلاد الأول"، ويعرف بأنه "مجرم حرب." كان قائدا في منطقة الشيلي قرب مدينة بوفاريك، قبل تعيينه كنائب لماسوا في مدينة الجزائر في جانفي 1957م، حيث أسندت له مهام التدخل والتنسيق بين ماسو والبوليس القضائي PJ لشن حملة اعتقال على المشتبه فيهم والمناضلين، وذلك من أجل إيقاف العمليات الفدائية التي تنفذها جبهة التحرير الوطني ،فكان "رئيس الشبكة وعقلها المدبر أي شبكة فرقة المجرمين المحترفين "،[3] حسب الكاتب بيير فيدال ناكيفي من خلال كتابه "التعذيب في الجمهورية "وصفه ب "زعيم عصابة وآلة للقتل".

وهو المعروف باغتيال الطبقة المثقفة الجزائرية ،كما اعترف أوساريس بنفسه بعد مرور سنوات، من قتل الشهيد البطل "العربي بن مهيدي" بالرغم من كونها جاءت ناقصة حيث لم

[1])- شعيب متفونيف، المرجع نفسه، ص 202

[2])- شعيب متفونيف، المرجع نفسه، ص 202

[3])- شعيب متفونيف ، المرجع نفسه ، ص203

تورد كيفية التعذيب التي تعرض لها ولا ملابسات الأحداث قبل [1] إعدامه عمدا دون محاكمة ولا مبرر ،وذنبه في ذلك أنه واحد من كبار قادة حركات التحرير.

يقول أوساريس عن جريمته: "أنا لا أرى لماذا يكون بن مهيدي أفضل من الآخرين وفي مجال الإرهاب لا يثيرني القائد أكثر من المنفذ البسيط لقد قتلنا كثيرا من الشياطين البؤساء الذين ينفذون أوامر هذا الرجل ،وها نحن نتلكأ منذ قرابة ثلاثة أسابيع من أجل ما الذي سنفعله فقط" .[2]

اعترف أوساريس لصحيفة لوموند في 23 نوفمبر 2000م بأنه شخصيا قام بقتل 24 شخصا من سجناء الحرب ،كما أعطى أوامر لقتل المئات من المشبوهين بدون محاكمة،وقد اعترف أوساريس أنه أشرف شخصيا على قتل الشهيد علي بومنجل الذي تم رميه من عمارة في شارع كليمانصو بالأبيار، في حين كانت المصادر الفرنسية الرسمية قد أعلنت أن المحامي علي بومنجل قد انتحر في 23 مارس 1957م [3]،بعد أن تعرض لتحقيق دام 43 يوما، من طرف الفرقة الثانية للمظليين التابعة للفرقة الاستعمارية التي يرمز لها بالحروف اللاتينية "RPC" régiment de parachutistes coloniaux ،كشف أن الشهيد العربي بن مهيدي غير مستعد للتعاون معنا ومن الأفضل ألا يحاكم لأن محاكمته سوف تكون لها انعكاسات دولية ومن الأفضل التخلص منه.[4]

هكذا قال الجنرال بول أوساريس للجنرال ماسو وجاء الجنرال ماسو: "إذن تصرف أنت شخصيا مع بن مهيدي وبطريقة تراها أنت أفضل، وأن من جانبي سأتولى التغطية عنكم، وبطريقة تجعل الاعتقاد بأنه قد انتحر فعلا".

---

[1])- شعيب متفونيف ، المرجع السابق ، ص203

[2])- شعيب متفونيف ، المرجع نفسه ، ص203

[3])- سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 33

[4])- سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 33

"وعندما توليت قتله، وتيقنت من وفاته اتصلت هاتفيا بالجنرال ماسو قائلا له: "إن بن مهيدي قد انتحر"وجثته في المستشفى وسوف أقدم لك تقريرا في الموضوع غدا في الصباح."[1]

وفي حديث مطول له مع صحيفة "لوباريزيان le parisien 18mai2001" لم يخجل من أن يقول عندما قيل له أن الحكومة الفرنسية ستجردك من وسام الشرف الذي نلته في عهد الجنرال ديغول أجاب " إن تصرف من هذا النوع من طرف الحكومة الفرنسية اعتبره تصرفا غير عادل تماما ذلك أنني لم أرتكب جريمة حتى أجرد من هذا الوسام، فسلوكي العسكري يومئذ لم يكن أبدا مثار شكوك من طرف.[2] المسؤولين الكبار الذين كنت تحت قيادتهم وإذا كنت قد قمت بعمليات تعذيب، فإن هذه الأعمال قد طواها العفو الشامل الذي صدر عن الحكومة الفرنسية، ولهذا فلا أطلب السماح ،ولم يؤنبني ضميري فيما قمت به خلال حرب الجزائر ".[3]

ويؤكد في كتابه " شهادتي حول التعذيب" الذي هو عبارة عن مذكراته :"أنا لست كغيري من زملائي الذين قاتلوا في صفوف "حرب الجزائر" الذين نشروا مذكرات ومقالات وأدو باعترافات، فقد كنت قررت عدم النسيان، ولكن علي بالصمت، وقد اشتغلت في الأجهزة السرية ،وكان يمكن بالنسبة لي الاختفاء وراء هذه الحماية التي كنت أتمتع بها، ولكن بعد مرور 40 سنة على ما جرى في الجزائر،[4] قررت أنا الآخر أن أقدم شهادتي حول أعمال خطيرة وحول وسائل خطيرة استعملت في هذه الحرب من أجل مكافحة الإرهاب وبصفة

---

[1])- سعدي بزيان، المرجع نفسه، ص 34

[2])- سعدي بزيان، المرجع نفسه، ص 34

[3])- سعدي بزيان، المرجع نفسه، ص 34

انظر الملحق رقم 18، ص158

[4])- بول أوساريس، شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة: الجزائر 1955-1957م، تر: مصطفى فرحات ، دار المعرفة، الجزائر، 2008م، ص09

خاصة التعذيب والقتل الجماعي وإن العمل الذي قمت به شخصيا في الجزائر كان من أجل خدمة مصالح بلدي معتقدا في ذلك بأن ما قمت به كان عملا جيدا". [1]

ذكر أوساريس في مذكراته، أنه دفن العشرات من الجزائريين أحياءا، والمائة منهم قتلوا إعداما ودون محاكمة على قمم الجبال، حيث يروي كيف أنه يضرب بقوانين السلطات الفرنسية عرض الحائط، من أجل تنفيذ مهمته.[2]

[1])- بول أوساريس، المصدر نفسه، ص 09.

[2])- تلفزيون قناة العربي: مذكرات بول أوساريس. 12:56، 29/05/2021، youtube.com

الفصل الرابع: المواقف السياسية والقانونية من التعذيب

1- موقف جبهة التحرير الوطني

2- الموقف الفرنسي

3- الموقف الدولي

تمهيد :

من الأساليب التي استعملها الاستعمار الفرنسي في الجزائر خلال الثورة التحريرية ،التعذيب الذي يعد من أخطر الوسائل التي استخدمت ضد الشعب الجزائري، ولعل الانتهاكات التي قامت بها فرنسا هي مخالفة لحقوق الإنسان في الجزائر، حيث اختلفت المواقف حول سياسة التعذيب سواء هناك مؤيدة للتعذيب وأخرى معارضة، وسنطرق في هذا الفصل على مختلف هذه المواقف منها الموقف الجزائري المتمثل في جبهة التحرير الوطني والموقف الفرنسي والدولي وشهادات حية لمن عايشوها.[1]

أولا: موقف جبهة التحرير الوطني:

كانت قيادة الثورة تطالب أولئك الذين يعبرون عن رد فعل رافض تجاه التعذيب خاصة منهم المثقفين الفرنسيين ألا يتوقفوا في منتصف الطريق،[2] لقد أجرت الجبهة عدة اتصالات مع جمعية الصليب الأحمر الدولي، أبلغتها بمقتضاها أن الحالة في الجزائر بلغت حدا من الخطورة يجعل تطبيق المادة الثالثة من اتفاقيات جنيف غير كاف ومتخطي، فاقترحت الجبهة إبرام اتفاقية خاصة بين المحاربين تحت رعاية جمعية الصليب الأحمر الدولي، من أجل تسوية مجموعة من المشاكل الاجتماعية المتولدة عن ثورة الجزائر مثل: حظر أساليب الحرب غير الإنسانية وطرق الإكراه والتعذيب والنابالم والغاز وغسيل الدماغ.[3]

إن الموقف الجزائري الرسمي المتمثل في جبهة التحرير كان يؤمن بأنه من الواجب تطبيق اتفاقية جنيف وأعطت التعليمات لأعضاء جيش التحرير الوطني باحترام قوانين الحرب

[1])- نور الدين مقدر، التعذيب الاستعماري في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطى القانوني والتعنت الفرنسي، مجلة الحكمة، م2،ع3، جانفي2014م، ص194

[2])- بلقاسم صحراوي، موقف الجزائري من التعذيب إبان الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر، ع 186، فيفري 2019م، ص39

[3])- علي عيادة، المرجع السابق، ص 206

والمعاملة الإنسانية للأسرى، وقدمت عدة اقتراحات في عدة مناسبات للسلطات الفرنسية لعقد اتفاقيات خاصة لتسوية القضايا الإنسانية بما فيها تبادل الأسرى، لكن الفرنسيين رفضوا ذلك بحجة أن توقيع أي اتفاقية مع الطرف الجزائري يؤدي إلى الاعتراف الضمني بالشخصية القانونية الدولية للقضية الجزائرية.[1]

عقدت جبهة التحرير الوطني الجزائري بالقاهرة مؤتمرا صحفيا يوم الخميس 30 ماي 1957م جاء فيه :"...إن البوليس والجيش الفرنسي يقوم كل يوم بتعذيب مئات الجزائريين بحجة الحصول على المعلومات من أناس يوصفون بالمشبوهين ،وقد تفنن الفرنسيون في هذا التعذيب وهذه القسوة حتى ينتهي الأمر بوفاة الضحايا، وقد أطلق الفرنسيون العنان لعنفهم حتى أصبح النهب وهتك الأعراض أمرا جاريا ".[2]

بادر ج.ت.و إلى تتويج أحكام **اتفاقية جنيف الثالثة** بإرسال قوائم الأسرى إلى جمعية الصليب الأحمر الدولي وقد تمكن هذا الأخير في جانفي 1958م من زيارة الأسرى الفرنسيين داخل التراب الجزائري، وابتداء من هذه السنة، قامت قيادة الثورة من جانب واحد بإطلاق سراح عدة أفواج من الأسرى الفرنسيين في مناسبات مختلفة، وكان ذلك يتم إما في المغرب أو في تونس تحت رعاية الصليب الأحمر الدولي.[3]

اتخذت قيادة الثورة عددا من التدابير من جانب واحد لا تقتصر على تنفيذ مقترحات الصليب الأحمر الدولي وإنما تذهب أبعد من ذلك، فعندما تشكلت الحكومة المؤقتة للجمهورية

---

[1])- بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص32

[2])- علي عيادة، المرجع السابق، ص206

1-اتفاقية جنيف الثالثة: هي اتفاقية خاصة بحقوق الأسرى حيث تعتبر رجال المقاومة مقاتلين شرعيين ثم أسرى حرب إذا ما ألقي القبض عليهم ويتمتعون بكل الحماية والمزايا التي ضمنتها هاته الاتفاقية، (انظر: عبد اللطيف دحية، حقوق الأسرى الجزائريين إبان الاستعمار الفرنسي في ميزان القانون الدولي الإنساني، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، ع11، د.س، ص94)

[3])- بلقاسم صحراوي ، المرجع السابق، ص32

الجزائرية عملت على إصدار مرسوم بتاريخ **4 أكتوبر 1958م** يقضي بإطلاق سراح أسرى الحرب بلا قيد أو شرط وكانت تأمل من وراء هذه الإجراءات أن ترى الجانب الفرنسي يطبق المبادئ الإنسانية بصورة تدريجية على النزاع القائم.[1]

وقد كان لالتزام الثورة الجزائرية بحقوق الإنسان واحترامها في مقابل ممارسات الاستعمار القائمة على إهدارها أثره حتى وسط الأسرى الفرنسيين الذين اعترفوا بالمبادئ السامية التي تميزت بها الثورة الجزائرية في التعامل مع الأسرى من الجنود الفرنسيين،[2] وهو ما سجله وأقر به أحد الضباط الفرنسيين خص به صحيفة فرنسية سنة **1959م:**" إننا نحب أن نعان عن المعاملة الطيبة التي تلقيناها من الوطنيين الجزائريين، فلم نتعرض أبدا للشتم أو الإهانة، ولم يستعمل ضدنا أي ضغط مادي أو معنوي، وكنا نخجل من هؤلاء الرجال الذين يعاملوننا بمنتهى الطيبة والروح الإنسانية في الوقت الذي خربت ديارهم وقتلت عائلاتهم".[3]

والجدير بالذكر أن جبهة التحرير الوطني كانت تعمد إلى إطلاق سراح الأسرى الفرنسيين بعد فترة وجيزة، وذلك بهدف تنفيذ المزاعم الفرنسية التي كانت تحرض الجنود على القتال حتى آخر رصاصة، لأن وقوعهم في الأسر بحسب الدعاية الفرنسية معناه الذبح من طرف جيش التحرير.[4]

---

[1])– بلقاسم صحراوي، المرجع السابق، ص33

[2])– بلقاسم صحراوي، المرجع نفسه، ص33

[3])– بلقاسم صحراوي، المرجع نفسه، ص33

[4])– بلقاسم صحراوي، المرجع نفسه، ص33

1 - الموقف الفرنسي:

-موقف الحكومة الفرنسية:

في البداية لم تعترف فرنسا بالثورة الجزائرية، ولا بالمحاربين الجزائريين ولجأت إلى القوانين الاستثنائية والمحاكم العسكرية، واعتبرت الثورة في الجزائر قضية داخلية فرنسية بحته، ولم تعترف بأي مركز قانوني لجبهة التحرير الوطني ومحاربيها، واعتبرت ما تقوم به في الجزائر فقط إعادة النظام والقانون إلى وضعه الطبيعي، وبعد اشتداد الثورة رافقتها سياسة العنف والاضطهاد والتعذيب،[1] وفي مارس **1955م** كذب "فرانسوا ميتران" وزير الداخلية ممارسة التعذيب في الجزائر ولحفظ ماء الوجه أرسل المفتش العام "روجيه وليام" إلى الجزائر والذي أعد تقريرا خلص فيه(أن التعذيب بالجزائر يمارس فعلا وأنه عملة متداولة ولكن بحكم نتائجه الإيجابية لابد من تعميمه)، ويقترح في بعض تقاريره بعض أساليب الاستنطاق ويدعوا إلى استعمالها بإحكام ومراقبة.[2]

كما فرض سوستال على المسؤولين العسكريين تطبيق العقوبة الفورية بالقتل للذين يضبطون والسلاح في أيديهم وازداد القتل التلقائي بعد التوقيف العشوائي والبحث عن المعلومة بأي ثمن والمشتبه فيهم يعذبون ويعدمون، إذا اقتضى الأمر، حيث صدرت عن وزارة العدل مراسيم طبقا لقانون **16 مارس 1956م** منحت الاختصاص للمحاكم العسكرية في الجزائر لكل الأعمال المرتكبة بعد **30 أكتوبر 1954م.**[3]

---

[1])- نور الدين مقدر، التعذيب الاستعماري في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطى القانوني والتعنت الفرنسي، المرجع السابق، ص 83

[2])- نور الدين مقدر، التعذيب الاستعماري في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطى القانوني والتعنت الفرنسي المرجع نفسه، ص 83

[3])- نور الدين مقدر، التعذيب الاستعماري في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطى القانوني والتعنت الفرنسي، المرجع نفسه، ص 84

لم تتخذ حكومة **p,m,f** أي إجراء عقابي أو ردعي ضد عناصر الشرطة المتهمين بهذه الاختراقات سوى إعلان نيتها في تحويل عدد من أفراد الشرطة الجزائرية إلى فرنسا والإسراع في إدماج الشرطة الجزائرية في مثيلتها الفرنسية، حيث أوفدت الحكومة الفرنسية مفتش الإدارة العامة السيد **regard guillaume** لاستطلاع الأمور في الجزائر وموافاتها بتقرير مفصل عن حقيقة وخطورة الممارسات،[1] ومقترحاته في **2 مارس 1955م** قدم تقريرا للولي العام جاك سوستال أقر في تقريره(بأن مشاهداته أظهرت له بأن التعذيب في الجزائر أصبح مؤسساتيا، وأن ممارسة التعذيب في حق المدنيين الجزائريين لم تكن سلوكيات معزولة ومنحصرة في فئة قليلة من الفرنسيين الساديين وإنما أصبحت تمثل تقليدا عاما يمارس على مرأى ومسمع السلطات الحكومية التي من جانبها لم تتحرك لمنعه أو الحد منه خاصة بعد اقتناعها من فاعليته، في وضع حد للعديد من الإرهابيين الخطرين)، نستخلص من هذا التقرير أن صاحبه يوصي حكومته بإضفاء طابع الشرعية القانونية للممارسات التعذيبية التي يجب استخدامها بطرق مهذبة.[2]

في 20 مارس 1955م استلمت عهد حكومة **Edgar Fauré** تقريرا مفصلا عن عمل وسير جهاز الشرطة في الجزائر حرره السيد**jean Marey** مدير الأمن الوطني في الجزائر، حيث أشار في تقريره إلى الفوضى الموجودة في الجهاز وإلى العادات السيئة التي تميز سلوك أفراد الشرطة، ويقترح لمعالجة هذه الوضعية بتحويل عدد من هؤلاء إلى فرنسا، وإدخال إصلاحات تنظيمية وبذلك لن يطرح مشكل التعذيب مرة ثانية.[3]

أرسل البرلمان الفرنسي "**مارسال شومبيكس**" **marcel Champeix** المكلف بالملف الجزائري إلى الجزائر العاصمة، وعند عودته قدم تقريره ندد فيه بالتجاوزات الخطيرة التي

---

[1])- الغالي غربي، التعذيب خلال الثورة التحريرية دراسة في الممارسات والمؤسسات، جامعة الجزائر، د.س، ص 208

[2])- الغالي غربي، المرجع نفسه، ص 208

[3])- الغالي غربي، المرجع نفسه، ص 209

اقترفها المظليون في حق الجزائريين قائلا: (لقد استعملنا وسائل شبيهة بطرق الغاستابو، وسيكون لها نتائج وخيمة) وأبلغ **غي مولي** شخصيا من طرف أعضاء الفيدرالية الاشتراكية للجزائر العاصمة معبرين عن قلقهم من التجاوزات التي تحدث ضد المسلمين،[1] والتي أصبحت عامة منذ ثلاثة أشهر، وهذا الأمر دفع بالبرلمان إلى التعبير عن قلقه من هذه السياسة المتبعة، حيث طالب النائب من ح.ح.ت.ش "**فرانسوا رأي سولت** " **FRANGOIS REILLE Soulte** من روبار لاكوست بتوضيح الوسائل التي يستطيع بواسطتها الحد من التجاوزات كالتعذيب والاعتقال والسجون السرية وتطبيق القانون الفرنسي في الجزائر والقيم التي حاربنا من أجلها أثناء ح.ع.2 ونشر الديمقراطية.[2]

- **موقف الأحزاب السياسية الفرنسية :**

- **الحزب الشيوعي الفرنسي:**

لم يخرج موقف الأحزاب السياسية الفرنسية عن الإطار الذي تبنته الحكومة الفرنسية أثناء حرب التحرير الجزائرية، فقد ظلت معارضة هذه الأحزاب للحرب ضعيفة ومنعزلة، وكانت فردية، وغير منظمة ويعتبر ح.ش.ف من أبرز الأحزاب السياسية الفرنسية التي وقفت موقفا مختلفا إلى حد ما، إزاء الجرائم الفرنسية المرتكبة ضد الشعب الجزائري.[3]

حيث فتح صفحات جريدته لومانتي l humanité وهي لسان حال الحزب أمام شهادات المناضلين الجزائريين في كفاحهم وفي مقدمتهم فرانسيس جانسون وزوجته كوليت جانسون

[1])- نور الدين عسال، المواقف المختلفة من التعذيب الاستعماري الفرنسي أثناء حرب التحرير، المرجع السابق، ص 287

[2])- نور الدين عسال ، المواقف المختلفة من التعذيب الاستعماري الفرنسي أثناء حرب التحرير، المرجع نفسه، ص288

[3])- نور الدين عسال، المواقف المختلفة من التعذيب الاستعماري الفرنسي أثناء حرب التحرير، المرجع نفسه، ص300

وبيير فيدال ناكي مؤرخ فرنسي وصاحب عدة كتب حول جرائم فرنسا في الجزائر وهنري علاق وغيرهم. [1]

- **الاشتراكيون الفرنسيون:**

منذ "ليون بلوم" إلى "ليونان جوسبان" فإن تصريحاتهم ومواقفهم معروفة وكانت تشتمل على مغالطة خطيرة، فاليسار الفرنسي كان يقول لجبهة التحرير الوطني (نحن ندين أعمال الجيش الفرنسي الإجرامية في الجزائر، ونطلب منكم بالمقابل أن تدينوا الأسلوب الذي يؤدي إلى قتل المدنيين الفرنسيين الأبرياء، في حين أن الحرب الناشئة لم تكن حربا بين اليسار الفرنسي وجبهة التحرير الوطني)، معنى هذا أن إدانة اليسار لأعمال الجيش الفرنسي في الجزائر لا تكون لها انعكاسات لأن العناصر المسؤولة في قيادات الجيش هي عناصر يمينية تعتبر اليسار الفرنسي عدو لها، لكن نرى من خلال كتاباته بعض التناقضات فنذكر البعض منهم: مثلا في سنة 1957م" بقدر ما أنا مؤيد لاستقلال الجزائر، بقدر ما أنا مضطر إلى الاعتراف بأن بلدي لن يقبل الاستقلال تحت تهديد السكين ".[2]

- **حزب التجمع من أجل الجمهورية أو الحزب الديغولي:**

فقد رد رئيسه ورئيس الجمهورية الفرنسية جاك شيراك هو أحد الجنود الفرنسيين الذين أدو الخدمة العسكرية في الجزائر يوم **4 ماي 2001م** على كتاب أوساريس وما جاء فيه من اعترافات بقوله:"إن أصبت بالرعب من تلك الجرائم والأعمال التي ارتكبت والإعدامات الجماعية التي نفذت في الجزائر ولاشيء يبرر هذا"،وطلب شيراك من وزير الدفاع تجريد الجنرال أوساريس من وسام الشرف الذي منحه إياه ديغول عام **1965م**، ثم رقي إلى رتبة

[1])- نور الدين مقدر، التعذيب الاستعماري في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطى القانوني والتعنت الفرنسي، المرجع السابق، ص 87

[2])- نور الدين عسال ،المرجع السابق، ص ص301-304

عليا عام **1973م**،[1] ورغم الاعترافات الضمنية من خلال تصريحات وخطابات المسؤولين الفرنسيين إلا أنهم بقوا متمسكين بعدم اعتراف فرنسا بجرائمها في الجزائر والجدال القائم بين الأحزاب السياسية الفرنسية ما هو إلا ذر للرماد في الأعين، ورغم هذا التصريح للرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك إلا أنه رفض تشكيل لجنة برلمانية للتحقيق في الجرائم التي ارتكبتها فرنسا في الجزائر.[2]

- **موقف المثقفين الفرنسيين:**

اختلفت مواقف المثقفين الفرنسيين بعضهم ساندو نضال الشعب الجزائري، لكن ظهرت فئة أخرى لم تكتف بعدم المساندة بل أعلنت عن حقيقة أفكارها وفلسفتها المتمثلة في معاداة الاستقلال والحرية، حيث بدأ المثقفون الفرنسيون خاصة اليساريون منهم في بلورة اتجاه معارض للاستعمار الفرنسي وممارساته القمعية، وتعددت مظاهر هذا الرفض بواسطة تأسيس الجمعيات السياسية والنقابية والقيام بمسيرات ومظاهرات وإلقاء المحاضرات وكتابة الكتب ونشر المقالات، ومن خلال هذه القنوات راحوا يدافعون عن حقوق الإنسان في الجزائر ويهاجموا وحشية الجيش الفرنسي واشتهرت مجلات مثل: les temps، vérité، l'express، France- observateur، esprit، temps modernes، كمنابر لهؤلاء المثقفين يعبرون فيها بواسطة مقالاتهم وتحاليلهم عن مواقفهم السياسية والإنتقادية لما يحدث في الجزائر، وقد كانت أفكارهم ومواقفهم السياسية سببا في تعرض العديد منهم لمضايقات

[1])- نور الدين مقدر، التعذيب الاستعماري في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطى القانوني والتعنت الفرنسي، المرجع السابق، ص 203

[2])- نور الدين مقدر، التعذيب الاستعماري في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطى القانوني والتعنت الفرنسي، المرجع نفسه، ص 203

الأجهزة الأمنية الفرنسية، بفضل هؤلاء أضحى التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي في الجزائر محور نقاش ساخن استمر على مدار 1957م.[1]

الفئة المعارضة:

- فرانسيس جونسون Francis Janson:

ساهم في دعم الثورة الجزائرية فقد أصدر سنة 1955م كتابه الأول بالاشتراك مع زوجته كولات جونسون collette Janson بعنوان "الجزائر خارجة عن القانون"

L'Algérie huons la loi الذي انتقد فيه بشدة سياسة الاستعمار الفرنسي ودافع عن حقوق وحرية الشعب الجزائري وأيد جبهة التحرير الوطني حيث ذكر "إن استمرارية القمع في الجزائر سيكلف الوطنيين الفرنسيين حريتهم المدنية، والعمال الفرنسيين يسبقون محل صفقات السلطة ".[2]

- جان بول ساتر* [3]:

يعتبر من أبرز الوجوه الفكرية الفرنسية في تلك الفترة، لقد عرف بفلسفته الوجودية، وتمسكه بمبدأ الحرية حيث من هذا المنطلق يظهر موقفه المناهض للاستعمار ورفض مصادرة حرية الشعوب والأمم، حيث شارك في العديد من المظاهرات المؤيدة للشعب الجزائري ورافضة للحرب في الجزائر كما أسهم بقلمه في نصر الشعب الجزائري في صفحات مجلة الفكر ومجلة الأزمنة الحديثة، برز موقف سارتر الرافض للحرب في الجزائر بإمضائه بيان 121

---

[1])- الغالي غربي، المرجع السابق، ص209

[2])- نور الدين عسال، المثقفون الفرنسيون والتعذيب، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، ص 13

3)- جان بول سارتر: ولد في 21جوان 1905م بباريس، بدأ حياته الدراسية في أكتوبر 1915م بثانوية هنري الخامس بباريس، وقد كان ناجحا في دراسته، إذ قال عنه أساتذته أنه كان "ممتاز في جميع الميادين ".(انظر: عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مديولي، الجزائر، د.س، ص 15

وهذا أدى إلى نقده من طرف الصحافة الفرنسية خاصة اليمينية، فأصبحت الجماعات المتطرفة تترصده للتخلص منه.[1]

لقد كان الموقف الذي تبناه جان بول سارتر من الثورة الجزائرية مشرفا لبلد الجزائر وثورتها على الرغم من التزامه كفيلسوف قد طرح عليه أزمة الحرية التي انتهجتها الآلة الاستعمارية الفرنسية حيث قال: "إن حريته هي حرية الغير، ثم قال: في أي جانب توجد الأعمال الوحشية؟ فهي الآن توجد في الجانب الفرنسي "،[2] فلعب دورا بارزا خاصة بتأثيره على الكثير من المثقفين اليساريين بسبب مكانته كفيلسوف ومفكر فأصبح بذلك قائدا لمجموعة من المثقفين الفرنسيين المناهضين للحرب والمؤيدين لجبهة التحرير الوطني، حيث يقول ساتر: (ونحن فرنسي المتروبول، ليس لنا إلا درس واحد نتعلمه من هذه الأحداث ، أن الاستعمار يعمل الآن على تهديم نفسه، ولكنه مازال ينتن الجو إنه عارنا، وهو يهزأ بقوانيننا ويظهرها بمظهر كاريكاتوري، إنه ينشر بيننا وباء العنصرية ،وهو يفرض على شبابنا أن يموتوا رغما عنهم من أجل مبادئ نازية نحاربها منذ عشر سنوات .....) من خلال قول سارتر نرى أن موقفه نابع من إيمانه بالحرية الاجتماعية السياسية التي كان ينادي بها، فدافع عن الثورة التحريرية وكل مواقفه تجسدت في كتابه "عارنا في الجزائر".[3]

ندد جون بول سارتر بالطرق البشعة الممارسة على الشعب الجزائري رأى بأنها تقلل من قيمة الإنسان وتجعله مثل الحيوان الذي عند موته، إذ كتب في هذا الصدد قائلا:" لقد فرض التعذيب نفسه تلقائيا وقد أصبح روتينيا قبل أن يلاحظ الناس ذلك غير أن الحقد البشري الذي يتمثل فيه إنما يعبر عن العنصرية.....".[4]

---

[1])- أحمد منغور،موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية1954-1962 م، دار التنوير،الجزائر،2008م، ص206

[2])-محمد الأمين بلغيث، موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب، مجلة المصادر ،ع5، 2001م، ص79

[3])- جان بول سارتر، عارنا في الجزائر، تر: عايدة وسهيل إدريس، ط2، دار الآداب، بيروت، د.س، ص ص32-33

[4])- عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 99

الفئة المؤيدة:

- **أندري مارلو André Marlon:**

هو أحد أصدقاء **ديغول***[1] الذي عبر عن أفكاره الأدبية وتجربته في الحرب العالمية الثانية في كتابه "الشرط الإنساني la condition humaine"وعانى من المعاملة الوحشية للألمان، وأصبح وزيرا للثقافة في عهد الجمهورية الخامسة، تنازل عن أفكاره ومواقفه التي كان يؤمن بها كالحرية الإنسانية، ويرفض التصريح بأن الحكومة الفرنسية أمرت السلطات العسكرية في الجزائر بتطبيق أوامرها بممارسة التعذيب، وعندما طلب في سنة 1958م بأن يشارك ضمن مجموعة من المثقفين الفرنسيين الذين نددوا بالاستعمار، رفض ذلك معتبرا أن فرنسا ليست دولة استعمارية في الجزائر، وترك الأشياء تأخذ مجراها الطبيعي ولو إلى حد التعذيب.[2]

- **ألبار كاموalerte camus:**

عبر المفكر والأديب والفيلسوف الفرنسي عن مناهضته للثورة الجزائرية وتأييده لفكرة الجزائر فرنسية وإيمانه بحل فدرالي حتى لو كان بواسطة التعذيب وقتل الآلاف من السكان المسلمين فقد أيد مجيئ منديس فرانس في 1955م إلى الجزائر وذلك لإعادة النظام والقانون الفرنسي لمجراه الطبيعي على أرض الجزائر حيث كان موقفه سلبيا برفضه الاعتراف بتاريخ وأصالة الشعب الجزائري، فشجع الجيش الفرنسي على استعمال شتى الأساليب لحماية الأوروبيين

---

1)- **الجنرال ديغول:** ولد يوم 22 نوفمبر 1890م في مدينة ليل الفرنسية، في سنة 1908م في مدينة ليل الفرنسية، أصبح تلميذا في الصف الإعدادي بمدرسة سان سير العسكرية المتخصصة في تكوين ضباط الجيش الفرنسي،رقي إلى رتبة ملازم أول يوم7أكتوبر1913م، عمل كمدرس في مدرسة سان سير. (انظر: رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول(1958-1962م) سنوات الحسم والخلاص، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012م.)

[2])- نور الدين عسال، المرجع السابق، ص ص295- 296

بالجزائر، حيث قال سنة1958م: (عندما يعلن عن استقلال الجزائر، سيقوم بنشاطات مكثفة ودعاية ضد تقرير المصير للشعب الجزائري).[1]

- **موقف الجيش الفرنسي:**

- **الجنرال دولابورديير General la bordière :**

الجنرال الذي قال "لا للتعذيب واستقال"، تخرج من الأكاديمية العسكرية بسان سير Steyr عمل في فرقة اللفيف الأجنبي في المغرب، كما عمل في الهند الصينية وترقى إلى رتبة الجنرال سنة 1956م وقد تحصل على عدة أوسمة عسكرية ووسام الشرف أثناء عمله في الجيش، اهتز ضمير هذا الجنرال بسبب ما رأى من جرائم ترتكب باسم فرنسا في حق الشعب الجزائري الذي يخوض معركة التحرير، حيث رفض هذه الجرائم التي ترتكب فصرخ في وجه ضباطه السامين قائلا: (لا للجرائم ضد الشعب الجزائري) فلم يكن مرتاحا أبدا للعمل تحت قيادة الجنرال ماسو صاحب الجرائم البشعة ضد الشعب الجزائري وصاحب نظرية "الحرب الشاملة".[2]

حيث أرسل الجنرال دولابورديير إلى الجزائر سنة 1956م في إطار قمع الثورة التحريرية وكان في بادئ الأمر يرى أن العملية مجرد تهدئة وإعادة السلم والنظام في الجزائر بالتعاون مع السكان لكن رأى مالا يمكن تصوره فاهتز ضميره حيث بعث رسالة إلى الجنرال سالان رئيس القوات المشتركة في الفرقة العسكرية العاشرة في27 مارس1957م يطلب إعفاءه من منصبه احتجاجا على التعذيب والجرائم التي يرتكبها الجيش الفرنسي ضد الشعب الجزائري، فقد كان واعيا لقراره وانعكاساته على مستقبله العسكري فأنتشر قراره وسط كافة الضباط، واعتبروها بمثابة قنبلة فجرها دولابورديير في وجه القيادة فسميت "بقنبلة دولابورديير bombe de labllo فعوقب ب 60 يوما بما يسمى في النظام العسكري soixante jour de

[1])- نور الدين عسال، المثقفون الفرنسيون والتعذيب، المرجع السابق، ص12

[2])- سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو إلى الجنرال أوساريس، دار هومة، الجزائر،2005م، ص65

forteresse، فعرضت قضيته في الصحافة الفرنسية L affaire bollaroiere فغادر سنة 1960م الجيش الفرنسي نهائيا فتأكد الجنرال دولابورديير كما قال وهو في ساحة القتال بالجزائر:(إن مشكلة الجزائر ليست مشكلة عسكرية بسيطة ولكنها مشكل إنساني وقد عايشت وضعا مماثلا في الهند الصينية، وكنت أرى وأنا في الجزائر أن حل مشكلة الجزائر تتطلب التفاوض والحوار لا الحل العسكري).[1]

رفض العديد من الجنود الالتحاق بالجيش مثلا ففي مرسيليا رفض 1000ألف جندي الالتحاق بأماكن الركوب نتج عنه وقوع اصطدامات مع الشرطة التي دامت يومين، ولتفادي الذهاب للجزائر، كان الجنود الفرنسيون يشاركون في تربص بمدرسة ضباط الاحتياط وتستغرق مدة التكوين شهرين، فالناجحون يتحصلون على رتبة رقيبsergent، بينما الراسبون يوجهون إلى الجزائر مباشرة والبعض الأخر يتظاهر بالجنون أو يبقى بدون أكل لمدة أيام حتى يصبح نحيف الجسم وعاجزا عن الخدمة العسكرية .[2]

- موقف جان مارسال دانيال:

في شهر سبتمبر **1957م** قام الشاب الجندي الفرنسي الذي كان بالخدمة العسكرية الفرنسية في الجزائر ولما عاشه من أحداث التعذيب والاغتصاب الجسدي والنفسي للجزائريين والجزائريات نزع لباسه العسكري وألبسه لجحش (حمار) ووضع سلاحه على ظهره في مركز عسكري، وبعد ذلك فر إلى صفوف ج.ت.و في لباس مدني (جلباب)،[3] وتولت القيادة بإرساله إلى ألمانيا ثم فرنسا عن طريق المغرب، فنشط ضمن الجمعيات والمنظمات الفرنسية المناهضة لحرب الجزائر وحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره في الحرية والاستقلال تاركا رسالة على ظهر الحمار ملخصها:"إن الفرنسيين الأحرار ليسو حمير في خدمة مرتزقة

[1])- سعدي بزيان، المرجع السابق، ص66

[2])-نور الدين عسال، المواقف المختلفة من التعذيب الاستعماري الفرنسي أثناء حرب التحرير، المرجع السابق، ص294

[3])- محمد قنطاري، المرجع السابق، ص133

الحرب في الجزائر، فالجزائر جزائرية...لا للتعذيب والاغتصاب والإبادة الجماعية للشعب الجزائري...أيها الجنود الفرنسيون الأحرار... اتركوا الجزائر والتحقوا بوطنكم الأم فرنسا...".[1]

يقول جندي فرنسي معين في مزرعة بقسنطينة سنة1959م:" النشاط اليومي يتمثل في التسلية بمائة الأسرى طول النهار، وقد كانوا يعرضون كطعمه للجنود الفرنسيين (المدعومين والمتعاقدين)، الحق في حياة الأسرى أو موتهم، كل شيء كان ممكنا، فهذه نماذج من صور التعذيب في المدن فما بالكم بما جرى في الأرياف" وهذا اعتراف صريح منه على ممارسة الإدارة الفرنسية للتعذيب في الجزائر.[2]

- موقف الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية:

حاولت الدعاية الاستعمارية الفرنسية أن توظف الوجود الديني المسيحي لخدمة مجهوداتها في حشد الرأي العام الفرنسي والغربي، من أجل القضاء على الثورة الجزائرية وإبقاء الجزائر فرنسية، فلم تبقى الكنيسة غافلة عما يجري في الجزائر من جرائم يرتكبها الجيش الفرنسي في حق الشعب الجزائري باسم المسيحية مما أدى بها إلى إبداء موقفها الذي تميز بالتباين لا بسبب اختلاف معتقداتهم السياسية فانقسمت بين مؤيد ومعارض لهذه السياسة الاستعمارية، حيث كانت معظم مواقف القساوسة الفرنسيين سلبية تجاه القضية الجزائرية لاعتبارات وطنية فدعت الكنيسة إلى احترام السلطات الشرعية وخدمة البلد في أي مكان تتوجه إليه الحكومة وهذا ردا على رفض بعض الجنود أداء الخدمة العسكرية سنة 1955م.[3]

مثال الكاردينال فولتان voltaient قدم إلى الجزائر سنة 1955م بمناسبة الاحتفالات بعيد القديسين بإلحاح من قادة الجيش وأثناء إقامته قام بتنظيم الاحتفالات وتقديم المواعظ ولقاء المرشدين السياسيين وقد التقى بالجنرال شال وماسو وزار مقر اللفيف الأجنبي والمرتزقة

[1])- محمد قنطاري، المرجع السابق ص133

[2])- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954م معالمها الأساسية، دار النعمان، د.م،2012م، ص440

[3])- نور الدين عسال، المرجع السابق، ص298

وأثنى على بطولاتهم وشجاعتهم، وحث الجنرال ماسو باستعمال التعذيب وشبه الثوار الجزائريين بالمتوحشين الذين يهددون فرنسا فلا بدمن اعتقالهم ومنعهم.[1]

أما الموقف المعارض لسياسة التعذيب التي تنتهجها فرنسا في الجزائر من أبرزهم ليون إتيان دوفال L éon étayant dunal رئيس أساقفة مدينة قسنطينة الذي كان الشخصية الدينية الأكثر شجاعة خلال حرب التحرير الجزائرية بفضل وزنه الشخصي فقد قال "ابدؤوا بالحب، ليس فقط حب أولئك الذين يقاسمونكم المعتقد، وإنما الجميع مسلمين، يهود، ماداموا عباد الله"، حيث ندد بكل أشكال العنف التي راح ضحيتها أشخاص مسالمون، فهو عنف إجرامي مهما كان فاعله، كما رفض اللجوء إلى التعذيب على أساس الحصول على معلومة من أجل ضمان الأمن.[2]

وفي 17 جانفي 1955م نشر بيانا طالب فيه باحترام دقيق للقوانين خلال اعتقال واستجواب المتهمين وأقر على أن التحقيق القضائي يجرم التعذيب الجسدي والنفسي وكان يذكر دائما أن الحق الإنساني في الحياة لا يتوافق مع ممارسة التعذيب والإعدام بلا محاكمة هذا الموقف جعل عناصر الجيش الفرنسي يلقبه ب" محمد دوفال الفلاق الصغير".[3]

- **الموقف الدولي:**

تطور الموقف الدولي تطورا إيجابيا لصالح الثورة الجزائرية، حيث بدأت معظم المنظمات الدولية تستنكر سياسة القتل والقمع والتعذيب الفرنسي للجزائريين المدنيين الأبرياء مثل

[1])- نور الدين عسال، المواقف المختلفة من التعذيب الاستعماري الفرنسي أثناء حرب التحرير، المرجع السابق، ص299

[2])- نور الدين عسال، الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية والتعذيب إبان الثورة الجزائرية 1954-1962، مجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، م 3، ع6، ديسمبر2017م، ص11

[3])- نور الدين عسال، المرجع نفسه، ص12

جمعية حقوق الإنسان والمنظمة الدولية للصليب الأحمر والتي سوف نتطرق إليها بالتفصيل في هذا المبحث.[1]

- **جمعية حقوق الإنسان:**

لقد عمل المجتمع الدولي على نبذ التعذيب ومناهضته منذ أن ظهرت النصوص القانونية المنظمة لحقوق الإنسان والتي بنت تركيزها على الحق في الحياة والحق في السلامة الجسدية مما أدى إلى اعتبار التعذيب **جريمة دولية،** [2] من ضمن الجرائم ضد الإنسانية أو حتى جرائم حرب إن ارتكبت أثناء نزاع مسلح، الشيء الذي يستدعي تطبيق قواعد المسؤولية الجنائية الفردية على مرتكبي هذا الفعل وتقديمهم أمام القضاء الوطني للدول أو حتى القضاء الدولي الجنائي.[3]

تحضر أفعال التعذيب والمعاملة لا إنسانية والمهيمنة بوصفها جرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية أو **كإبادة جماعية،**[4] بموجب نصوص القانون الدولي بفروعه المختلفة وقد وضعت مختلف الاتفاقيات الدولية مجموعة من التدابير التي ينبغي على الحكومات اتخاذها لمنع

---

[1])- صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ماقبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى، دار العلوم، عنابة، 2005م، ص455

2)- الجريمة الدولية: هي سلوك إنساني غير مشروع صادر عن إدارة إجرامية يرتكبه فرد باسم الدولة أو بإرضاء منها وينطوي على انتهاك لمصلحة دولية تقدر القانون الدولي حمايتها عن طريق الجزاء الجنائي (انظر :محمد الأمين بن الزين ، أسس جريمة الإبادة الجماعية في القانون الدولي الجنائي ،المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والاقتصادية والسياسية، د.ع ، د.س، ص383

[3])- أسامة غربي، التعذيب بين الممارسة الفرنسية في الجزائر وحظر القانون الدولي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، مجلد10، ع2، سبتمبر2019م، ص37

[4])- الإبادة الجماعية: هي الجريمة التي تنطوي على إهدار الحياة الإنسانية ، ذلك أنها ليست مجرد جريمة قتل متعمد وإنما هي إبادة لمجموعة كاملة من البشر لأسباب متعلقة إما بروابط قومية أو إثنية أو دينية، وهذه الجريمة هي انتهاك لحق الإنسان في الحياة. (انظر: صبرينة العيفاوي ، جريمة الإبادة الجماعية ودور القضاء الجنائي في التصدي لها، مجلة البحوث القانونية والسياسية ،ع1، ديسمبر2013م، ص103

التعذيب والمعاملة لا إنسانية والتحقيق في الحالات المزعومة وتقديم المسؤولين عن ارتكابها إلى العدالة إضافة إلى منح تعويضات لفائدة الضحايا.[1]

إن أول صك متعلق بحقوق الإنسان هو الإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948م، والذي يعد صكا مرجعيا رفيعا ينطبق على جميع الدول، وفيما يخص التعذيب فإنه تنص المادة الخامسة منه على أنه: (لا يعرض أي إنسان للتعذيب ولا للعقوبات أو المعاملات القاسية أو الوحشية أو المحطة بالكرامة).[2]

كما يشكل العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لعام 1966م المعاهدة الدولية الأبرز حول الحقوق المدنية والسياسية فنصت المادة السابعة منه على أنه:(لا يجوز إخضاع أحد للتعذيب ولا للمعاملة، أو العقوبة القاسية أو الإنسانية أو الحاطة بالكرامة وعلى وجه الخصوص، لا يجوز إجراء أية تجربة طبية أو علمية على أحد دون رضاه الحر)، وهناك بعض من الحقوق المرتبطة بحق الإنسان في عدم التعرض إلى التعذيب والتي ورد نص عليها من بينها الحق في الحياة والذي أتى النص عليه في المادة السادسة، والحق في حرية الشخص وأمنه المادة التاسعة، إضافة إلى المادة العاشرة المتعلقة بحق الأشخاص المحرومين من حريتهم في أن يعاملوا بإنسانية واحترام لكرامتهم الإنسانية ومنه أيضا الحق في محاكمة عادلة الواردة في المادة الرابعة عشر، نلاحظ من خلال هذه النصوص السالفة الذكر أنها لم تعترف بالتعذيب والمعاملة لا إنسانية وإنما اعترفت بأهمية هذه الحقوق وقامت بحظر الأفعال دون الإشارة إلى المضمون.[3]

حيث تعد اتفاقية مناهضة التعذيب من أهم المواثيق الدولية التي تتعلق مباشرة بالتعذيب اعتمدتها الجمعية العامة لأمم المتحدة بموجب قرارها رقم 46/39 في 10 ديسمبر 1984م

[1])- أسامة غربي، المرجع السابق، ص41

[2])- أسامة غربي، المرجع نفسه، ص42

[3])- أسامة غربي، المرجع نفسه، ص 42

ودخلت حيز النفاذ في 26 جوان 1987م بعد مصادقة 20 دولة عليها وقد تضمنت هذه الاتفاقية ضمانات قانونية للوقاية من التعذيب، كما كرست آلية تسهر على تطبيق ما تضمنته الاتفاقية من أحكام.[1]

هناك مجموعة من الضمانات القانونية التي تهدف إلى مناهضة التعذيب في أحكام الاتفاقية نجملها فيما يلي :

- اتخاذ التدابير الفعالة التي تمنع التعذيب:

وهو ما تضمنته المادة 1/2 من الاتفاقية التي نصت على: "تتخذ كل دولة طرف إجراءات تشريعية أو إدارية أو قضائية فعالة أو أية إجراءات أخرى لمنع أعمال التعذيب في أي إقليم يخضع لاختصاصها القضائي" ويعود للدول الأطراف اختيار التدابير المناسبة للوقاية من التعذيب.[2]

- حظر التذرع بأية ظروف استثنائية كمبرر للتعذيب :

حيث لا يجوز التذرع بأية ظروف استثنائية أيا كانت، سواء كانت هذه الظروف حالة حرب أو تهديد بالحرب أو أية حالة من حالات الطوارئ العامة الأخرى كمبرر للتعذيب، كما نصت المادة 2 في فقرتها الأخيرة على عدم جواز التذرع بالأوامر الصادرة عن موظفين أعلى مرتبة أو عن سلطة عامة كمبرر للتعذيب وبالتالي لا يقبل القول الذي يرى بأن ممارسة التعذيب لها ما يبررها في الظروف الاستثنائية.[3]

- تجريم أعمال التعذيب:

---

[1])- السعيد برابح، الحماية من التعذيب في ظل الميثاق العربي لحقوق الإنسان، مجلة التنوير، ع4، ديسمبر2017م، ص10

[2])- السعيد برابح، المرجع نفسه، ص 10

[3])- السعيد برابح، المرجع نفسه، ص 11

حيث قررت الاتفاقية أن تضمن كل دولة طرف ،أن تكون جميع أعمال التعذيب جرائم بموجب قانونها الجنائي، وينطبق الأمر ذاته على قيام أي شخص بأية محاولة لممارسة التعذيب وعلى قيامه بأي عمل آخر يشكل تواطؤ ومشاركة في التعذيب وتجعل كل دولة طرف هذه الجرائم مستوجبة للعقاب بعقوبات مناسبة تأخذ في الاعتبار طبيعتها الخطيرة.[1]

- حماية وتعويض ضحايا التعذيب:

لقد كفلت اتفاقية مناهضة التعذيب، لأشخاص الذين يتعرضون للتعذيب الحق في تقديم شكاوى بشأن تعرضهم للتعذيب للسلطات المختصة، كما كفلت الاتفاقية كذلك حق المتضررين في الحصول على تعويض عادل.[2]

ويظهر موقف جمعية حقوق الإنسان من خلال تقديمها لشكوى ضد الجنرال أوساريس والتي اعتبرت جرائمه التي ارتكبها في الجزائر والتي اعترف بها بأنها جرائم ضد الإنسانية.[3]

- <u>المنظمة الدولية للصليب الأحمر:</u>

لقد اتسع دور **المنظمة الدولية للصليب الأحمر**[4] أثناء الثورة التحريرية في فرض مجال واسع لتدخلها، والرقابة على كل أنواع الممارسات والانتهاكات للقواعد الأساسية للقانون الدولي الإنساني سواء ما تعلق منها بالضحايا المدنيين أو المقاتلين المصابين ولدى إطلاعها على ظروف الاحتجاز تنامت علاقة الثورة بالمنظمة الدولية للصليب الأحمر مما انعكس إيجابيا

---

[1])- السعيد برابح، المرجع السابق، ص11

[2])- السعيد برابح، المرجع نفسه، ص 11

[3])- سعدي بزيان، المرجع السابق، ص 88

[4])- **المنظمة الدولية للصليب الأحمر:** هي منظمة غير حكومية ، تهتم بمعالجة المشاكل والقضايا ذات الصبغة الإنسانية ، حيث تقدم خدماتها عن طريق ما يسمى بالإغاثة الإنسانية مؤسسها مواطن سويسري الأصل جان هنري دوتان Jean Henri Dunant.(انظر :محمد محمدي ،اللجنة الدولية للصليب الأحمر وجهود الإغاثة الإنسانية لصالح المدنيين إبان الثورة التحريرية 1955-1962م،<u>مجلة التراث</u>، م 10، ع1، أفريل 2020م، ص 320

على متابعة مصير السجناء وأسرى الحرب والمحتجزين في المعتقلات وتقديم تقارير بصفة دورية على الوضع الإنساني لهم.[1]

فلعبت المنظمة دورا بارزا في تطوير القانون الدولي الإنساني فهي تراقب الحكومات في مدى تطبيقها لهذه الاتفاقيات وترسل رسائل لها عن وضع حقوق الإنسان، كما تمثل آلية إنذار مبكر للحكومات قبل وقوع الانتهاكات والخروقات فهي عبارة عن وسائل وقاية ،فأصبحت عضو في المجتمع الدولي ولها العديد من الأعمال والأنشطة الميدانية،وتعد الثورة الجزائرية أحسن نموذج على ذلك فرغم افتقارها لإطارات وموارد مالية لكنها أصبحت مفوضية دائمة لدى المنظمة الدولية للصليب الأحمر في جنيف سنة 1902م وهي لازالت في حرب.[2]

قدمت المنظمة للصليب الأحمر مساعدات كثيرة ومتنوعة للجزائريين إبان مرحلة الثورة التحريرية 1954–1962م وذلك باعتبارها هيئة إنسانية رسمية ووحيدة مخولة بصفة القانون لتقديم أشكال الدعم والمساندة الإنسانية للمدنيين من طرف النزاعات المسلحة خلال مراحل نشوبها، كما تعمل ذات الهيئة على تطبيق قواعد وأسس القانون الدولي الإنساني بين أطراف النزاعات وكل هذا يهدف إلى حماية الضحايا سواء مدنيين أو عسكريين وهذه هي الأدوار التي تقوم بها المنظمة الدولية للصليب الأحمر بناءا على قرارات (اتفاقيات جنيف 1949م) التي تعتبر استنباطا كاملا مع إضافة تعديل في القوانين الدولية والإنسانية، ونجد أن نصوص ومواثيق اتفاقيات لاهاي الصادرة سنة 1899م تعتبر أهم هذه النصوص.[3]

---

[1])– محمد محمدي، اللجنة الدولية للصليب الأحمر وجهود الإغاثة الإنسانية لصالح المدنيين الجزائريين إبان الثورة التحريرية 1955–1962، المرجع السابق، ص 366

2)– فيصل مقدم، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الرقابة على مدى تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني إبان الثورة الجزائرية، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، م13،ع 20، 2016م، ص 368

[3])– محمد محمدي، اللجنة الدولية للصليب الأحمر وجهود الإغاثة الإنسانية لصالح المدنيين الجزائريين إبان الثورة التحريرية 1955–1962م، المرجع السابق، ص 322

وقد تجسدت هذه النوايا بصفة عملية على أرض الواقع خاصة بعد الطلب المودع من قبل رئيس اللجنة الإنسانية (المنظمة الدولية للصليب الأحمر) لدى رئيس الوزراء الفرنسي والممثل الرسمي للحكومة الفرنسية (بيار منديس فرانس) الذي أبدى موافقته الأولية والمشروطة للمنظمة الدولية للقيام بمثل هذه المهام إدراكا منه بشرعية وقانونية مطلب المنظمة وفقا لما تضمنته (المادة 143 الفقرة 5) من اتفاقيات جنيف 1949م الملزمة للطرف الفرنسي بقبول مهمة اللجنة الدولية،[1] غير أن ممثل الحكومة قد اشترط جملة من الضوابط التنظيمية لتحقيق المصادقة على العملية وإعطاء الضوء الأخضر لهذه الهيئة للقيام بمهامها ومباشرة زياراتها التفقدية إلى الجزائر ومن بين الشروط المذكورة في الاتفاق: أن يقوم بصفة شخصية بتحديد المراكز المعنية بهذه الزيارات فاعتبرته اللجنة أحد العراقيل في سبيل الوصول إلى الحقائق النزيهة والموضوعية خاصة بين الطرفين الفرنسي والجزائري غير أن الخيارات المتاحة أمام قادة هذه اللجنة كانت قليلة بل تكاد تكون منعدمة الأمر الذي جعلها ترضخ للمقترحات الفرنسية مثال على أول زيارة لأعضاء هذه اللجنة الدولية في 2فيفري1955م.[2]

في حالة النزاعات الداخلية لا يمكن للجنة الدولية للصليب الأحمر التدخل دون الحصول على موافقة الدولة المعنية وهذا ما حدث عند اندلاع الثورة التحريرية، حيث رفضت فرنسا السماح للجنة الدولية التدخل باعتبار القضية داخلية خاصة مع تصاعد العمليات العسكرية وتعدد القضايا التي تستوجب تدخل اللجنة مثال القصف العشوائي للقرى والمداشر، الاعتقال

[1])- محمد محمدي، الهيئات الإنسانية الدولية واهتماماتها باللاجئين الجزائريين خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1955-1962م"اللجنة الدولية للصليب الأحمر أنموذجا"،مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية ، م 6،ع1، جوان 2020م، ص38

[2])- محمد محمدي، الهيئات الإنسانية الدولية واهتماماتها بالآجئين الجزائريين خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1955-1962م "اللجنة الدولية للصليب الأحمر أنموذجا"، المرجع نفسه، ص 38

العشوائي[1]، التعذيب، فجددت اللجنة الدولية طلبها في فيفري 1955م وتحصلت على الموافقة لزيارة السجون والمعتقلات بالتعاون مع السلطات الفرنسية وجمعية الصليب الأحمر الفرنسي،لكن هذا التعاون لم يكن إلا من أجل إخفاء الحقيقة ،كما تم اختيار السجون والمعتقلات التي تزورها اللجنة الدولية للصليب الأحمر قصد التأثير على قراراتها النهائية. [2]

كان ممثلي اللجنة لا يهتمون إلا بظروف الاعتقال دون الاهتمام بأسبابه، فكانوا في أول الأمر يتحدثون مع قائد المعتقل ثم بعد ذلك زيارة الهيئة مثلا:الحبس، المرقد، المطبخ، الحمام...الخ، ثم يأخذون بعض المعلومات خلال محادثتهم مع المعتقلين، وفي بعض الأحيان شكاوى فيما يتعلق بظروف الاعتقال هذا عن نشاط اللجنة تجاه المساجين، أما المفقودين فإن الممثل الدائم للجنة في الجزائر،[3] قام ببعض الإجراءات المتواصلة للبحث عن العديد من المفقودين المسلمين وبطلب منها فتحت السلطات والصليب الأحمر الفرنسي ما يقارب عن مليون تحقيق، فلم يتوقف نشاطها على مساعدة المساجين فقط بل تعدى اهتمامهم كذلك بالمدنيين الذين مستهم الحرب ،وقدمت لهم يد المساعدة.[4]

في **4 جانفي 1957م** كشفت المنظمة الدولية للصليب الأحمر عن ملفات سرية خطيرة حول مراكز الاعتقال والتعذيب التي قامت بإنشائها فرنسا لتعذيب الجزائريين والجزائريات خارج القوانين والمعاهدات الدولية لحقوق الإنسان، ففي تقرير **20 ديسمبر1957م و3 ديسمبر1958م** للمنظمة وضح الوضع الذي يعيشه المساجين العسكريين الجزائريين الذين ألقي عليهم القبض حاملين لأسلحتهم،[5] تضمن التقرير على التعرف على حالة المقاتلين

[1])- محفوظ عاشور، دعم الصليب الأحمر النرويجي للسجينات الجزائريات لدى اللجنة الدولية للصليب الأحمر 1957-1958م، مجلة المعارف، ع17، ديسمبر2017م، ص 70

[2])- محفوظ عاشور، المرجع نفسه، ص70

[3])- فيصل مقدم، المرجع السابق، ص378

[4])- فيصل مقدم، المرجع نفسه، ص 378

[5])- علي عيادة، المرجع السابق، ص213

الجزائريين فضمن العبارات التالية: (أصدقائي مصدومين من ملاحظاتك، الأمر الذي استوجب فتح تحقيق، ويرجون منك إفادتهم ببعض الحالات حتى يمكننا من بدأ الأبحاث)، فيقصد من خلال هذا التقرير المقبوض عليهم والمفقودين.[1]

كذلك قامت بزيارة أخرى لبعض السجون في الجزائر فيما بين **15 أكتوبرو17 نوفمبر سنة 1959م** فكتبت تقريرا من 270 صفحة، يفضح أساليب الفرنسيين في معاملة الموقوفين والمساجين الجزائريين بكيفية لا تستطيع السلطات الفرنسية الطعن فيها، لأنها شهادة من بعثة لا يمكن اتهام رجالها بالتحيز أو المبالغة،[2] والواقع أن هذه البعثة لم تشاهد إلا صورة مصغرة مهذبة ومصححة من أشكال القمع الفرنسي الذي يسلط على الشعب الجزائري،فهي أولا لم تزر إلا المعتقلات التي اعترفت السلطات الفرنسية بوجودها مع أن هناك معتقلات لم تصرح بها السلطات، وثانيا هذه الزيارة تمت تحت إشراف الإدارة الفرنسية والتي لها الوقت الكافي لتزييف الواقع، [3]حيث نفت السلطات الفرنسية نفيا قاطعا وجود سجون سرية في الجزائر ،فذكرت أن السجون التي زارتها بعثات المنظمة الدولية للصليب الأحمر هي سجون تابعة للوسط الجزائري.[4]

أثناء زيارة معتقل الفرز والعبور ببرج منايل في أكتوبر **1959م** كشفت بعثة الصليب الأحمر عن 15 رجلا و12 امرأة كانوا يخضعون للتعذيب، ولاحظت أيضا وجود 524 شخصا بالمعتقل، رغم أن هذا الأخير لا يستوعب أكثر من 300 شخص،[5] وحالتهم كانت سيئة

---

[1])- علي عيادة ، المرجع السابق، ص 213

[2])- "التقارير الدولية تفضح مجرمي الحرب الفرنسيين "، جريدة المجاهد، ع59، 11جانفي1960م، ص5

[3])- " التقارير الدولية تفضح مجرمي الحرب الفرنسيين"، جريدة المجاهد ، ع59، 11جانفي 1960م، ص 5

[4])- محفوظ عاشور، الوضع الإنساني في الجزائر من خلال أرشيف اللجنة الدولية للصليب الأحمر1954-1962م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، ص114

[5])- فاروق بن عطية، الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير1954-1962م، تر:كابوية عبد الرحمان وآخرون، منشورات دحلب،د.م، 2010م، ص 113

للغاية ويأكلون في علب المصبرات ولا توجد عيادة في المركز، وكل زنزانات المعتقل مملوءة، وتقدم البعثة في تقاريرها بأن الأمور غير واضحة وأن الغائبين وغير الموجودين في المعتقل، هم في الواقع من الذين قتلوا تحت التعذيب أو بطرق أخرى.[1]

إن فرنسا لم تكترث بدور اللجنة لأنها كانت تعلم أن دورها في الجزائر، قد يأتي بنتائج عكسية حيث تتعرف على ما كان يتم داخل معسكرات الاعتقال وفي السجون من أعمال التعذيب وأقل هذه النتائج أنه يمكننا إيقاظ الضمير العالمي على أنماط سلوك الجيش الفرنسي أثناء حرب التحرير،[2] وهذا ما حصل بالفعل إثر نشر جريدة لوموند الفرنسية تقرير اللجنة السابع عن الأوضاع في الجزائر الذي جاء في أحد فقراته مايلي:"أما عن التعذيب الواقع أثناء الاستجواب، فإن الكولونيل المسؤول في الدرك يعلل ذلك بأن مكافحة الإرهاب تجعل من الضرورة اللجوء إلى بعض طرق الاستجواب التي تتيح وحدها الحفاظ على أرواح بشرية ومنع وقوع اعتداءات جديدة".[3]

- موقف الجامعة العربية:

في نهاية ديسمبر1954م،قدمت المملكة العربية السعودية مذكرة إلى مجلس الأمن، تشرح فيها الأوضاع الخطيرة التي يعيشها المجتمع الجزائري من جراء الممارسات الفرنسية ،وفي 13جويلية 1955م بعث الأمين العام لجامعة الدول العربية،مذكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة شارحا فيها الأوضاع المعاشة في الجزائر.[4]

---

[1])- بلقاسم صحراوي، قراءة في قضية التعذيب خلال الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر،ع188، فيفري، 2020م، ص32

[2])- عمر سعد الله، القانون الدولي الإنساني والاحتلال الفرنسي للجزائر، دار هومة ، الجزائر، 2007م، ص 213

[3])- عمر سعد الله، المرجع نفسه، ص 213

[4])- نوي بن مبروك، من إسهامات الدبلوماسية العربية لإظهار القضية الجزائرية إلى التدويل الحقيقي في هيئة الأمم المتحدة من 1954-1962م، الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962م دراسة قانونية وسياسية، جامعة 08 ماي 1945م، قالمة، 2012م، ص107

وقفت الجامعة العربية موقف المتصدي للإجراءات الفرنسية الرامية إلى جعل الجزائر جزء من فرنسا، فكان اجتماع مجلس الجامعة لهذا الغرض في 29 مارس 1956م بالقاهرة، وأصدر قرارا استنكر فيه السياسة الفرنسية تجاه الجزائر جاء فيه:" يعلن مجلس الدول العربية تأييده التام للشعب الجزائري العربي، ومشاركته الصادقة في محنته الحالية،وما يتعرض له ذلك الشعب الأعزل الأبي لحركة عدوانية مدمرة لا تكافؤ فيها ولا مبرر لها.....".[1]

وفي **30 مارس 1957م** أوصى مجلس وزراء خارجية في الجامعة الأعضاء، بزيارة بعض دول أمريكا اللاتينية والدول الإسكندنافية قبل موعد الجمعية العامة للأمم المتحدة ،قصد تعريفها بشرعية كفاح الشعب الجزائري، وفي جلسة أخرى في **17 نوفمبر1957م**، تقرر دراسة طلب الهلال الأحمر الجزائري والصليب الأحمر الدولي، وضرورة القيام بالواجب الإنساني في الجزائر، أمام هذه الإبادة الفرنسية، وأن يتولى الأعضاء في الهيئة الثانية الاتصال بحكوماتهم وإقناعهم بدعم القضية الجزائرية.[2]

في **مارس 1959م** وفي الدورة 31 طالبت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ،بذل الجهود لإحباط كل المحاولات الفرنسية التي تهدف إلى تضييق الخناق على الثورة الجزائرية وعزلها عن جيرانها، وفي هذا الصدد تشكل وفد عربي للقاء لجنة من الصليب الأحمر الدولي لتطرح عليه ما ترتكبه فرنسا من جرائم ضد الإنسانية، وفي دورة **33 عام 1960م**، تمت مناقشة أساليب القمع الفرنسية في الجزائر، وضرورة العمل من أجل وقف الإبادة الجماعية.[3]

---

[1])- مصطفى علوي، تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة ،الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية الكبرى1954-1962م دراسة قانونية وسياسية، جامعة 8 ماي1945م، قالمة، 2012م، ص100

[2])- نوي بن مبروك، المرجع السابق، ص108

[3])- نوي بن مبروك، المرجع نفسه، ص 108

الخاتمة

بعد دراستنا المتواضعة لموضوع :

المعتقلات والسجون وأساليب التعذيب بالولاية التاريخية الثانية (1955-1962م)،

فإننا قد توصلنا إلى عدة نتائج نعتقد أنها مهمة من أبرزها :

- إن الثورة الجزائرية في الولاية الثانية نتج عنها الكثير من التضحيات والجهود التي قدمها الشعب الجزائري من خلال إعداد مناضلي الثورة الذي ربطوا بين العمل العسكري والسياسي، وحضروا الثورة على الصعيد الداخلي والخارجي واستغلال كل الظروف التي ساهمت في تحقيق الهدف وهو تفجير الثورة في المنطقة.
- لقد عرفت المنطقة الثانية انتشار الثورة بطريقة منظمة وسريعة نظرا لموقعها الجغرافي والاستراتيجي، مما جعلها تمتلك مكانة هجومية وتاريخية لتنفيذ عمليات عسكرية على رأسها هجومات 20 أوت 1955م بقيادة الشهيد زيغود يوسف التي أعطت المنطقة في إرساء تنظيم سياسي وعسكري ورغم ذلك فإن الولاية الثانية شهدت صعوبات في قضية التموين بالسلاح بعد إنشاء خط شال وموريس، كما شهدت رد فعل قوي من قبل السلطات الفرنسية التي أصبحت تستخدم القوة من خلال اعتقال الكثير من المواطنين العزل وإنشاء العديد من السجون والمعتقلات وتطبيق أبشع أنواع التعذيب فيهم.
- إن المعتقلات والسجون كانت من بين الإستراتيجيات العسكرية الفرنسية للقضاء على الثورة التحريرية بالولاية الثانية ومن أشهر المعتقلات التي بدورها تنقسم إلى معتقلات سياسية كمعتقل لادوب بعنابة، ومعتقلات الانتظار كمعتقل الطبانة بالقل سكيكدة، ومعتقلات عسكرية كمعتقل مزرعة أمزيان بقسنطينة، أما عن السجون فإنها منقسمة إلى السجون الخاصة بتنفيذ العقوبات طويلة الأمد كسجن الكدية بقسنطينة، السجون الخاصة بتنفيذ العقوبات قصيرة الأمد كسجن الأحمر بفرجيوة ميلة، التي

تعتبر هذه المعتقلات والسجون من أكثر الأماكن التي استخدمها الاستعمار الفرنسي في ارتكابه لجرائمه على الشعب الجزائري والتي مازالت محفورة بذاكرتنا التاريخية.

- إن الإدارة الفرنسية استعملت طرق مختلفة من التعذيب منها الجسدي والنفسي الذي مازالت أثاره راسخة في ذكريات المجاهدين الذين عاشوا تلك التجربة.

اختلفت المواقف السياسية والقانونية حول سياسة التعذيب سواء مؤيدة لها أو معرضة لها التي تمثلت في الموقف الجزائري المتمثل في جبهة التحرير الوطني، حيث عارضت هذه السياسة واعتبرتها مخالفة لحقوق الإنسان، أما الموقف الفرنسي كان بين معارض لهذه السياسة مثل المثقفين الفرنسيين والكنيسة الكاثوليكية الفرنسية، وبعض ضباط الجيش الفرنسي، أما المؤيد فتمثل في الحكومة الفرنسية التي تسترت على هذه الجرائم الشنيعة، كذلك الموقف الدولي المتمثل في المنظمة الدولية للصليب الأحمر وجمعية حقوق الإنسان والجامعة العربية كلها رفضت تلك السياسة التي تمارسها فرنسا في حق الشعب الجزائري، واعتبرتها بمثابة انتهاكات مخالفة للقوانين الدولية.

- إن أغلب الشهادات الحية تثبت أن التعذيب كان يمارس بطريقة وحشية ومتنوعة عن طريق الجلادين ومن أهم الضباط الذين مارسوا تلك الطرق هم الجنرال أوساريس والجنرال ماسو والجنرال بيجار كانوا يقومون باستنطاق المجاهدين أو المواطنين التي ليس لديهم أي علاقة بجبهة أو جيش التحرير الوطني، وإذا لم يتم الإجابة عن الأسئلة فإن العذاب يشتد وذلك حسب شهادات الناجين من الموت.

وستبقى أساليب التعذيب المختلفة التي مارستها السلطات الاستعمارية ضد الجزائريين أثناء الثورة وصمة عار على جبين الدولة الفرنسية .

الملاحق

الملحق رقم(01)

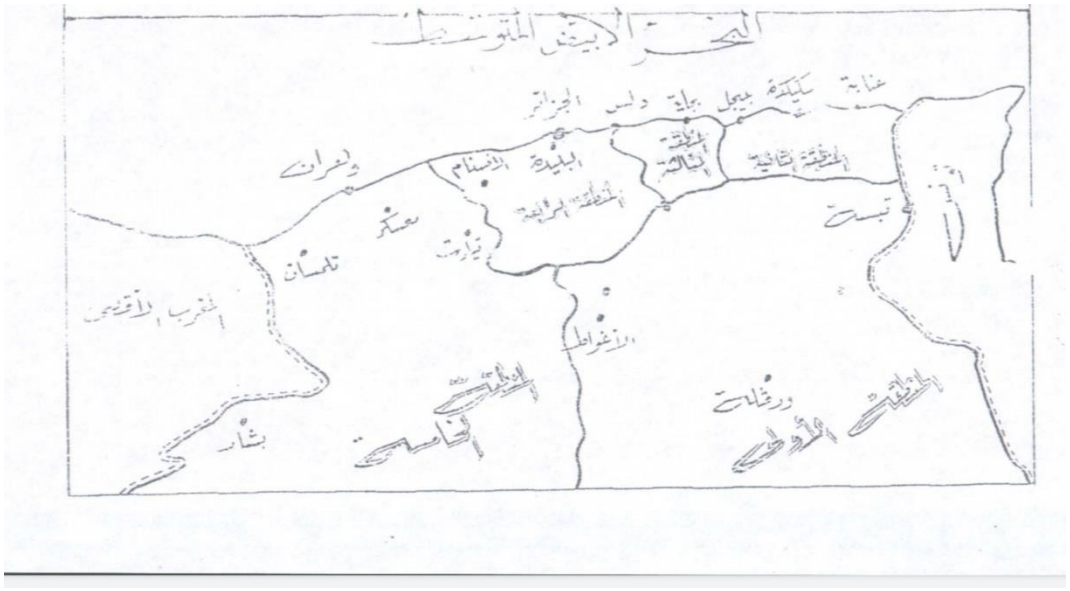

المنطقة الثانية عند اندلاع الثورة الجزائرية 1954م[1]

ديدواش مراد قائد المنطقة الثانية[2]

[1])- عبد المالك بوعريوة، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2006م، ص156

[2])- لزهر بديدة، رجال من ذاكرة الجزائر، ج6، منشورات الرياضي، د.م، د.س، ص07

الملحق رقم (02)

الولاية الثانية بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م[1]

زيغود يوسف قائد الولاية الثانية التاريخية[2]

[1])- مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الجزائر، 2010م، ص739

[2])- سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962م من أبرز قادة ثورة نوفمبر 1954م، ط2، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2004م، ص130

الملحق رقم (03)

معتقل الطبانة بالقل سكيكدة [1]

المجاهد محمد بيدي[2]

المجاهد حسين بوالباكور [3]

[1])- عادل جفال، المرجع السابق، ص21

[2])- روبارتاج قناة الشروق NEWS، معتقل طبانة بالقل سكيكدة

[3])- عادل جفال، المرجع السابق، ص26

الملحق رقم (04)

معتقل واد العنب بعنابة[1]

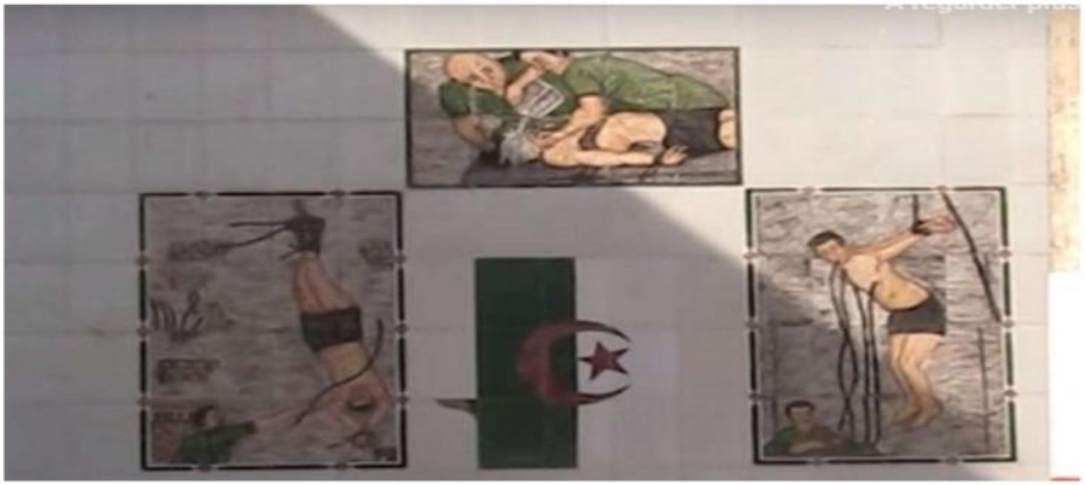

رسوم توضح أساليب التعذيب في معتقل واد العنب بعنابة[2]

[1])– شريط وثائقي، معتقل واد العنب

[2])– شريط وثائقي، معتقل واد العنب

الملحق رقم (05)

أساليب التعذيب بمزرعة أمزيان بقسنطينة[1]

[1]) - WWW.ALGERIACHANNEL.NET. 10:15، 2021/06/29

الملحق رقم(06)

سجن القصبة بقسنطينة[1]

[1])- شريط وثائقي، سجن القصبة قسنطينة 13:45، 02/06/2021، youtube.com

الملحق رقم (07)

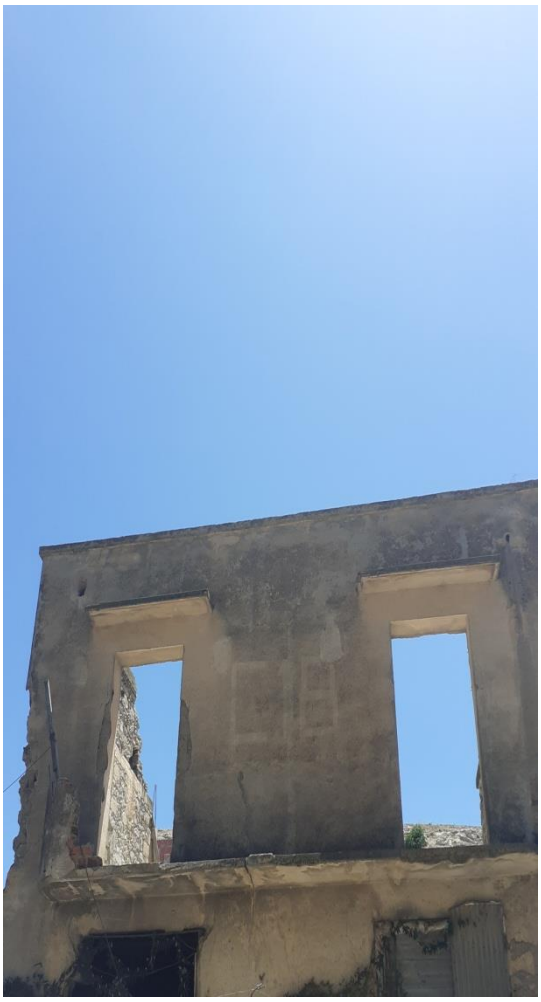

سجن لاريا بواد زناتي (قالمة) [1]

[1])- تصوير من طرف الطالبتين

الملحق رقم(08)

السجن الأحمر بفرجيوة [1]

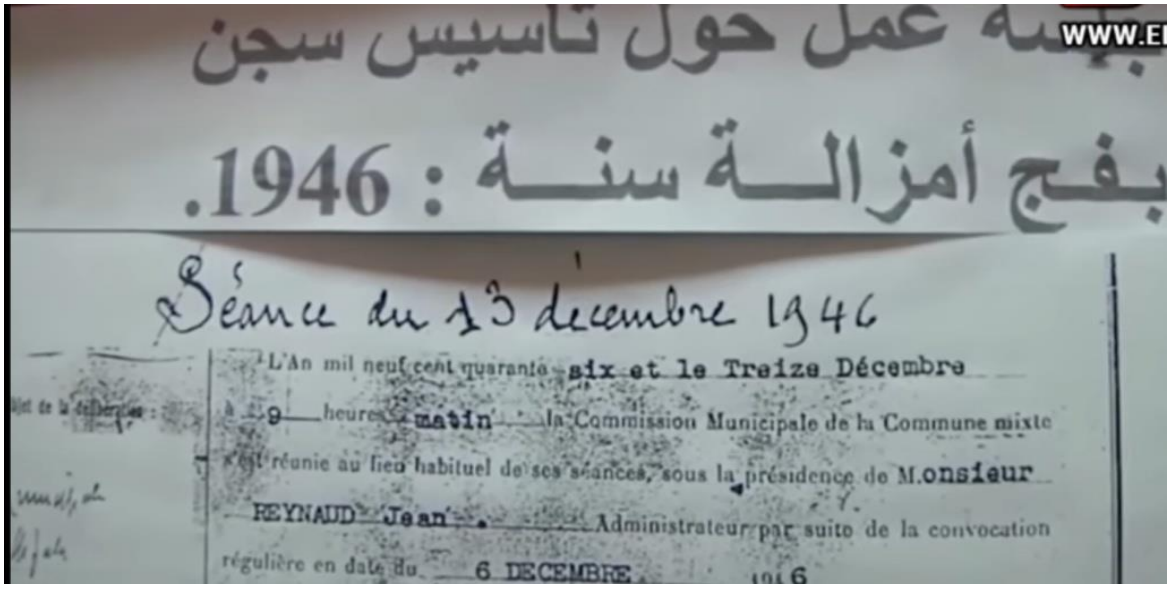

تأسيس السجن الأحمر بفج أمزالة سنة 1946م

[1])– روبارتاج قناة البلاد، السجن الأحمر بفرجيوة، المرجع السابق

الملحق رقم (09)

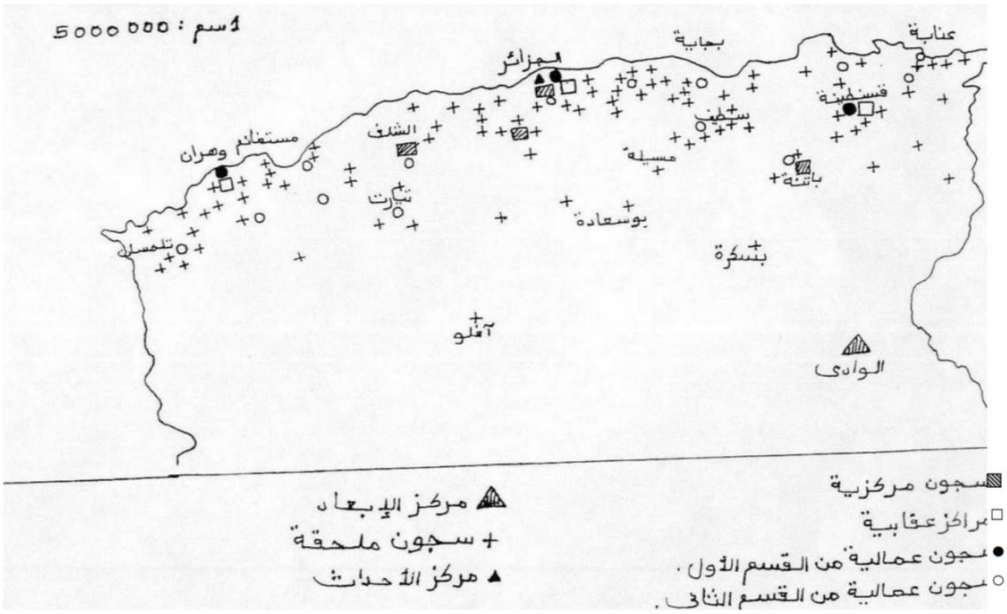

السجون الفرنسية الموزعة في الجزائر[1]

[1])- جبارية كشير بناجي، المرجع السابق، ص30

الملحق رقم (10)

الاعتداء على النساء في السجون والمعتقلات[1]

[1])- علي عيادة، المرجع السابق، ص326

الملحق رقم (11)

التعذيب بالكهرباء la gégéne[1]

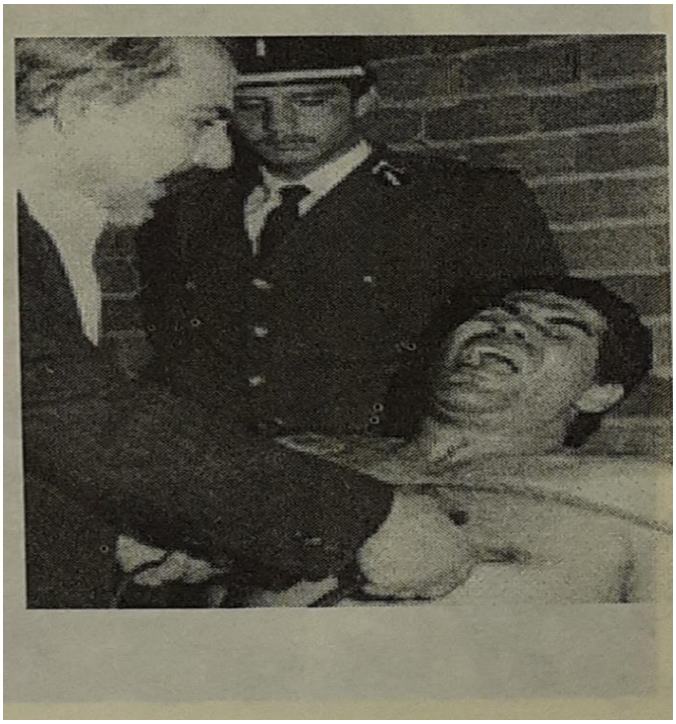

السجين أثناء التعذيب بالكهرباء [2]

[1]) –HAMID BOUSSELHAM, QUAND LA France TORTURAITE EN ALGERIE, EDITIONS RAHMA/ANEP, ALGERIE, 2001, p125

[2])– عمار عمورة، المرجع السابق، ص334

الملحق رقم (12)

التعذيب بالماء، أحد الأساليب التي تؤدي إلى الاختناق يملأ البطن لتخرج المياه من جميع مناطق الجسم [1]

[1])- علي عيادة، المرجع السابق، ص323

الملحق رقم (13)

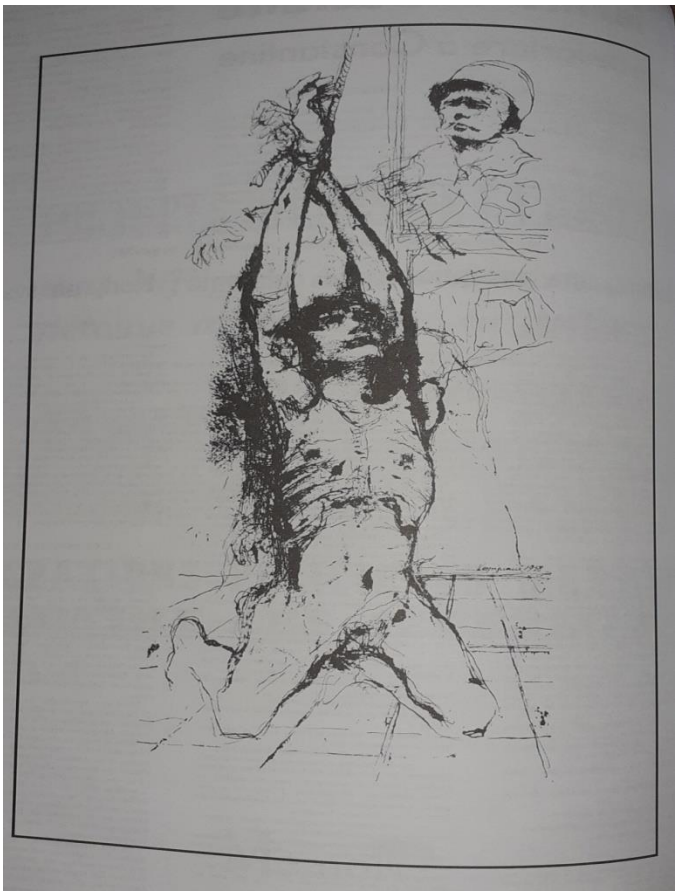

التعذيب بالحبل[1]

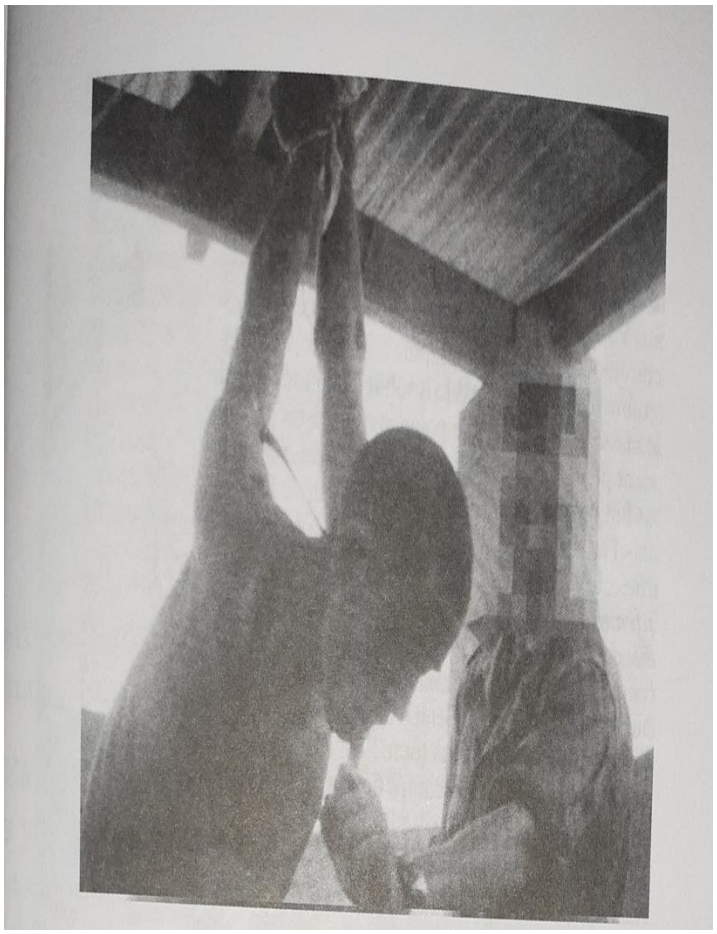

تعذيب المعتقل بالحبل[2]

[1]) – HAMID BOUSSELHAM, OP, CIT, P128

[2]) – BOUALEM NEDJADI, OP,CIT, P261

الملحق رقم (14)

المجاهد محمد العربي مومني[1]

[1])- تصوير من طرف الطالبتين

الملحق رقم (15)

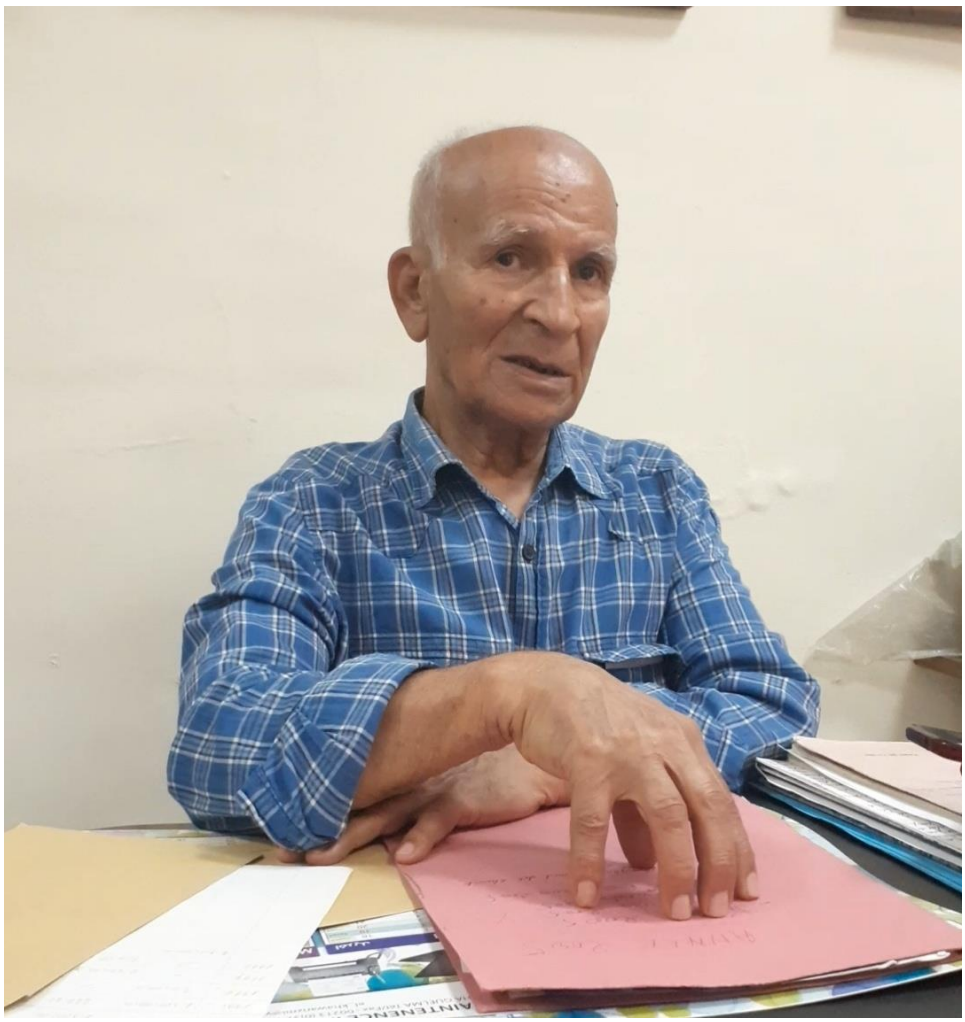

المجاهد بوفلفل محمود[1]

[1])- تصوير من طرف الطالبتين

الملحق رقم (16)

المجاهد أحمد الهادي طيروش[1]

[1])- تصوير من طرف الطالبتين

رقم الملحق(17)

Massu et ses prisonniers algériens

الجنرال ماسو مع المساجين الجزائريين [1]

[1])– HAMID BOUSSELHAM, OP,CIT,P21

الملحق رقم(18)

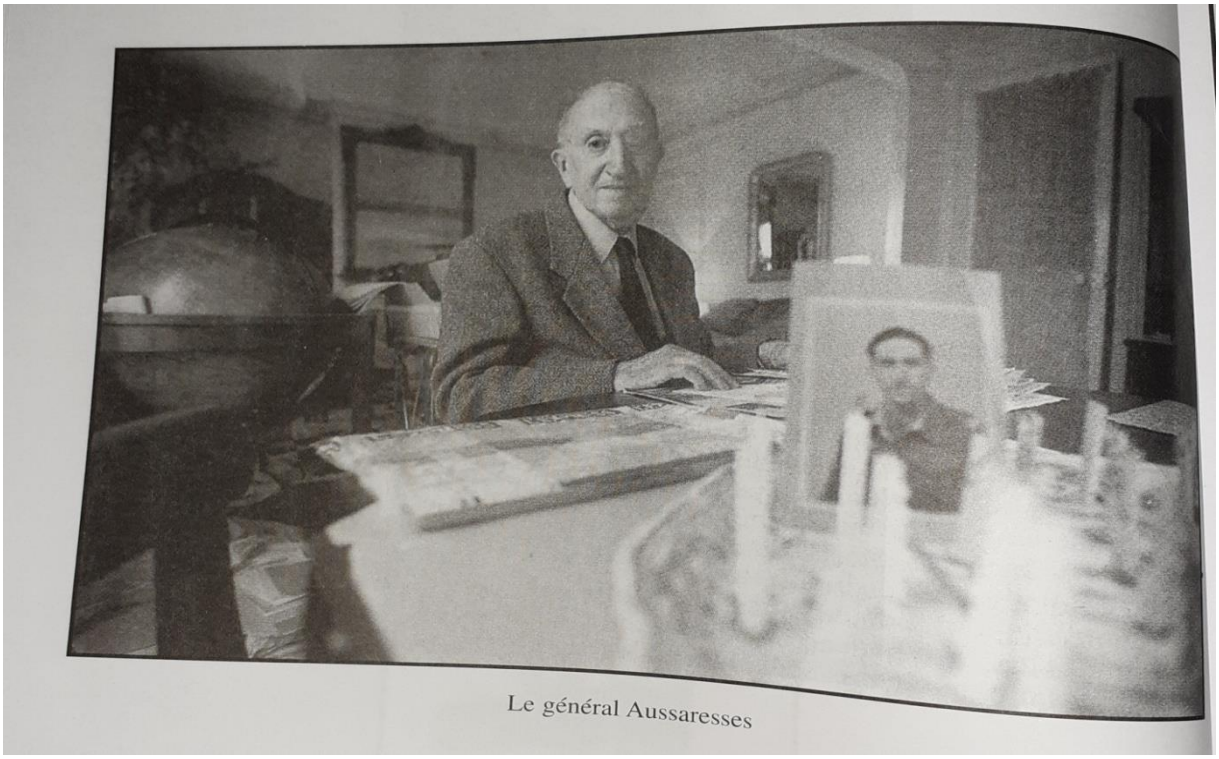

الجنرال بول أويساريس[1]

[1])– HAMID BOUSSELHAM, OP,CIT,P28

قائمة المصادر والمراجع :

المصادر:

1- المقابلات الشخصية:

2- المجاهد بوفلفل محمود، يوم 2021/04/26م، على الساعة 10.30 صباحا بمقر المنظمة المجاهدين لولاية قالمة.

3- المجاهد مومني محمد العربي، يوم الخميس 2021/05/27م، على الساعة 11.30 إلى 13.30مساءا، بمنزله بواد زناتي.

4- المجاهد طيروش أحمد الهادي، يوم 2021/06/19م، على الساعة 9.55 صباحا في منزله بواد زناتي.

2- **المذكرات الشخصية:**

1- أوساريس بول، شهادتي حول التعذيب مصالح خاصة: الجزائر(1955م-1957م)، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر،2008م.

2- الزبيري محمد العربي، مذكرات آخر قادة الاوراس التاريخيين (1929م-1962م)، منشورات ANEP، د،م، 2008م.

3- سعيداني الطاهر، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

4- قروج جاكلين، مداشر وسجون، تر: نسيمة سعيد، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2013م.

5- كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946م-1962م)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999م.

6- مزياني مداني لويزة، مذكرات امرأة عاشت الثورة ، ط1، دار الخلدونية، الجزائر، 2007م.

3- الكتب :

1- بن خدة بن يوسف، الجزائر عاصمة المقاومة (1956-1958م)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

2- بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954م، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2010م.

3- سارتر جون بول، عارنا في الجزائر، تر:عايدة وسهيل إدريس،ط2، دار الآداب، بيروت، 1957م.

4- سيمون بيير هنري، ضد التعذيب في الجزائر، تر: بهيج شعبان، دار العلم للملايين، بيروت، د.س.

5- فانون فرانز، معذبو الأرض، تر: سامي الدروبي وآخرون، ط1،منشورات ANEP، د.م، 2004م.

6- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وآخرون، موفم للنشر، الجزائر، 1994م.

7- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2009م.

8- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية، الجزائر، 2009م.

4- الأشرطة الوثائقية:

1- روبورتاج بقناة البلاد: سجن الأحمر بفرجيوة. 14:45، 26/05/2021،youtube.com

2- روبورتاج بقناة الرسالة نيوز: معتقل واد العنب. 11:30، 26/05/2021، youtube.com

2- روبورتاج بقناة الشروق NEWS: معتقل الطبانة القل. 13:17، 2021/05/24، youtube.com

3- روبورتاج بقناة العربي: مذكرات بول أوساريس. 12:56، 29/05/2021، youtube.com

4- شريط وثائقي، سجن القصبة قسنطينة. 13:45، 02/06/2021، youtube.com

5- المراجع باللغة العربية:

1- احدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، ط1، مؤسسة احدادن 2 للنشر والتوزيع،الجزائر،2007م.

2- أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956م)، دار المعرفة ،الجزائر، 2010م.

3- أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى من 1954-1956م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار،الجزائر، د.س.

4- أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحرير الوطنية الجزائرية (1956-1962م)، دار هومة، الجزائر، 2009م.

5- بجاوي.وي. شريفي، تعذيب الجزائريات إبان الاستعمار الفرنسي، معهد الهقار، د.م، 2003م.

6- برانش رافائيلا، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، تر: أحمد بن محمد بكيلي، إمدوكال للنشر، د.م، 2010م.

7- بزيان سعدي، جرائم فرنسا من الجنرال بيجو إلى الجنرال أوساريس، دار هومة، الجزائر، 2005م.

8- بن أحمد الصالح، التعذيب الفرنسي في الجزائر في معتقل قصر الطير (1956-1962م)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

9- بن القبي صالح، عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009م.

10- بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية، دار النعمان، د.م، 2012م.

11- بن عطية فاروق، الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير(1954-1962م)، تر: كابوية عبد الرحمان وآخرون، منشورات دحلب ، د.م، 2010م.

12- بوالصفصاف عبد الكريم، جهاد المرأة الجزائرية وتضحياته الكبرى في ولاية سطيف (1954-1962م)، مطبعة عمار قرفي ، قسنطينة، 1997م.

13-بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1979م.

14- بورغدة رمضان، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962م) سنوات الحسم والخلاص، منشورات بونلة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012م.

15- بوزبيد عبد المجيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني، ط2، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م.

16- بوعزيز يحي ، ثورات القرن العشرين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

17- بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج3، دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر،2010م.

18- تميم آسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م.

19- جمعية التاريخ والمعالم الأثرية، أضواء على تاريخ الثورة بمنطقة قالمة من 1954-1962م،الذكرى الأربعون لاندلاع الثورة1954م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1994م.

20- الجندي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، ج3، موفم للنشر، الجزائر، 2008م.

21- الجوهري يسرى، جغرافية المغرب العربي، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية،د.م، 1999م.

22- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وآخرون، موفم للنشر، الجزائر، 1994م.

23- ركيبي عبد الله، ذكريات من الثورة الجزائرية(1954-1958م)، دار الفجر، د.م، 2005م.

24- زبير رشيد، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة من (1956-1962م)، دار الحكمة، الجزائر، 2012م.

25- الزبيري محمد العربي وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962م)، دار هومة، الجزائر، 2007م.

26- سعد الله عمر، القانون الدولي الإنساني والاحتلال الفرنسي للجزائر، دار هومة، الجزائر،2007م.

27- سعدي خميسي، معتقل الجرف بالمسيلة أثناء الثورة التحريرية (1954-1962م)، ط1،دار الأكاديمية للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر،2013م.

28- سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962م من أبرز قادة ثورة نوفمبر 1954م، ط2، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2004م.

29- سيد علي مبارك مريم، رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.

30- الصديق محمد الصالح، كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

31- ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954-1962م)، ط1، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

32- طاس إبراهيم، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة (1956-1958م)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر،2013م.

33- طلاس مصطفى والعسلي بسام، الثورة الجزائرية، ط1، دار الكتاب، الجزائر، 2010م.

34- طلاس مصطفى، الثورة الجزائرية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الجزائر، 2010م.

35- عباس محمد، ثوار عظماء: شهادات 17شخصية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2013م.

36- عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد، مواقف وأحداث ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2009م.

37- عزوي محمد الطاهر، ذكريات المعتقلين،المؤسسة الوطنية لاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1996م.

38- العسلي بسام، المجاهدة الجزائرية والإرهاب الاستعماري، ط1، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1984م.

39- عمراني عبد المجيد، جان بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مديولي، الجزائر، د.س.

40- عمورة عمار، الجزائر بوابة التاريخ ماقبل التاريخ إلى 1962م، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009م.

41- غربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958م)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

42- فركوس صالح، تاريخ الجزائر من ماقبل التاريخ إلى غاية الاستقلال المراحل الكبرى، دار العلوم، عنابة،2005م.

43- قندل جمال، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية (1954-1962م)، ج1، دار الابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر،2013م.

44- قنطاري محمد، من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي حقائق ووثائق دراسات،تحقيقات، شهادات، دار الغرب للنشر والتوزيع ، الجزائر، د.س.

45- لزرق مغنية، التعذيب وانحطاط الإمبراطورية من مدينة الجزائر إلى بغداد، تر:محمد المعراجي، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2011م.

46- لزهر بديدة، رجال من ذاكرة الجزائر، ج6، منشورات الرياضي، د.م، د.س.

47- المتحف الوطني المجاهد، الشهيد بشير بوقادوم 1919-1955م، حقوق التأليف والنشر محفوظة للمتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2010م.

48-المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد بوجريو مسعود 1930-1961م)، حقوق التأليف والنشر محفوظة للمتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2010م.

49- مديرية المجاهدين لولاية عنابة، كتاب شهيد الثورة التحريرية الكبرى (1954-1962م)، المطبعة المركزية، عنابة ، د.س.

50- مديرية المجاهدين، شهداء الجزائر في ولاية سكيكدة (1954-1962م)، دار الفجر للطباعة والنشر، د.م، د.س.

51- مرجي عبد الحليم، القاعدة الشرقية في تسليح الولايات الداخلية إبان الثورة التحريرية، سلسلة منشورات المخبر والدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، الجزائر،2018م.

52- مريم سيد علي مبارك، رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.

53- مناصرية يوسف، دراسات وأبحاث حول الثورة التحريرية (1954-1962م)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

54- منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد محمد عرعار1928-1957م، حقوق التأليف والنشر محفوظة للمتحف الوطني للمجاهد، د.م، 2010م.

55- المنظمة الوطنية للمجاهدين المكتب الولائي قالمة، توثيق وشهادات حية عن دور قوافل جيش التحرير الوطني.

56- المنظمة الوطنية للمجاهدين، من شهداء الثورة التحرير، دار الوحدة للطباعة، د.م، د.س.

57- منغور أحمد، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954-1962م)، دار التنوير، الجزائر، 2008م.

6- الرسائل الجامعية:

1- برمكي محمد، الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية (1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة وهران السانية، 2010م.

2- بناجي جبارية كشير، السجون الاستعمارية في الجزائر مع دراسة نموذجية لسجن سركاجي (بربروس) اعتمادا على الإيداع (1954-1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2003م.

3- بوقريوة لمياء، العلاقات الجزائرية التونسية (1954-1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2006م.

4- بيتور علال، العمليات العسكرية في المنطقة الثانية الشمال القسنطيني من أول نوفمبر 1954إلى 20أوت 1956م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2008م.

5- جبلي الطاهر، شبكات الدعوة اللوجيستيكي للثورة التحريرية (1954-1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2009م.

6- الدام محمد، السجون الفرنسية بالجزائر سجن لامبيز نموذجا 1954-1962م، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2012م.

7- زبير رشيد، جرائم الاستعمار الفرنسي خلال الثورة التحريرية وموقف المثقفين الفرنسيين منها، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2، 2013م.

8- شبلي أمال، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954- 1956م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعية العقيد حاج لخضر، 2006م.

9- شتوان نظيرة، الثورة الجزائرية (1954-1962م)الولاية الرابعة نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008م.

10- صحراوي بلقاسم، معتقل قصر الطير (1956- 1962م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006م.

11- عاشور محفوظ، الوضع الإنساني في الجزائر من خلال أرشيف اللجنة الدولية للصليب الأحمر (1954-1962م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 02، 2016م.

12- عبد المالك بوعريوة، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2006م.

13- عيادة علي، التعذيب والسجون والمعتقلات في المنطقة الشرقية أثناء الثورة الجزائرية (1954-1962م)، أطروحة مقدمة لنيل الدكتوراه الحلقة الثالثة ل.م.د، تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2018م.

14- كلاتمر أسماء، الآليات والأساليب المستحدثة لإعادة التربية والاندماج الاجتماعي للمحبوسين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون الجنائي والعلوم الجنائية ، جامعة الجزائر، 2012م.

15- لعبيدي إدريس، التنظيم السياسي والإداري والعسكري للثورة التحريرية الجزائرية في الولاية الثانية (1954- 1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في تاريخ الثورة التحريرية (1954- 1962م)، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2019م.

7- الملتقيات :

1- بن مبروك النوى، من إسهامات الدبلوماسية العربية لإظهار القضية الجزائرية إلى تدويل الحقيقي في هيئة الأمم المتحدة1954- 1962م، الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية الكبرى1954- 1962م دراسة قانونية وسياسية، جامعة 8ماي 1945م، قالمة، 2012م.

2- خامس سامية، مسيرة نضال المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م،ط2، دار هومة، د.م، 2007م.

3- علوي مصطفى، تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية الكبرى 1954- 1962م دراسة قانونية وسياسية، جامعة8 ماي 1945م، قالمة، 2012م.

4- المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، مسيرة نضال المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، كفاح المرأة الجزائرية دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة، ط1، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1998م.

5- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، ج3، م2، دار قطاع الإعلام والثقافة والتكوين، قصر الأمم، 1984م.

6- هند قديد، دور المرأة أثناء الثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م ط2، دار هومة، د.م،2007م.

7- ياحي محمد، المرأة الجزائرية في قلب المعركة عن مساهمة المرأة في حرب الجزائر (1954-1962م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، كفاح المرأة الجزائرية دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة، ط2، دار هومة، د.م، 2007م.

8-المجلات:

1- أمال قبايلي، قانون حالة الطوارئ بالجزائر سنة 1955م، مجلة المصادر،ع17، د.س.

2- بختاوي خديجة، أساليب الاستنطاق خلال الثورة الجزائرية، مجلة المصادر،ع17، د.س.

3- برابح السعيد، الحماية من التعذيب في ظل ميثاق العربي لحقوق الإنسان، مجلة التنوير، ع4، ديسمبر 2017م.

4- بلال ريم، رؤية نفسية للتعذيب الفرنسي في الجزائر،مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، ع.خ، 2012م.

5- بلغيث محمد الأمين، موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب، مجلة المصادر، ع5، 2001م.

6- بن الزين محمد الأمين، أسس جريمة الإبادة الجماعية في القانون الدولي الجنائي، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والاقتصادية والسياسية، د.ع، د.س.

7- بوالديار حسني، التعذيب كظاهرة استعمارية ،ج2، ع8، 2017م.

8- جفال عادل، مراكز التعذيب الفرنسية بسكيكدة الجزء الأول، مجلة أول نوفمبر،ع190، فيفري، 2021م.

9- جلامة عبد الوحيد، الحياة اليومية داخل المعتقلات الفرنسية بالولاية الخامسة أثناء الثورة التحريرية 1954-1962م،مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع9، د.س.

10- حماني أحمد ، ثورة داخل السجون، مجلة أول نوفمبر،ع6، 1974م.

11- خليفي عبد القادر، تجليات الثورة داخل السجون والمعتقلات الاستعمارية 1954-1962م، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع22، د.س.

12- دحية عبد اللطيف، حقوق الأسرى الجزائريين إبان الاستعمار الفرنسي في ميزان القانون الدولي الإنساني، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، ع11، د.س.

13- سيدهم فاطمة الزهراء، أنواع المعتقلات ودور المساجين في النضال الوطني، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، ع.خ، ديسمبر، 2012م.

14- شبوب محمد وآخرون، سياسة جاك سوستيل للقضاء على الثورة التحريرية 1955-1956م، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع26، جوان 2019م.

15-شرقي محمد، 20 أوت 1955م في بعض المناطق الشمال القسنطيني، مجلة المعالم، ع1، جمعية التاريخ والمعالم الأثرية، 1987م.

16- صحراوي بلقاسم، الموقف الجزائري من التعذيب إبان الثورة التحريرية، مجلة أول نوفمبر ،ع186، فيفري،2019م.

17-عاشور محفوظ، دعم الصليب الأحمر النرويجي للسجينات الجزائريات لدى اللجنة الدولية للصليب الأحمر 1957-1958م، مجلة المعارف، ع17، ديسمبر 2014م.

18- عبد الحميد عائشة، سجون فرنسا الاستعمارية (الوجه الخفي للاستعمار الفرنسي في الجزائر)، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، ع28، أفريل 2020م.

19-عسال نور الدين، الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية والتعذيب إبان الثورة الجزائرية 1954-1962م، مجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، م3، ع6، ديسمبر 2017م.

20- عسال نور الدين، المواقف المختلفة من التعذيب الاستعماري الفرنسي أثناء حرب التحرير 1954-1960م، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية،ع.خ، ديسمبر 2012م.

21- العيد فارس، المعتقلات الفرنسية في الجزائر أثناء الثورة التحريرية قصر الطير نموذجا، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية،ع.خ، ديسمبر،2012م.

22- العيفاوي صبرينة، جريمة الإبادة الجماعية ودور القضاء الجنائي في التصدي لها، مجلة البحوث القانونية والسياسية، ع1، ديسمبر، 2013م.

23- غربي أسامة، التعذيب بين الممارسة الفرنسية في الجزائر وحظر القانون الدولي، مجلة العلوم القانونية والسياسية، م10، ع2، ديسمبر 2012م.

24- فايد بشير، جرائم فرنسا في الجزائر وجهاد المرأة الريفية، مجلة أول نوفمبر، ع190، فيفري،2021م.

25- فكاير عبد القادر، التعذيب الفرنسي للجزائريين في السجون والمعتقلات من خلال كتاب" الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية" للدكتور عبد الله شريط، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية،ع.خ، ديسمبر2012م.

26- قاصري محمد السعيد، مدرسة جان دارك jEANE DARC بسكيكدة وفنون التعذيب الاستعماري الفرنسي في الجزائر (1958-1962م)، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية،ع15، 2017م.

27- قبايلي هواري، مراكز التعذيب أثناء الثورة الجزائرية مزرعة أمزيان نموذجا، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، ع.خ، ديسمبر،2012م.

28- لعباسي محمد، سجن وهران إثناء الاحتلال الفرنسي 1939- 1956م، الحوار المتوسطي، م9، ع3، ديسمبر2018م.

29- لونيسي إبراهيم، المعتقلات وتوظيفها في ممارسة الحرب النفسية على الجزائريين، مجلة الناصرية الاجتماعية والتاريخية،ع.خ، ديسمبر 2012م.

30- لونيسي إبراهيم، سياسة التعذيب الفرنسية في الجزائر وأهدافها: دراسة تحليلية من خلال بعض المصادر والشهادات، مجلة العصور،ع1، د.س.

31-متفونيف شعيب، التعذيب في مذكرات وشهادات الجلادين الفرنسيين بول أوساريس أنموذجا، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، م5، ع10، جوان 2017م.

32- محمدي محمد، اللجنة الدولية للصليب الأحمر وجهود الإغاثة الإنسانية لصالح المدنيين إبان الثورة التحريرية 1955-1962م، مجلة التراث، م10، ع1، أفريل 2020.

33- محمدي محمد، الهيئات الإنسانية الدولية واهتماماتها باللاجئين الجزائريين خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1955- 1962م "اللجنة الدولية للصليب الأحمر أنموذجا"، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، م6، ع1، جوان 2020م.

34- مخلوف رانية، معركة الجزائر وجرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر،مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، م1، ع1، جانفي 2012م.

35- مديني بشير، السجون والمعتقلات خلال فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962م-شهادات وقراءات، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، ع30، د.س.

36- مديني بشير، شهادات وقراءات حول السجون والمعتقلات خلال فترة الاحتلال، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، م5، ع11، سبتمبر2017م.

37- مقدر نور الدين، التعذيب الاستعماري خلال الثورة التحريرية من خلال شهادات بعض المعتقلين بمنطقة الحضنة،المجلة التاريخية الجزائرية، ع2، ماي 2017م.

38- مقدر نور الدين، التعذيب الاستعماري في الجزائر خلال الثورة التحريرية بين المعطى القانوني والتعنت الفرنسي، مجلة الحكمة، م2، ع3، جانفي2014م.

39- مقدم فيصل، دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر في الرقابة على مدى تنفيذ قواعد القانون الدولي الإنساني إبان الثورة الجزائرية، المجلة الأكاديمية للبحث القانوني، م13، ع1، 2016م.

40- نعمان نادية، المعتقلات والمحتشدات إبان الثورة التحريرية(ولاية المدية نموذجا)، مجلة تاريخ العلوم، ع7، مارس2017م.

41- ياحي محمد، سياسة التعذيب إبان الثورة التحريرية الجزائرية وتداعياتها المعاصرة ومعاملة إدارة السجون للنزلاء الجزائريين، مجلة المصادر، ع13، د.س.

9-الجرائد:

1- جريدة المجاهد، "هكذا تعيش لو كنت في السجن "، ع60، 25-01-1960

2- جريدة المجاهد، أساليب التعذيب، ع8، 1957م.

3-جريدة المجاهد، التعذيب الاستعماري في الجزائر فنونه وأساليبه الوحشية، ع8، 1957.

4- جريدة المجاهد، التقارير الدولية تفضح مجرمي الحرب الفرنسيين ، ع59، 11 جانفي 1960م.

5- جريدة المجاهد، بالتعذيب والتدمير والمجازر الجماعية والتقتيلات بلا محاكمة والجماعة المنظمة فرنسا توالي جرائمها بالجزائر، ع9، 1957.

10-المقالات:

1- عسال نور الدين، المثقفون الفرنسيون والتعذيب، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس.

2- غربي الغالي، التعذيب خلال الثورة التحريرية دراسة في الممارسات والمؤسسات، جامعة الجزائر.

11-المعاجم والقواميس:

1- ابن منظور، لسان العرب، ط2، دار صادر للنشر، بيروت، 1992م.

2- عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954-1962م)، دار الكتاب للطباعة النشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

3- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط4، دار الشرق، بيروت، 2013م.

4- شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية(1954-1962)، ترجمة: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.

12-المصادر والمراجع باللغة الفرنسية:

1-JEAN- LUC EINAUDI ,LA FERME AMEZIANE ENQUETE SUR UN CENTRED DE TORTURE PEN DANT LA Guerre d Algérie , media – plus /Algérie ,Algérie, 1993.

2-HENRI ALLEG, LA QUESTION, LES EDITIONS DE MINUIT, PARIS, 1961.

3-BOUALEM NEDJADI, LES TORTIONNAIRES 1830-1962, EDITION ANEP, ROUIBA ,2015.

4-HAMID BOUSSELHAM, QUAND LA France TORTURAITE EN ALGERIE, EDITIONS RAHMA/ANEP, ALGERIE, 2001.

13-المواقع الالكترونية:

.WWW.ALGERIACHANNEL.NET

السجون والمعتقلات وأساليب التعذيب بالولاية التاريخية الثانية (1955-1962م)

المقدمة.....أ- ن

الفصل التمهيدي: اندلاع الثورة وتوسعها.....ص8- 27

1-الثورة في المنطقة الثانية.....ص8- 11

2-الأهمية الإستراتيجية في المنطقة الثانية.....ص11- 16

3-الولاية الثانية(1954-1956م).....ص16- 27

الفصل الأول: المعتقلات والسجون بالولاية الثانية التاريخية(1955-1962م)...ص28-54

1- مفهوم المعتقل.....ص28- 30

2- مفهوم السجن.....ص30- 32

3- الفرق بين المعتقل والسجن.....ص32-33

ثانيا- أهم المعتقلات (نماذج).....ص33

1- سياسية.....ص33- 37

2- الانتظار.....ص37- 44

3-العسكرية.....ص44- 48

ثالثا- أهم السجون(نماذج).....ص48

1-عقوبات طويلة.....ص48- 50

2- عقوبات قصيرة.....ص50- 54

الفصل الثاني: مظاهر الحياة داخل السجون والمعتقلات.....ص55- 82

1- استقبال المعتقلين1954-1962م.....ص56- 61

2- النظام داخل السجون ص61- 68

3- النضال داخل السجون.....ص68- 74

4- المرأة بالسجون.....ص74- 82

الفصل الثالث: أساليب التعذيب في الولاية التاريخية الثانية.....ص83- 110

1- تعريف التعذيب وأهدافه.....ص84- 88

2- التعذيب الجسدي وأشكاله.....ص88- 92

3- التعذيب النفسي وأنواعه.....ص92- 95

4- شهادات حية.....ص95- 110

الفصل الرابع: المواقف السياسية والقانونية من التعذيب.....ص111-136

1- موقف جبهة التحرير الوطني.....ص112- 115

2- الموقف الفرنسي.....ص115- 126

3- الموقف الدولي.....ص126- 136

الخاتمة.....ص137- 139

الملاحق.....ص140- 158

قائمة المصادر والمراجع.....ص159- 175

فهرس.

الملخص باللغة العربية:

استخدم الاستعمار الفرنسي خلال ثورة التحرير 1955-1962م مختلف أساليب القمع والقهر والتعذيب ضد أبناء الشعب الجزائري خاصة في السجون والمعتقلات ومراكز التعذيب التي كانت موجودة في مختلف مناطق الوطن خاصة الولاية الثانية التاريخية، وذلك بهدف خنق الثورة الجزائرية والقضاء عليها فمارست في حقهم بمختلف أجهزتها أبشع التعذيب الجسدية والنفسية في الجزائر عامة وفي الولاية الثانية التاريخية خاصة.

الكلمات المفتاحية: القمع، السجون، المعتقلات ، مراكز التعذيب ، الولاية الثانية التاريخية.

Sommaire:

Lors de la révolution de libération de 1955-1962, le colonialisme français a utilisé diverses méthodes d'oppression, d'oppression et de torture contre le peuple algérien, notamment dans les prisons, les centres de détention et les centres de torture qui se trouvaient dans diverses régions du pays, en particulier le deuxième état historique. , dans le but d'étouffer la révolution algérienne et de l'éliminer, et il a pratiqué contre eux avec ses divers artifices les tortures physiques et psychologiques les plus horribles en Algérie en général et dans le second état en particulier.

Mots-clés : répression, prisons, centres de détention, centres de torture, le deuxième état historique.

Summary:

French colonialism in Alegria during the liberation revolution of 1955-1962 AD used various methods of repression, oppression and torture

against the Algerian people, especially in prisons, detention centers and torture centers that were located in various regions of the country, especially the historical second state, with the aim of stifling the revolution and eliminating it, so it exercised against them with its various organs the most heinous methods of torture in algeria in general and in the second historical state in particular.

Keyswords : prisons, deteention, centers, methods of torture, the second historical term.